الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــــاي 1945 قالـــــمة

كلـــــية الــعلوم الإنـــــسانية والاجتماعية

قسم التـــــــاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

الوضع الاقتصادي للدولة العباسية زمن البويهيين 334-447هـ/945-1055م

مذكـــــرة مكملة لنيل شـــــهادة المـــــاستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبتين:

- أماني همايلية
- نور بوعنيبة

إشراف الأستاذ الدكتور:

رابح أولاد ضياف

لجـــــنة المناقشة

الأســـــــــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــعة
أحلام يوسف	أستاذ محاضر "ب"	رئيـــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
رابح أولاد ضياف	أستاذ التعليم العالي	مـشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
عبد القادر مباركية	أستاذ مساعد (أ)	مـــناقشـــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

"شكر وتقدير "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أولا نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، واستنادا إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» و«من أسدى إليكم معروفا فكافئوه»

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور "رابح أولاد ضياف" بإشرافه على هذه المذكرة، وما قدمه لنا من توجيهات متواصلة ونصائح منذ أن كانت هذه المذكرة فكرة إلى أن صارت على ما هي عليه الآن، لذلك فإننا نسأل الله عز وجل أن يمده في عمره، ويزيد في علمه، ويجعله سندا لكل طالب علم، وأن يجعل الله ذلك في ميزان حسناته، بارك الله فيه وأكثر من أمثاله.

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه المذكرة وما تكبدوه من جهد وعناء لأجل قراءتها ومراجعتها.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم من قريب وبعيد في مساعدتنا على إتمام العمل ولو بكلمة طيبة

نرجو أن نكون وفقنا في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيهما الرحمن ﴿وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

إلى عزيزي وعزي وعزتي ... إلى دفئ البيت وسندي المتين ... إلى من أحمل إسمه بكل فخر أبي الغالي "عبد الله" حفظه الله وأطال في عمره وجعله تاجا فوق رأسي.

إلى أُمتي ومأمني وأماني وإيماني ... إلى شمعة حياتي التي تنير دربي ... إلى من كان دعائها سر نجاحي ... إلى وصية الرحمن أمي الحبيبة "فضة"

حفظهما الله وجعل لي في كل يوم تقواهما وأين ما حللت رضاهما

إلى من تميزوا بالعطاء والوفاء وساندوني وقت الحاجة أخواتي العفيفات، وبالأخص "عقيلة"، "منيرة".

إلى العائلة الكريمة من صغيرها إل كبيرها.

إلى كل من شجعني ودعا لي بالنجاح من قريب وبعيد

إلى من كان عونا لي في جميع مراحل الدراسة من أساتذة وأستاذات وزملاء وزميلات

لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع، راجية من الله عز وجل أن أجد القبول والنجاح والتوفيق.

أماني همايلية

الإهداء

بسم الله الذي لا يخيب الرجاء والحمد لله الذي منحنا القدرة على تجاوز الصعاب

الحمد لك والشكر لك يا الله وسبحانك العلي العظيم الذي سقيتنا بالعلم ومنحتنا القدرة على التعلم

أول من أفتح به نور بصيرتي ومنبع حناني أمي الحبيبة والغالية "ميمية"

وأختي الوحيدة مسندي وسندي وقوتي وملكي ومملكتي وضلعي الثابت الذي لا يميل "دنيا"

إلى جدتي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى صديقاتي خديجة، وخلود، وداد، رحمة، هبه، تيمة، جهينة، وخديجة، وهديل، رميساء، سلسبيل.

إل أمي الثانية "فضة" و "منيرة"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل، راجية من الله توفيقي في الحياة

نور بوعنيبة

مقدمة

مقدمة

إن من أعظم العصور التي عرفها التاريخ الإسلامي "العصر العباسي" الذي دام لأكثر من خمس قرون على مر الزمان منذ تولي العباسيين الحكم إلى غاية سقوط الدولة إثر الغزو المغولي عام 656هـ/ 1258م.

تميز الحكم العباسي حتى نهاية الثلث الأول من القرن الثالث الهجري بالقوة والازدهار ، فبسط الخلفاء أيديهم على السلطة ومارسوا صلاحياتهم كخلفاء عظماء دون أن يقيد من سلطتهم أحد أو طائفة ، لكن دوام الحال من المحال فلابد من أن تدور السنن التاريخية دورتها، فتشب الدول ويشتد عودها ولكن تعتريها فترات الضعف والترهل والاضطراب ثم السقوط في النهاية، فسرعان ما بدأ الضعف والانحلال يغمر أقطار الدولة العباسية، بعد فترة القوة والعنفوان.

ومن أسوأ الفترات التي مرت بها الدولة العباسية التي سبقت الغزو المغولي نجد عصر السيطرة البويهية التي تعتبر امتدادا لعصر نفوذ الأتراك حيث امتدت من 334هـ إلى447هـ.

إذ يعد العصر البويهي من أكثر العصور تأثيرا على العالم الإسلامي في العصر العباسي ، فظلت فترة هيمنتهم على الخلفاء والدولة لأكثر من قرن من الزمان.

حيث إنتقلت السلطة فعليا من أيدي الخلفاء إلى أيدي أمراء بني بويه القادمين من بلاد الديلم، وذلك راجع لتردي وضعف الخلافة العباسية، الأمر الذي أدى إلى اضطراب أحوال الخلافة وتقهقرها إضافة إلى كثرة الفتن والصراعات السياسية والإدارية، وتراجع القدرات الاقتصادية و اضطراب الحياة الاجتماعية.

وهذا ما هيأ للسلاطين البويهيين السيطرة على مقاليد الحكم، مع الإبقاء على الخليفة العباسي الذي لم يبق له من الخلافة سوى لقبه ، فلا أمر له ولا نهي.

وهذا ما شد اهتمامنا للبحث في تاريخ هذه الفترة والتعرف على البويهيين وخاصة دراسة الأوضاع الاقتصادية آنذاك إبان سيطرتهم على الخلافة، وهو المحور الأساسي الذي تبحث فيه هذه المذكرة ،من حيث مدى آثار الهيمنة البويهية على مؤسسة الخلافة والدولة بشكل عام ، وهل يشكل التوجه السياسي والخلفيات المذهبية الأساس الذي تتبني عليه الحركية الاقتصادية ،وهل تشكل ازدواجية السلطات داخل الدولة الواحدة عائقا للتنمية الاقتصادية إذا ما قورنت بتجميعها في يد خلفاء العصر الأول ؟ وللتعرف على هذا الموضوع ومعالجته لا بد من طرح بعض الأسئلة المتعلقة به والإجابة عنها:

فمن هم البويهيون؟ وما هي طبيعة التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في عهدهم؟ وما مدى هيمنتم على الدولة العباسية؟ وما هي أبرز الأنشطة الإقتصادية التي إهتموا بها؟ وما أثرها على الحياة العامة؟ وما طبيعة النظام النقدي؟ وغيرها من الأسئلة.

منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي لأنهما الأنسب لطبيعة هذا الموضوع ،وقمنا بجمع المادة العلمية من المصادر والدراسات الحديثة ، وكتب الجغرافيا والرحلات، إضافة إلى كتب الأدب والتراجم، والتحقق من خلالها من أجل استخراج ما يمكننا الاستفادة منه لحل الإشكاليات والتساؤلات المطروحة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تنحصر الدراسة في الفترة الزمنية المحددة بين 334هـ/447هـ الموافق945م-1055م.

الحدود المكانية: تنحصر الدراسة جغرافيا في جغرافية الدولة الإسلامية زمن العباسيين والأقاليم المنضوية تحتها.

مبررات الدراسة:

- التعرف على بني بويه وإظهار أحوال عاصمة الخلافة العباسية بغداد إبان سيطرتهم عليها.
- إعطاء صورة عن دور الأنشطة الاقتصادية المختلفة ومدى تأثيرها على الحياة العامة في عهد الهيمنة البويهية.
- بيان ملامح النظام النقدي ومستوى الأسعار أثناء السيطرة البويهية.
- مدى تأثير التعدد المذهبي المتباين (سني–شيعي)داخل الدولة الواحدة على الحياة العامة وبشكل خاص الوضع الاقتصادي.

خطة الدراسة:

يعالج هذا البحث الوضع الاقتصادي للدولة العباسية زمن البويهيين، حيث جاءت خطته على شكل ثلاث فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وبعض الملاحق.

بالنسبة للفصل الأول تطرقنا فيه إلى الأوضاع العامة التي سادت في الدولة العباسية قبيل النفوذ البويهي، وقد قسمناه إلى خمسة عناصر تحدثنا فيها عن تدهور أحوال الخلافة آنذاك وفترة حكم الخلفاء العباسيين إبتداءً "بالمقتدر بالله" إلى غاية "المستكفي بالله" 295هـ–334هـ، ومن هم الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة الدولة إلى أن ظهر نظام إمرة الأمراء، وختمناه بالحديث عن الأزمات الإقتصادية.

أما الفصل الثاني قمنا بإعطاء نبذة تاريخية للتعرف عن البويهيين من خلال خمسة عناصر تتبعنا أصلهم وقيام دولتهم وكيف دخلوا إلى بغداد، وما هو مذهبهم وأهم سلاطينهم وكيف كانت علاقتهم بالخلافة العباسية.

أما بالنسبة للفصل الثالث درسنا فيه الأوضاع الإقتصادية في الدولة العباسية زمن البويهيين وقسمناه إلى خمسة عناصر أيضا، بدأنا فيها بالحديث عن دور بني بويه في

النشاط الزراعي والتجارة وحركة الأسواق والصناعة والحرف، كما تحدثنا عن النظام النقدي ومستوى الأسعار، إضافة إلى المقاييس والمكاييل والموازين.

وفي الأخير خاتمة تضمنت النتائج التي وصلت إليها الدراسة

صعوبات الدراسة:

- تفرق المادة العلمية وانتشارها في العديد من المصادر والمراجع أخذ منا وقتا كثيرا من أجل تجميع المعلومات وتنظيمها.
- قلة الدراسات المهتمة بهذه الفترة في مجال التاريخ الاقتصادي مما يصعب مهمتنا في جمع مادته وعناصره ،لكن وجود الدراسات المتعلقة بهذه الفترة في المجال السياسي والاجتماعي والثقافي والفكري كانت عونا لنا بما وفرته لنا من مادة مكملة لموضوعنا.

نقد المصادر:

- **المقدسي:** يُعد كتاب "أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم" لشمس الدين أبي عبد الله أحمد بن أبي بكر، ضمّ معلومات إقتصادية وإجتماعية وفكرية وجغرافية، إذ يعطي وصفا دقيقا لكل مدينة من مدن العراق، كما تحدث عن الإنتاج الزراعي والنشاط التجاري والمعاملات المالية، والمكاييل والموازين.
- **مسكويه:** يعتبر كتاب "تجارب الأمم وتعاقب الهمم" لمسكويه أبي الخازن أحمد بن يعقوب(ت: 421هـ) من المصادر المهمة التي إعتمدنا عليها كثيرا، لأنه حدثنا عن الدولة البويهية، فهو شاهد عيان على فترة عصر الدولة، لقد أفادنا في الحديث عن نسب البويهيين وبدايتهم وعلاقاتهم الخارجية وإنجازاتهم الإقتصادية والسياسية والعلمية، لأنه عاصر الحدث، كما أنه خدم البويهيين كأمين لمكتبة ركن الدولة البويهي، وكتاب تجارب الأمم كتاب في التاريخ العام، يبدأ من الخليفة وينتهي إلى سنة 369هـ/979م.
- **ابن الجوزي:** يعتبر كتاب "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لعبد الرحمن ابن الجوزي، من أول الكتب التي عالجت المرحلة الأخيرة من الحكم البويهي، حيث أخبرنا بالتاريخ

الإسلامي لغاية 575هـ/1179م، ويقدم لنا هذا الكتاب الكثير من المعلومات عن الأحوال السياسية خلال العصر البويهي التي عرفت العديد من الصراعات والفتن داخل الأسرة البويهية.

- **ابن الأثير**: أما كتاب "الكامل في التاريخ" لعز الدين بن الحسن بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، هو من أبرز المصادر التي عرفها التاريخ الإسلامي، أفادنا بمعلومات مفصلة عن بني بويه ولم يقتصر كلامه على العراق فقط أو عواصم الدويلات المستقلة بل تحدث عن أوضاع الولايات التابعة أيضا، فتكلم عن الجانب السياسي والأوضاع العسكرية والإقتصادية والإدارية والإجتماعية خاصة خلال عهد عضد الدولة.
- **ابن خلكان**: كتاب "وفيات الأعيان وأبناء الزمان" لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، إستفدنا منه من خلال ترجمة بعض الشخصيات من ضمنهم الأمراء البويهيين وبعض الشخصيات البارزة آنذاك.
- **ابن الطقطقي**:يعتبر كتاب "الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية" لمحمد بن علي بن طباطبا، من أهم الكتب المعتمدة في هذه الدراسة كونه يحتوي على معلومات هامة عن وزراء بني العباس في مختلف عصورهم، وعن بداية البويهيين وتأسيس دولتهم وعلاقتهم بالخلفاء العباسيين في بغداد، وموقفهم منها عند دخولهم سنة 334هـ/945م.

الدراسات الحديثة:

- كتاب "تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري" لعبد العزيز الدوري الذي يعتبر من أهم الكتب التي تناولت الحياة الإقتصادية في العراق إبان السيطرة البويهية، إذ تناول فيه أحوال الأرض والزراعة.
- وكتابه المسمى"دراسات في العصور العباسية المتأخرة" الذي تحدث فيه عن ضعف الخلافة العباسية ابتداء من فترة الخليفة الواثق بالله حتى نهاية العهد البويهي 447هـ/1055م.

- كتاب "الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين" لوفاء محمد علي"، غير أن هذا الكتاب ضم ما تضمنه كتاب "تجارب الأمم" حرفيا.
- كتاب "تاريخ الدولة البويهية السياسي والإقتصادي والثقافي – مقاطعة فارس –334–447هـ/945_1055م" لحسن منيمة، تعرفنا من خلاله على أحوال الدولة البويهية، وشؤون الخلافة التي دامت أكثر من قرن خاصة في عاصمة الخلافة بغداد.
- كتاب "الخلافة العباسية "السقوط والانهيار" لفاروق عمر فوزي، تناول فيه المؤلف سيطرة السلاطين على مؤسسة الخلافة حيث سلبوا من الخليفة كامل صلاحيته فلم يبقى له من الخلافة إلا اللقب فقط، ودرس فيه الإقطاع العسكري وأشار إلى أنه أداة للخراب الإقتصادي وللفساد الإداري.
- كما إعتمدنا في كتابة هذه الرسالة على بعض الرسائل الجامعية التي لها علاقة بالموضوع المراد دراسته وتمكنا من خلالها إلى الوصول إلى بعض المصادر والمراجع، أفادتنا بالكثير من بينها "واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين" لمحمد نواف عبد ربه أبوست، ورسالة "ضعف المجتمع الإسلامي في ظل الخلافة العباسية أيام السلطنة البويهية 334–447هـ/945–1055م أسبابه وآثاره" إضافة إلى رسالة الماجستير التي أعدها الطالب عمر خلف عبد المحسن الزواهرة "العراق خلال عصر عضد الدولة البويهي"
- وبعض الموسوعات والمحاضرات المتعلقة بالدراسة

ونرجوا أن نكون قد وفقنا في معالجة الموضوع بما يتطلبه علميا ومنهجيا، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الدولة العباسية قبيل النفوذ البويهي

1. تدهور أحوال الخلافة
2. الخلفاء العباسيون 295-334هـ/907-945م
3. الوزارة والوزراء
4. عصر إمرة الأمراء 324-334هـ/935-945م
5. الأزمات الاقتصادية

1. تدهور أحوال الخلافة

شكلت واقعة مقتل المتوكل على الله سنة 247هـ/861م بداية إنحطاط وإنقسام الدولة العباسية، ذلك بعد إستفحال قواده الأتراك الذين إصطنعهم[1]. فكانت تلك الحادثة إيذانا ببداية عهد جديد من الإضطراب والانقسام والتدهور[2].

ويصف اليعقوبي خلافة المنتصر بقوله: "وكان الغالب عليه أوتامش[3] وأحمد بن الخصيب[4] والحال نفسه بالنسبة لخلافة المستعين إذ "غلب على أمره أوتامش التركي، وشجاع بن القاسم- كاتب أوتامش- وأحمد بن الخصيب، حتى لم يبق لأحد معهم أمر" ويضيف المسعودي بقوله: "والمستعين لا أمر له، والأمر لبغا ووصيف، حتى قال فيه أحد الشعراء:[5]

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

---

[1]- حسن منيمة، تاريخ الدولة البويهية السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي – مقاطعة فارس- 334-447هـ/945-1055م، الدار الجامعية، 1987م، ص47.

[2]- عماد عبد الكريم أحمد خلوف، ضعف المجتمع الإسلامي في ظل الخلافة العباسية أيام السلطنة البويهية 334-447هـ/945-1055م أسبابه وآثاره، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2012م، ص20.

[3]- أوتامش: أحد قادة الأتراك، استوزره الخليفة المستعين سنة 247هـ/861م، وأطلق يده في بيوت الأموال حتى صارت أموال الخليفة تذهب إلى بيته، فحقد عليه كل من وصيف وبغا التركيين، فأوعزا العساكر الأتراك ضده حتى قتلوه سنة 249م/863م. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دارسويدان، 1967م، ج9، ص263. مسكويه، أحمد بن محمد أبو علي الرازي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ج4، ص150-151. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1995،1م ج5، ص313.

[4]- أحمد بن الخصيب: الجرجرائي أبو العباس الكاتب كان يكتب للمنتصر وهو أمير فلما تولى الخلافة وتولى له البيعة على الناس فولاه الوزارة، ولم يزل وزيره حتى مات وإستخلف المستعين فأقره على وزارته شهرين ثم نكبه. الطبري، المصدر السابق، ج9، ص240. مسكويه، المصدر السابق، ج4، ص141. ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص311.

[5]- المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، 1988م، ج4، ص145.

أما عن خلافة المعتز فيقول اليعقوبي: "وغلبعلى الأمر – يعني صالح بن وصيف التركي– فهمّ المعتز بجمع الأتراك، ثم دخل عليه، فأزاله من مجلسه، وصيَر في بيت، وأخذ رقعته بخلع نفسه[1]. وحسب إعتقاد ابن خلدون فقد وصف حال الخلافة العباسية بعد مقتل المتوكل بقوله: "ضعفت الدولة العباسية بعد الإستفحال، وتغلب على الخليفة فيها الأولياء والقرابة والمصطنعون، وحدثت الفتن ببغداد"[2].

فأخذت بعض الدويلات الإسلامية في المشرق الإسلامي بالإستقلال عن الخلافة العباسية، وأصبح العلوية إلى النواحي مظهرين دعوتهم، فدعا أبو عبد الله الشيعي سنة 286هـ/899م بإفريقيا في طاعة عبيد الله المهدي وظهر بطبرستان الحسين بن زيد[3]. ويعرف بالداعي سنة 250هـ/864م أيام المستعين[4] وملكها، وظهر باليمن يحي بن الحسين بن القاسم الرسي ابن إبراهيم طباطبا الملقب بالرئيس حيث أظهر دعوة الزيدية فملك بلاد اليمن[5].

وقد إستقل عدد من الدويلات الإسلامية في بلاد المشرق الإسلامي عن الدولة العباسية إستقلالا شبه تام، إستبقى الخليفة فيها بالخطبة على منابرها وسك إسمه على عملتها وبدأت

---

[1]– اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، النجف، مطبعة الغرى، 1939م، ج1، ص 504.

[2]– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م، ج3، ص344.

[3]– الحسن بن زيد: هو الحسن بن زيد محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ظهر سنة 250هـ/864م، وكثر جيشه واستولى على جرجان وهزم جيوش الخلفاء ثم أخذ الري وصاهر الديلم، توفي سنة 270هـ/883م. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة ،ط9، ج13، ص136–137. الطبري، المصدر السابق ،ج9، ص271.

[4]– المصدر نفسه، ج9، ص271. مسكويه، المصدر السابق، ج4، ص155.

[5]– العاصمي، المكي عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية،ط1، 1998م،ج3، ص539.

دولة بن الصفار في الظهور سنة 254هـ/867م بعد أن إستولى صاحبها على سجستان وهراة من خرسان[1] وملك السامانيون ما وراء النهر سنة 261هـ/870م[2].

وقد كان خروج صاحب الزنج[3] بالبصرة في خلافة المهتدي العباسي سنة 255هـ/868م[4]، بعدها بدأ أمر القرامطة[5] بالظهور في سواد الكوفة سنة 278هـ/889م[6] 278هـ/889م[6] وفي سنة 286هـ/899م عظم أمرهم وإشتد في البحرين وظهر ابن طولون طولون سنة 254هـ/868م، وبدأ في إقامة دولته حتى شمل ملكه مصر والشام[7].

وأعتبرت حادثة إغتيال المتوكل الأولى من نوعها في تاريخ الخلفاء العباسيين[8]، بعد أن قتله جماعة من الأتراك على رأسهم وصيف وبغا المعروف بالشرابي، وذلك بعد إنتهاء مجلس شراب الخليفة وبقاءه وحده في حالة سكر رفقة الفتح بن خاقان الذي قُتل وهو يدافع عن سيده. وكان ذلك ناتجا عن إنحراف المتوكل عن المنتصر، وذلك باختلاف ميول المنتصر عن ميول أبيه المتوكل، فالأول كان يميل إلى الشيعة وآل علي، على عكس المتوكل الذي كان يكره العلويين أشد الكره[9].

وسار المنتصر في دسائس الترك الذين رأوا في سياسة المتوكل أجلهم فقرروا التخلص منه فوجدوا ولي العهد حليفا لهم، فعمل المنتصر على تقوية مكانته بينهم فكان يجتذب قلوب

---

[1]– الطبري، المصدر السابق، ج9، ص502.

[2]– المصدر نفسه، ج9، ص514.

[3]– فيصل السامر، ثورة الزنج، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ط2، 2000م، ص47.

[4]– الطبري، المصدر السابق،ج9، ص410. المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص194. مسكويه، المصدر السابق، ج4، ص223.

[5]–سهيل زكار، أخبار القرامطة في الإحساء –الشام–العراق– اليمن، دمشق، دار حسان، ط2، 1982م، ص6. ميكال يان يان دي خويه، القرامطة نشأتهم دولتهم وعلاقاتهم بالفاطميين، بيروت، دار ابن خلدون، ط1، 1978م، ص26.

[6]– الطبري، المصدر السابق، ج10، ص23. مسكويه، المصدر السابق، ج4، ص353– 354.

[7]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص339، وج6، ص18.

[8]– فوزي فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية 247–334هـ/861–946م، دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العباسية، بغداد، مكتبة المثنى، ط2، 1977م، ص66.

[9]– الدوري عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، بغداد، مطبعة السريان، 1945م، ص56.

الأتراك[1] وإنتهى هذا التحالف بمصرع المتوكل ليلة الأربعاء يوم الثلاثاء 4 شوال 247هـ[2]. 247هـ[2].

فكانت هذه الحادثة فاتحة بلاء على الخلافة وإعلان لزوال حرمتها، وفتح باب الفوضى للدولة العباسية[3]. ولم يكن هذا الأمر مجرد إغتيال للمتوكل، فهو يمثل البداية الأولى لزوال لزوال سلطان الخليفة، والنتيجة الحتمية لغلبة العناصر غير العربية على الجيش والسياسة معا[4].

أما بالنسبة لتعيين وعزل الخليفة وحتى في طريقة قتله فكان محكوما بمشيئة القائد التركي أو الديلمي. فالخليفة المنتصر بالله (247-248هـ). مات مسموما قبل أن يكمل عامه الأول في الخلافة[5]، وذبح المستعين بعد عزله[6]، أما الخليفة المعتز فنهايته كانت مؤلمة على يد القادة الأتراك حيث تخلى عن الخلافة بعد أن ضربوه وعذبوه، وأوقفوه في الشمس إذ كان يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر فمات عطشا[7]. ويصف ابن الطقطقي الحالة أيام الخليفة المعتز بقوله: "إن الاتراك قد إستولوا منذ قتل المتوكل على المملكة، وإستضعفوا الخلفاء، فكان الخليفة بيدهم كالأسير، إن شاءوا أبقوه وإن شاءوا خلعوه

---

[1]- الطبري، المصدر السابق،ج11، ص64.

[2]- الدوري، المرجع السابق، ص58.

[3]- المرجع نفسه، ص56.

[4]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص48.

[5]- الطبري، المصدر السابق، ج9، ص251. المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص134. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال أبو الفضل، تاريخ الخلفاء من الخلافة الراشدة إلى سنة 903هـ، تحقيق: محمد غسان نصوح غرقول الحسيني، بيروت، دار المناهج، ط2، 2013م ص357.

[6]-المصدر نفسه، ص358.

[7]- الطبري، المصدر السابق، ج9، ص389-390. السيوطي، المصدر السابق، ص360.

وإن شاءوا قتلوه"[1].أما المهتدي فقتل سنة 256هـ/869م بعد محاولته إبعاد القادة الأتراك وإقصائهم عن السياسة والسيطرة على مؤسسة الخلافة[2].

لذلك يرى حمزة الأصفهاني أن مرحلة تدهور الخلافة العباسية قد بدأت بعد مرور ثلاثة عشر سنة من خلافة المقتدر 308هـ/920م. إذ يقول: "فعندما بدأت الأحداث والفتن في دار مملكتهم، فأزالت عن الجند والرعية هيبتهم، وأخلت من الأموال خزائنهم، ومن ذخائر أوائلهم بيوت أموالهم، وكانت مدة لبث هذه الأحداث في دار مملكتهم خمس وعشرين سنة"[3] سنة"[3] أي سنة 334هـ/945م وهي سنة دخول البويهيين إلى بغداد. ليصل إلى أن البويهيين هم من حاولوا إصلاح الأمور وإعادة هيبة وقوة الدولة العباسية إذ يقول: "وشمل به الخراب بغداد، ووقع على سكانها الجلاء إلى أن أغاث الله بقاياهم بأبي الحسين بويه"[4].

لكن الحقيقة أن مجيء البويهيين لم يكن عونا للخليفة كما ذكر الأصفهاني بل كان بطلب من القائد الديلميكينال كوشه[5] الذي وجد أن الفرصة أصبحت متاحة ليتحكموا بالدولة بالدولة فاستنجدوا بهم ليحققوا لهم غايتهم في السيطرة، زيادة على ذلك الرغبة الشديدة لدى البويهيين في التوسع غربا على حساب الخلافة العباسية[6].

---

[1]– ابن الطقطقي، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر مايو، حلب، دار القلم العربي، ط1، 1997م، ص243.

[2]– اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص506. السيوطي، المصدر السابق، ص393.

[3]– الأصفهاني، حمزة بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1961م، ص154. الأمين حسن، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، بيروت، دار التعارف، ط6، 2001م، ج1، ص401.

[4]– المصدر نفسه، ص154.

[5]– كينال كوشه: أحد كبار رجال الدولة، قلده أمير الأمراء ابن شيرزاد أعمال المعاون بواسط سنة 334هـ/945م، ثم دخل في خدمة وطاعة معز الدولة البويهي قبل دخوله بغداد، مال إلى جانب ناصر الدولة الحمداني في حربه مع معز الدولة البويهي. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص275و278.

[6]– المصدر نفسه، ج5، ص3.

2. الخلفاء العباسيون295- 334هـ/907_945م:

تولى الخلافة خلال هذه الفترة خمسة خلفاء هم: "المقتدر بالله (295-320هـ/907-932م)، القاهر بالله (320-322هـ/932-933م)، الراضي بالله (322-329هـ/933-940م)، المتقي لله (329-333هـ/940_ 944م)، والمستكفي بالله (333_334هـ/944-945م)"[1].

أ. المقتدر بالله 295-320هـ/207-932م:

كان الشرط الأساسي الذي يتطلبه الوزراء والجند والحاشية لإختيار الخليفة هو أن تتوافر فيه صفة الضعف، لكي تكون لهم الحرية المطلقة للتصرف بأمور الدولة كاملة وذلك بوجود خليفة ضعيف لا حول له ولا قوة أمام تحكم القادة المدنيين والعسكريين على حد سواء[2]. وعلى هذا الأساس أختير المقتدر وسنه لم يتجاوز الحادية عشرة بعد النصيحة التي قدمها أبي الحسن على بن محمد بن الفرات الكاتب -الذي أصبح وزيرا فيما بعد- إلى الوزير العباس بن الحسن وذلك بأن لا يولي الخلافة لمن يتصف بالقوة والحزم، قال له: "لم تجئ برجل يأمر وينهي ويعرف مالنا، وبمن يباشر التدبير بنفسه، ويرى أنه مستقل، ولم لا نسلم هذا ألأمر إلى من يدعك تدبره أنت"[3].وبذلك أصبح من الضروري أن لا يولي أمر الخلافة من عرف دار هذا ونعمة هذا وبستان هذا ومن نفي الناس ولقوه وعرف الأمور وحنكته التجارب"[4]. ولقد ذبح أحد القضاة لأنه رفض مبايعة المقتدر قائلا: "هو صبي ولا يجوز المبايعة له"[5].

---

[1]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص48.

[2]- عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص26.

[3]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص3.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص3.

[5]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص49.

ويصف ابن الأثير حال الدولة في خلافة المقتدر "إن المقتدر أهمل من أحوال الخلافة كثيرا وحكم فيها النساء والخدم وفرطّ في الأموال...."[1]. لقد كان الدور الأساسي في توجيه الدولة في عهد المقتدر بالله بيد النساء والوزراء والكتاب إذ كانوا يتصرفون بأمور الدولة كيفما يشاءون، مستمدين توجيهاتهم من الحرم والحرس[2]. لكن أم المقتدر قبضت على زمام الأمر، فكانت تولي وتعزل وحالت دون سيطرة القوم على الخليفة، لكنها لم تتمكن من إيقاف الصراعات الداخلية ،الأمر الذي أدى إلى خلع المقتدر من خلافته مرتين، المرة الأولى بعد إستخلافه بأربعة أشهر، نصب ابن المعتز[3]مكانه لكن ذلك لم يدم سوى يوم واحد، عاد بعدها المقتدر إلى الخلافة وقتل ابن المعتز سنة 296هـ/908م[4]. أما المرة الثانية فكانت بعد 21 سنة من خلافته، فقد أجمع القواد والجند والأكابر والأصاغر مع مؤنس الخادم على خلعه، فقهروه وخلعوه وطالبوه أن يكتب رقعة بخلع نفسه ففعل، وأحضروا محمد بن المعتضد فنصبوه وسموه "القاهر" غير أنه لم يستمر في الخلافة إلا يومين حيث إختلف الجند وتغير رأيهم، فأعيد المقتدر إلى الخلافة مرة أخرى[5].

---

[1]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص221–222.

[2]– المسعودي، علي بن الحسين، التنبيه والاشراف، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1981م، ص342. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص140.

[3]– ابن المعتز: عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، ولد سنة 247هـ على أكثر الأقوال، وقتل سنة 296هـ بعد أن إضطرب على الخليفة المقتدر عسكره وبايعوا لابن المعتز بالخلافة ثم عادوا مذعنين للمقتدر، ولم يهنأ بلقب الخليفة إلا يوما أو بعض يوم فتفرق الناس عنه وقضى عليه خنقا. ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مصر، دار المعارف، 2009م، ص08.

[4]– ابن الجوزي، عبد الرحمن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1992م، ج13، ص8.

[5]– مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق: عمر السعيدي، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية 1972م، ج4، ص244. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص110.

لقد كان السبب وراء محاولة عزل الخليفة المقتدر هو فقدان الثقة بين كل من الخليفة المقتدر وقائد الجيش مؤنس[1]. بسبب حياكة المؤامرات، إذ دسّ بعض قادة الجيش لمؤنس أن الخليفة يدبر أمر عزله من قيادة الجيش فاستوحش منه وتنكر له إذ إنسحب بالجيش من بغداد إلى الشماسية[2].وقعت الحرب بين مؤنس وجند الخليفة، فأبى أن يخرج بنفسه إلى الحرب فمازال به قواده لكنه خرج وكانت تلك المرة الأولى والوحيدة التي قاتل فيها لكنه قتل فيها[3]. بعد أن جهدت أمه ألا يخرج وكشفت عن ثدييها وبكت حيث أنه عندما إشتدت الحرب ضربه رجل من أصحاب مؤنس من الخلف فسقط على الأرض فذبحه بالسيف وسلب ثيابه حتى سراويله وتركه مكشوف العورة إلى أن مر به رجل من الفلاحين فستره بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن حتى عفا أثره[4].

ويصف المسعودي حال الخلافة في عهد المقتدر بقوله: "أفضت الخلافة إليه وهو صغير، غرّ ترف، لم يعان الأمور، ولا وقف على أحوال الملك، فكان الأمراء والوزراء والكتاب يدبرون الأمور، ليس له في ذلك حل ولا عقد، ولا يوصف بتدبير ولا سياسته وغلب على الأمر النساء والخدم وغيرهم فذهب ما كان في خزائن الخلافة من الأموال والعدد سواء التدبير الواقع في المملكة، فأداه ذلك على سفك دمه، وإضطربت الأمور بعده وزال كثير من رسوم الخلافة"[5].

---

[1]- مؤنس الخادم (213-321هـ/846-933م): الملقب بالمظفر المعتضدي أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، كان من خدم المعتضد العباسي، كان أبيضا، فارسا شجاعا ومن الساسة الدهاة، بقي سنتين سنة أميرا، وندب لحرب المغاربة العبيديين وولى دمشق للمقتدر ثم حاربه ولما تمكن القاهر من الخلافة قتله. الذهبي، المصدر السابق، ج15، ص56-57. ابن تغري بردي، يوسف جمال الدين أبي المحاسن يوسف البروي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ليبيا، دار الكتب العلمية، 1999م، ج3، ص272.

[2]- الشماسية: صحراء كانت في أعلى بغداد وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى بغداد وهي أعلى من الرصافة ومحلّة أبي حنيفة. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبدالله ،معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م، ج3، ص361.

[3]- مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص221.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص233-237.

[5]- المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر،ج4، ص344.

ب. القاهر بالله 320-322هـ/932-933م:

بعد مقتل المقتدر، كان مؤنس يميل إلى تعيين ابنه أبي العباس مكانه لعلاقته الحسنة به، لكن قواده الذين جمعهم للإستشارة عارضوه، فقال له أحدهم محذرا "بعد الكد" إسترحنا ممن له والدة وخالة وخدم فنعود إلى تلك الحالة[1].

ثم عدلوا به إلى محمد بن المعتضد بالله وكان مؤنس قد كرهه ونهاهم عنه فقالوا له "هو كهل ولا أم له ونرجو أن تستقيم أمورنا معه"[2]. فأطاعهم فيه وبايعه بعد أن أخذ منه العهود والمواثيق على عدم البطش بهم، لأن الخليفة الجديد كان يتصف بالتقلب والفتك لأعدائه[3].

لم تستقم أمورهم كثيرا مع الخليفة الجديد "القاهر بالله" الذي حمل هذا اللقب عام 317هـ/929م عند تعيينه خليفة ليومين إثر خلع المقتدر. وحدث ما كان يخشاه مؤنس إذ تخلص منه ومن بعض قاداته وذبحه كما تذبح الشاة بالرغم ما كان له من سلطان ونفوذ وذلك سنة 321هـ/933م[4].

لقد إتصف القاهر بالله بصفتين أساسيتان هما إدمانه الخمر وسفك الدماء، ففي سنة 321هـ/933 أمر بتحريم القيان والخمر وسائر الأنبذة وقبض على من عرف بالغباء من الرجال والمخانيث والجواري المغنيات فنفى بعضهم إلى البصرة وبعضهم إلى الكوفة وكان القاهر مع ذلك مولعا بشرب الخمر ولا يكاد يصحو من السكر ويسمع الغناء ويختار من جواري القيان من يريد[5].

وفي نفس السنة قام باعتقال أم المقتدر وبدأ بتقريرها عن أموالها لمصادرتها فحلفت له أنها لا تملك من المال والجواهر إلا القليل قائلة، لو كان عندي مال لما سلمت ولدي

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص138.

[2]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص 50.

[3]- المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، ج4، ص20.

[4]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص50.

[5]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص153.

للقتل"[1]. فقام بضربها بيده وعلقها بفرد رجل وأسرف في ضربها على المواضع الغامضة من بدنها، بالرغم من أنها قد أحسنت إليه لما اعتقله المقتدر على إثر محاولة عزله من الخلافة وتنصيب القاهر مكانه سنة 317هـ/929م فرد لها الإحسان بالإساءة[2]. وفي سنة 321هـ/933م قبض الخليفة القاهر على أبي أحمد محمد بن المكتفي الذي تنازل له عن الخلافة بعد مقتل المقتدر بعد أن عرضها عليه مؤنس[3]. فعمل على قتله بطريقة قاسية تقشعر لها الأبدان حيث أمر بأن يطين عليه بين حيطين وهو حي[4]. وفي سنة 322هـ/933م أحضر إسحاق بن إسماعيل النوبختي[5] ونصر بن حمدان[6] لأن كل منها إشترى جارية كان القاهر يرغب بها فحقد عليهما وأحضرهما ثم أمر بطرحهما في بئر ثم طمّ البئر بالتراب حتى إمتلأت والخليفة واقف ينظر[7].

ج. الراضي بالله 322- 329هـ/933-940م:

آلت الخلافة بعد القاهر إلى أبي العباس بن المقتدر الذي بايعه الجند ولقبوه الراضي بالله سنة 322هـ/933م، وكان يحمل من الصفات عكس ما كان يتصف به القاهر، وكان

---

[1]- المصدر نفسه، ج5، ص139.

[2]- ابن الجوزي ،المصدر السابق، ج13، ص321.

[3]- عماد عبد الكريم أحمد خلوف، آل الجراح ودورهم في سياسة الدولة العباسية 247-334هـ/861-945م،رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ص42.

[4]- ابن الجوزي، المصدر السابق،ج13، ص317.

[5]- النوبختي: النوبختي إسماعيل بن علي بن نوبخت البغدادي، من غلاة الشيعة وكبار مصنفيهم، وهو الذي كان قد أشار أشار على الأمراء بخلافة القاهر بالله بعد وفاة الخليفة المقتدر بالله سنة 320هـ/941م.الذهبي،المصدر السابق، ج15، ص329. ابن كثير، إسماعيل البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، القاهرة، دار الحديث،1994م،ج11، ص201.

[6]- نصر بن حمدان: هو نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي، أبو السرايا، من أمراء بني حمدان ولى الموصل سنة 318هـ/939م وقاتل الخوارج وكان أصغر إخوته سنا. ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص68- 69 وص 94. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ط7، 1989م، ج8، ص22.

[7]- مسكويه، المصدر السابق، ص162- 163.

سمحا سخيا شاعرا فصيحا يحب محادثة الأدباء والفضلاء والجلوس معهم[1].ولم يجد أصحابه فيه عيبا، إلا أنه كان يؤثر لذّته وشهوته على رأيه[2].

وصلت حالة الخلافة في عهده إلى أسوأ مراحلها، بسبب إزدياد الصراعات الداخلية بين القادة الجيش والمتغلبين على الأطراف والنواحي[3]. فكانت فارس في يد علي بن بويه، والريّ والريّ وأصفهان والجبل في يد أخيه الحسن بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر في أيدي بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد ابن طغج ،ثم في أيدي الفاطميين و الأندلس في يدعبد الرحمن بن محمد الأموي، وخرسان والبلاد الشرقية في يد نصر بن أحمد الساماني[4]. وكان الخليفة يمثل خاتمة الخلفاء الذين احتفظوا ببعض السلطات ومظاهر الخلف، فكان آخر خليفة له شعر مُدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل إلى القدماء والعلماء وآخر خليفة كانت مراتبة وجوائزه وخدمه وحجابه تجري على قواعد الخلفاء المتقدمين[5].

لما مات الراضي بالله بقي منصب الخلافة شاعرا بانتظار رأي إمرة الأمراء. القائد التركي بجكم الذي طغى نفوذه على الخليفة وأصبح يتحكم فيه وسلب منه أهم اختصاصات وهي تعيين ولي العهد حيث أن الراضي بالله عندما أحس بقرب أجله طلب من بجكم[6] أن يعقد ولاية العهد الأصغر أبا الفضل لكنه أهمل طلبه وقع اختياره على إبراهيم بن المقتدر،

---

[1]– حسن منيمة، المرجع السابق، ص51.

[2]– هاملتون جب، دراسات في حضارة الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1974م، ص209.

[3]– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج13، ص 356 و366.

[4]– ابن الطقطقي، المصدر السابق ،ص280.

[5]– ابن الجوزي، المصدر السابق،ج13، ص337. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص277. الذهبي، المصدر السابق،ج15، ص103.

[6]– بجكم: هو أحد كبار العسكريين داخل العراق في عهد الخليفة الراضي بالله، تقلد إمارة بغداد وخرسان، قتل في واسط في في 329هـ/940م. الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة حكومة الكويت،ط1، ج24، ص49.

الذي اختار لنفسه لقب "المتقي لله" سنة 329هـ/940م[1].فالمتقي بالله كان حسن السيرة، متدينا يتعبد ويصوم ولم يشرب النبيذ لكنه كان مغلوبا على أمره، والحل والعقد والإبرام بأيدي القواد، فبعد وفاة أمير الأمراء بجكم ظهرت شخصية القائد التركي توزون[2]. على مسرح الأحداث السياسية إذ عينه الخليفة المتقي أميرا للأمراء بعد أن رحل أمير الأمراء ناصر الدولة الحمداني من بغداد عائدا إلى الموصل فانفرد بالسيطرة على مرافق الدولة وأخذ يدير الدولة من مقره[3] بواسط[4] وهو أول خليفة هرب من بغداد وإلتجأ إلى الموصل وبني حمدان حمدان خوفا وطلبا للنجاة[5] وعندما عاد إلى بغداد غدر به توزون لأجل 800 ألف دينار عرضها عليه أحد طالبي عرش الخلافة فقبض عليه وخلعه ثم كحله وأدخل بغداد مسهول العينين وأحضر توزون عبد الله بن المكتفي ولقبه (المستكفي بالله)[6].

د. خلافة المستكفي بالله 333هـ- 334هـ:

أبو القاسم، عبد الله بن المكتفي بن المعتضد، امه: أم ولد ، إسمها: أملح الناس، بويع له بالخلافة عند خلع المتقي[7]. في صفر سنة ثلاث وثلاثين، وعمره إحدى وأربعون سنة[8] سنة[8] كان مليح الشكل، حسن الجسم والوجه، أبيض اللون مشربا حمرة، أقنى الأنف،

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص233. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج13، ص203.

[2]- توزون: تركي الأصل كنيته أبو الوفاء لقبه المتقي بالمظفر تولى شرطة بغداد أثناء سيطرة البريديين على بغداد قبل توليه إمرة الأمراء، تقلد إمرة الأمراء سنة 331هـ/942م من قبل المتقي توفي في بغداد سنة 334هـ/945م. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار الراضي والمتقي لله من كتاب الأوراق، مطبعة الصاوي، 1935م، ص242-243. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص257.

[3]- المصدر نفسه، ص255. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج14، ص39.

[4]- واسط: سميت بواسط لتوسطها بين الكوفة والبصرة وهي تبعد عن كل مدينة خمسين فرسخا. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق :عبد الله وعمر الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف،ط1977،3 م، ص477.

[5]- مسكويه، المصدر السابق، ص259. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج14، ص39.

[6]- حسين منيمة، المرجع السابق، ص52.

[7]- المتقي بالله: هو الخليفة أبو اسحاق إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد العباسي، بويع للخلافة سنة 329هـ/939م، كان حسن الوجه، معتدل الخلق، معروف بتدينه وتقواه وكان ذو صوم وتعبد ويقول لا أريد نديم غير المصحف، خلع من الخلافة سنة 333هـ/944م، وتوفي في السجن سنة 357هـ/967م. الذهبي، المصدر السابق، ج14، ص356.

[8]- السيوطي، المصدر السابق، ص613.

خفيف العارضين[1] كان مدة خلافته قصيرة، إذ جلس على العرش سنة واحدة وأربع شهور وكان مغلوبا على أمره[2]، فالأمر كله كان تحت سيطرة توزون أمير الأمراء[3]. كان توزون توزون أكبر قواد الديلم في ذلك الوقت فلما خلا منصب إمرة الأمراء ولاه المتقي إياه لكنه سار فيه سيرة دنيئة وفي شهر محرم سنة 334هـ، مات توزون ببغداد فأصبح كاتبه أبو جعفر بن شيرزاد[4] سيد الموقف.

دخل أحمد بن بويه بغداد في جمادى الأولى سنة 334هـ/945م بعد أن إضطربت أحوال الخلافة بسبب إشتداد التنافس حول منصب إمرة الأمراء[5]. فاستقبله الخليفة العباسي المستكفي بالله وإحتفى به ولقبه معز الدولة، ولقب أخاه الأوسط ركن الدولة والأكبر عماد الدولة[6].دخل معز الدولة أول ملوك بني بويه في الحضرة الخليفية[7] وإجتمع بالمستكفي حيث أمر هذا الأخير بأن تضرب ألقاب بني بويه على الدنانير والدراهم[8]، ثم إن معز الدولة قوى أمره وحجر على الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة ألاف درهم فقط وكان هو أول من أظهر السعادة ببغداد وأغوى المصارعين والسباحين، فانغمس شباب بغداد

---

[1]– المسعودي، التنبيه والإشراف، ص345.

[2]– حسن خليفة، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، القاهرة، المطبعة الحديثة، ط1، ص207.

[3]– أمير الأمراء: جاءت فترة إمارة الأمراء في أواخر عصر الأتراك الذي بدأ بالخليفة العباسي المتوكل وانتهى بأواخر أيام الخليفة المستكفي، وجاء هذا المنصب نتيجة تعرض العباسين إلى أزمات مالية خانقة. إضطر إلى الاتصال بشخصيات منهم والي واسط محمد بن رائق الذي قلده الخليفة الراضي منصب أمير الأمراء. حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط5، ص516.

[4]– ابن شيرزاد: هو أبو جعفر محمد بن يحي، كان كاتب توزون وبعد وفاة توزون ولاه الخليفة المستكفي بالله سنة 334هـ/945م إمرة الأمراء ويعتبر آخر من تولى هذا المنصب الذي قضى عليه بني بويه عند دخولهم بغداد. ابن خلدون، المصدر السابق، ص421.

[5]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص314.

[6]– مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص85. الصابئ، أبي الحسين بن المحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق: مخائيل عواد، عواد، بغداد، مطبعة العاني،1964م، ص131. الهمذاني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المطبعة الكاثولكية، ط1، 1958م، ج1، ص354 .

[7]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص287.

[8]– حسن خليفة، المرجع السابق، ص208.

في تعلم المصارعة والسباحة[1]. كما أعطى الخليفة معز الدولة كافة الصلاحيات للتصرف في شؤون البلاد السياسية والإدارية والعسكرية[2].

إن منح كل هذه الصلاحيات للأمير البويهي جعلته يتمادى في فرض سلطته وفي إهانة الخليفة العباسي إذ خصص له راتب يومي محدود كشأن أي موظف بسيط[3].

لم يمكث المستكفي في الخلافة بعد إستيلاء معز الدولة إلا أربعين يوما وخُلع لأنه أتهم بالتدبير عليهم[4].وفي جمادى الآخرة من عام 334هـ تخيل معز الدولة من المستكفي شيئا فوقف والناس وقوف على مراتبهم[5]. فتقدم إثنان من الديلم إلى الخليفة، فمدّ لهما ظنا أنهما يريدان تقبيلها، فجذباه من السرير وطرحاه إلى الأرض وجراه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة ونهبوها[6] وسحبوا الخليفة ماشيا حيث أعتقل في دار معز الدولة وعمّ الإضطراب في بغداد[7].

بإستيلاء آل بنو بويه على بغداد زال ما كان باقيا من النفوذ والسيطرة للخليفة العباسي والطريقة التي عزل بها معز الدولة للمستكفي بالله الذي بقي معتقلا في دار السلطنة حتى توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بعد أن سملت عينه[8]. تُشير إلى مدى الضعف الذي آلت إليه الخلافة العباسية وفقدانها لهيبتها[9].

---

[1]– السيوطي، المصدر السابق، ص613.

[2]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص232

[3]– سعاد هادي حسن الطائي، شيماء فاضل عبدالحميد العنكبي، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ق3–7هـ/9–13م، 13م، بغداد، دار مكتبة عدنان، ط1، 2020م، ص18.

[4]– محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية–الدولة العباسية، تحقيق: محمد العثماني، لبنان، دار القلم، ط1، ط1، 1986م، ص426.

[5]– محمود شاكر، التاريخ الإسلامي _الدولة العباسية، بيروت، المكتب الإسلامي، ط6، 2000م،ج2، ص127.

[6]– السيوطي، المصدر السابق، ص614.

[7]– مسكويه، المصدر السابق، ج6، ص116_117. ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص207.

[8]– محمد إلهامي، العباسيون الضعفاء_ الخلافة العباسية تحت السيطرة العسكرية والبويهية، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ط1، 2013م، ص310.

[9]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص287

3. الوزارة والوزراء

لقد إنتهت حالة الوزارة[1]. إلى مثل ما إنتهت إليه حالة الخلافة إن لم يكن أسوء عشية السيطرة البويهية. فمع منح الراضي بالله ابن رائق[2]. إمرة الأمراء وإعطاء الحرية التامة في تدبير أمور المملكة زال أمر الوزارة كليا ولم يعد الوزير ينظر في شيء وأصبحت مهامه تحت حكم أمير الأمراء وكان هذا عام 334هـ/945م لكن قبل ذلك بلغت الوزارة أوسع مداها وقمة إستقلالها بسبب قوتها المكتسبة، كذلك بحكم ما بذلت من جهد لمقاومة عوامل الإنحلال وأيضا نتيجة ضعف سلطة الخليفة[3]. وهي الفترة التي يطلق عليها اسم _عهد الإنتعاش المؤقت_ 256-295هـ/870-907م حيث أن هذه الفترة لم تكن كافية لتجذير إستعادة مؤسسة الخلافة هيبتها، مما إنعكس إيجابيا عل مؤسسة الوزارة فقد عاد الضعف ليطغوا على الدولة العباسية إبتداءً من عهد الخليفة المقتدر بالله سنة 295هـ/907م وإنتهاءً بوفاة الخليفة الراضي بالله سنة 328هـ/940م[4].

لفهم التفكير السياسي والإداري في المجتمع الإسلامي، توجب التعرف على نظرية الوزارة والقواد التي على أساسها يتم اختيار الوزراء[5]. يقول المسعودي: "فلم تكن الخلفاء

---

[1]- الوزارة: وأختلف فيه على ثلاثة أوجه: قيل أنه من الوزر وهو الثقل لأنه يحمل على الملك أثقاله، وأنه مشتق من الأزر وهو الظهر لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بظهره، والثالث أنه مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله تعالى: ﴿كلاَّ لا وزر﴾ أي لا ملجأ، لأن الملك يلجأ إلى رأيه و معونته لأن عليه مدار السياسة وإليه تفوض الأموال. سورة القيامة، الآية 11. الماوردي، أبي الحسن، الوزارة أدب الوزير، تحقيق: محمد سليمان داود وفؤاد عبد المنعم أحمد، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، ط1، 1976م، ص64.

[2]- ابن رائق: هو محمد بن رائق، أمير الأمراء، من الدهاة الشجعان، تولى شرطة بغداد للخليفة المقتدر بالله سنة 317هـ/929م، ثم إمارة واسط والبصرة، ولاه الراضي إمرة الأمراء والخراج ببغداد سنة 324هـ/935م، قتل على يد الحمدانيين سنة 330هـ/942م. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص247. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص325-326.

[3]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص53.

[4]- عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص46- 47.

[5]- حمدان عبد المجيد الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله 295- 320هـ/907-932م، دراسة في أحوال العراق الداخلية، النجف، مطبعة النعمان، 1974م، ص150.

والملوك تستوزر إلا الكامل من كتابها، والأمين العفيف من خاصتها، والناصح الصدوق من رجالها، ومن تأمنه على أسرارها وأموالها، وتثق بحزمه وفضل رأيه وصحة تدبيره في أمورها"[1].

كما أن المال أصبح أحد الأسباب الرئيسية وراء تعيين وخلع الوزراء، وخصوصا في عهد المقتدر، حيث أن المقتدر وخلفاءه لا يتهاونون عن عزل الوزراء طمعا بقبضة من المال يتعهد بها الطامع الجديد بالوزارة[2]. أي أن منصب الوزارة يتولاه من يدفع مالا أكثر فتضاءلت هيبة الوزارة بالرغم من تولي نخبة طيبة من الوزراء، وبالتالي أصبح نظام الإدارة من أفسد النظم نتيجة تسلط النساء والجواري والأتراك على شؤون الدولة، إضافة إلى تعدد الوزراء وما صاحب ذلك من ظلم واستبداد الحكام وسيطرتهم على أموال الناس بدون حق[3].

أ. الوزارة في عصر الخليفة المقدر بالله:

تميز عهد الخليفة المقتدر بالله بكثرة تعيين وعزل الوزراء الذين تناوبوا على الوزارة خلال فترة حكمه التي دامت 25سنة، حتى بلغ عدد وزرائه 12 وزيرا[4].

والحق أن وزراء المقتدر لن تكن تتوفر فيهم خطتي السيف والقلم وسائر معاني الوزارة والمعاونة، فلم يل الوزارة خلال عهده أحد من قادة الجيش، وكان الخليفة يختار وزراء من بين المثقفين ثقافة أدبية ويأبى إسناد الوزارة إل العلماء[5].

---

[1]– المسعودي، التنبيه والإشراف، ص340.

[2]– حسن منيمة، المرجع السابق، ص53.

[3]– توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية132هـ–447هـ،رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 1970م، ص167.

[4]– عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص49.

[5]– ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار وخليل شحادة، بيروت، دار الفكر، 2001م، ص238.

- **وزارة ابن الفرات:**

إن من أبرز وزراء المقتدر أبو الحسن بن الفرات الذي تولى الوزارة ثلاث دفعات[1]. فكان من أجل الناس وأعظمهم كرما وجودا وكانت أيامه مواسم للناس[2]، ينقل الصابئ أن أبا الحسن بن الفرات عندما وُزرّ كانت ارتفاع صيغته و صيغة أخيه أبي العباس نحو مائتي ألف دينار، وعندما صرف من الوزارة بعد أربع وعشرين شهرا، بلغت ثمانمائة ألف دينار وكسرا، وذلك مما استضافه واجتذبه من الأملاك والصياغ أن الوزراء كانوا أحيانا يقتطعون من صياغ السلطان، ويصنفونها إلى صياغهم لذلك جمع بعض الوزراء ثروات هائلة[3]. أول وزارة للمقتدر كانت سنة 299هـ ونكبه ونهب داره وأمواله وصادر أملاكه وهتك حرمه[4]. بسبب أنه قيل للخليفة: إنه كاتب الأعراب أن يكبسوا بغداد، ونهبت بغداد عند القبض عليه، واستوزر المقداد أبا علي محمد بن عبيد الله بن يحي ابن خاقان. ثم أعاده إلى الوزارة سنة 304هـ، وخلع وقام بمنحه ثلاثمائة ألف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله، وعشرون خادما، وقبض عليه وهو لا يزال وزيرا مرة أخرى سنة 306هـ، ثم أعاده إلى الوزارة للمرة الثالثة سنة 311هـ، وقبض عليه سنة 312هـ[5]. ويبدوا أن تولي ابن الفرات هذه المرات الثلاث منصب منصب الوزارة نتيجة حاجة المقتدر إليه كشخصية إدارية فذة، كما أن المقتدر كان بحاجة ماسة إلى أمواله التي كان سيحصلها بعد عزله حيث أنه كان يملك أموالا كثيرة تزيد على عشرة ملايين دينار وكان إيراده من صياغة في كل سنة مليوني دينار[6].

---

[1]- الصابئ أبي الحسن الهلال بن المحسن ، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، بيروت ، دار إحياء الكتب العربية ،1958م ، ص28.

[2]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص265.

[3]- الصابئ، المصدر السابق، ص151.

[4]- إبن تغري بردي، المصدر السابق، ج3، ص177.

[5]- مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص20. ابن الجوزي، المصدر السابق،ج6، ص69.

[6]- اليوزبكي، المرجع السابق، ص169.

- **وزارة الخاقاني 299-301هـ:**

هو أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحي بن خاقان، كان سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، لما قبض المقتدر على ابن الفرات في المرة الأولى أحضره وإستوزره قيل أنه وليّ في يوم واحد تسعة عشر ناظرا للكوفة، وأخذ من كل واحد رشوة[1]، كما أنه كان لا يقرأ الكتب الواردة والنافدة، متشاغلا بالشراب، ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحي بن خاقان منذ سنة 300هـ، وتغلب عليه ابن عبد الله، فإضطربت الأمور وساءت الأحوال في عهده[2]. وقبض المقتدر عليه وحبسه وإستوزر علي بن عيسى بن الجراح[3].

- **وزارة علي بن عيسى الوزير المصلح 301- 304هـ:**

عندما رأى المقتدر بالله، تدهور الأمور وفساد الإدارة وزاول هيبة الدولة، أسند الخليفة منصب الوزارة إلى علي بن عيسى بعد أن إستشار مؤنس الخادم[4]. حيث أن هذا الوزير عمل على إصلاح الإدارة وإعادة تنظيم الوزارة وإعتمد على عناصر ذات خبرة في تسيير أمور الدولة، كان الوزير علي بن عيسى عالما بالسياسة، وسير الخلفاء إلى جانب تدينه وإجادته بعض العلوم[5]. وصفه ابن الطقطقي بقوله: "كان شيخا من شيوخ الكتاب، فاضلا دين ورعا متزهدا"[6]. ويقول ابن كثير عنه أيضا: "كان من خيار الوزراء، وأقصدهم للعدل والإحسان وإتباع الحق"[7] وأنه كان كثير الإحسان على الضعفاء والفقراء. وقد اهتم على بن بن عيسى أثناء ولايته للوزارة بإصلاح شؤون البلاد فضبط الدواوين، وحذر حكام الولايات من إساءتهم في معاملة رعاياهم وأنه لن يتغاضى عن كل شخص يعمل على تحقيق أطماعه

---

[1]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص266- 267.

[2]- اليوزبكي، المرجع السابق، ص170.

[3]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص267.

[4]- مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص26.

[5]- البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء الثراث العربي، 1951م، ج1، ص678 .

[6]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص216.

[7]- ابن كثير، المصدر السابق، ج11، ص120.

الشخصية عن طريق الرشوة، ولكن لم يلبث الوزير علي بن عيسى إلى أن عزل، بتحريض الحريم وأفراد الحاشية وتوفي سنة 334هـ[1].

- **وزارة حامد بن العباس 306-331هـ:**

لقد وصلت الوزارة إلى الدرك الأسفل بتقليدها لحامد بن العباس، حيث أنه كان دائما يتولى أعمال السواء ولم يكن له خبرة بأعمال الحضرة ،قاسي القلب في إستخراج المال سريع الطيش والحدة، إلا أن كرمه كان يغطي ذلك حيث كان كريما مفضالا متجملا[2]. في سنة 308هـ إرتفعت الأسعار، وشغبت العامة والجند ووقع النهب وتجددت المظالم مما أدى إلى إضطراب أحوال الدولة وإنتشار الفتنة ونقص الأموال[3]. كان حامد بن العباس سيء السيرة، السيرة، وروى المسعودي عنه: "أنه خاطب مخاطب ذات يوم فقلب ثيابه على كتفه، ولكم حلقه[4]. وعزل حامد بن العباس عن الوزارة سنة 311هـ، ونفي إلى واسط[5].

- **وزارة أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحي بن خاقان 312-313هـ:**

لم تطل أيامه، ولم تكن له سيرة تؤثر وتسطر، كان يتآمر للحصول على كرسي الوزارة المهزوز ويخلق المشاكل لابن الفرات[6] إضطربت الأمور في عهده مما أدى إلى مصادرة أمواله وعزله، ذلك بسبب إفلاس خزينة الدولة[7].

- **وزارة أبي العباس أحمد بن عبيد الله الخصيب 313- 314هـ:**

تولى أبو العباس أحمد بن الخصيب الوزارة في رمضان سنة 313هـ/925م[8]. كان عفيفا عازفا عن مال السلطان والرعية، محافظا على الأمانة، لا يعرف الخيانة، ضعف أمره

---

[1]- اليوزبكي، المرجع السابق، ص173- 174.

[2]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص268.

[3]- إبن تغري بردي، المصدر السابق، ج3، ص198. اليوزبكي، المرجع السابق، ص174.

[4]- المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج4، ص49.

[5]- اليوزبكي، المرجع السابق، ص176- 177.

[6]- الكبيسي، المرجع السابق، ص210.

[7]- اليوزبكي، المرجع السابق، ص217.

[8]- الكبيسي، المرجع السابق، ص213.

لإشتداد الأزمة المالية وإزدياد شغب الجند وإنحراف السيدة أم المقتدر عنه –كان كاتبها قبل الوزارة–[1]. ويتهم بعض المؤرخين الخصيبي بالإهمال في أمور الدولة، وأنه انصرف إلى اللهو وشرب الخمر[2]. عزل عن الخلافة وقبضت أمواله سنة أربع عشرة وثلاثمائة 314هـ[3].

- **ح. وزارة أبي علي محمد بن علي بن مقلة**

أبو عبد الله ومُقلة إسم أمر لهم كان أبوها يُرقصها، معروف بجودة الخط الذي يُضرب به المثل[4] لأنه أحسن خطوط الدنيا، وما رأى الراءون، بل ما روى الراوون مثله في إرتفاعه إرتفاعه عن الوصف، وجريه مجرى السحر[5]إعتمد في تسيير أمور الدولة المالية على المصادرات والضمانات، وعلى المساعدات المالية التي تقدم بها أبو عبد الله البريدي من الأهواز فأنفذ إليه بثلمائة ألف دينار، تعاون مع الأتراك وخاصة مع مؤنس قائد الجيش[6]. خُلغ من الوزارة سنة ستة عشرة وثلثمائة 316هـ، قطعت يده اليمنى حيث كان ينوح على يده ويقول: "يدٌ كتبت بها كذا وكذا مصحفا، وكذا حديثا من أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– ووقعت على شرق الأرض وعز بها تقطع كما تقطع أيدي اللصوص[7].

---

[1]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص218. ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص49.

[2]– مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص143.

[3]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص270.

[4]– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، ج9، ص29.

[5]– الثعالبي، أبي المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، 2009م، ص210.

[6]– اليوزبكي، المرجع السابق، ص183.

[7]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص272.

- **وزارة أبي القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد: 318هـ-319هـ:**

لما عزل الخليفة المقتدر بالله -ابن مقلة- إستشار علي بن عيسى بن الجراح فيمن يستوزره فأشار إلى أبي القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد فاستوزره سنة 318هـ[1]. واجه العديد من المشاكل وكثرت المطالبات والدسائس والمكائد عليه، وفي عهده تطاول الوزير على مقام الخليفة وظهر اللفظ القبيح في مجلسه[2] وهذا ما أدى إلى تزعزع مركز سليمان بن الحسن وقبض عليه المقتدر في رجب سنة 319هـ[3].

- **وزارة أبي القاسم عبيد الله بن محمد الكلوذاني:**

لن تطل أيام وزارة الكلوذاني أكثر من شهرين وثلاثة أيام، حيث كثرت المصادرات في أيامه وشغب الجند عليه شتموه ورجموه وهو في السفينة، فحلف أن لا يدخل بعد ذلك في الوزارة وإنقطع بداره[4].

- **وزارة الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب: 319- 320هـ:**

لقد عمل الحسن بن القاسم جاهدا في طلب منصب الوزارة حتى أنه لجأ إلى طريق السحر والشعوذة والدجل، فرشحه مؤنس المظفر وقلده الوزارة في رمضان 319هـ/931م وخلع عليه[5].لُقب عميد الدولة[6]. لم يكن الحسين بن القاسم بارعا في صناعته، ولم تُشكر تُشكر سيرته ولم تطل مدته حتى عجز واختلت الأحوال عليه[7].وعزله المقتدر عن الوزارة في ربيع الآخر سنة 932/320م ولم تدم وزارته أكثر من ستة أشهر[8].

---

[1]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص273.

[2]- اليوزبكي، المرجع السابق، ص183.

[3]- الكبيسي، المرجع السابق، ص230.

[4]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص221.

[5]- الكبيسي، المرجع السابق، ص232.

[6]-اليوزبكي، المرجع السابق، ص185.

[7]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص274.

[8]- الكبيسي، المرجع السابق، ص237..

- **وزارة الفضل بن جعفر بن الفرات:**

كان الفضل بن جعفر معروفا عند العامة والخاصة بالفضل والعلم والكتابة وحسن تبصره بالأمور وتجنب الهزل واللهو، لما عهدت إليه الوزارة إستبشر بها[1]. لن تطل خلافة الفضل بن جعفر ولم تكن له سيرة مأثورة[2].

ب. الوزارة في عصر الخليفة القاهر بالله:

لقد كان القاهر من الشخصيات الخبيثة التي تنطوي على الشر والخسة، آلت إليه الخلافة على يد الأمراء الأتراك[3] ولما تولى القاهر الخلافة ساءت العلاقة بينه وبين الوزير ابن مقلة والقواد وتآمر ابن مقلة مع مؤنس وبليق وابنه علي للتخلص من القاهر[4] وعزله من من الخلافة كليا، فتسرب هذا إلى معسكر القاهر والجنود الساجية[5]. فكان الخليفة أسرع حركة إذ سبقهم بالمكائد فقبض عليهم جميعا وقتلهم[6]إستوزر ابن مقلة وزير أخيه وهي الوزارة الثانية، بعدها إستوزر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، ولم يتمكن من الوزارة فلم تطل أيامه، إنقضت أيام القاهر ووزرائه وفي تلك الأيام تعبت الدولة البويهية[7].

ج. وزارة الراضي بالله:

كان الراضي من خيار الخلافة إلا أنه كان أضعف من أن يغير حال الخلافة تغييرا مؤثرا حيث كان النفوذ والحكم تحت سيادته العسكر الأتراك. أول وزرائه أبو علي بن مقلة

---

[1]– اليوزبكي، المرجع السابق، ص186. الكبيسي، المرجع السابق، ص237.

[2]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص275.

[3]– محمد إلهامي، المرجع السابق، ص241

[4]– اليوزبكي، المرجع السابق، ص224.

[5]– الجنود الساجية: هم أتباع القائد يوسف بن أبي الساج الذي قتل في معركته مع القرامطة فانحاز كثير من الجنود التابعين له إلى قادة الجيش العباسي كمؤنس وغيره. محمد إلهامي، المرجع السابق، ص244.

[6]– اليوزبكي، المرجع السابق، ص244.

[7]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص276– 277.

وذلك بعد أن أراد توليد منصب الوزراء إل علي بن عيسى لكن هذا الأخير إعتذر منه لما بلغه من كبر وضعف[1].

حيث تحسنت سيرة ابن مقلة وظهر ما يدل على توبته ذلك لأنه عادل الله في أيام المحنة أن يرد الحقوق ويسير في الناس سيرة صالحة[2]. تحالف الخليفة الراضي مع ابن رائق ضد ابن مقله فقبض عليه وقطع يده ولمّا برأ عاد يكاتب الخليفة طالبا منه أن يوليه الوزارة مرة أخرى ووعده باستخراج ثلاثة ملايين دينار إن قلده المنصب، لكن لم يسمع إليه، فأصبح يدعو على من ظلمه ولما سمع الراضي بذلك أمر بقطع لسانه وحبسه إلى أن مات[3].ثم إستوزر عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ولم تطل أيامه وإختلت الأمور الأمور عليه، بعدها إستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي وكان في غاية القصر لدرجة أنهم قطعوا من قوائم أرجل الخلافة حتى يتمكن هذا الأخير من مشاورة الخليفة ولما عجز عن النهوض بأعباء الوزارة أحضر الراضي سليمان بن الحسن بن مخلد وعجز أيضا لتغلب أصحاب السيوف على المملكة[4].

فقد منصب الوزارة أهميته وأصبح بلا صلاحيات لكنه لم يلغ نهائيا بظهور منصب إمرة الأمراء[5]. ليأتي بعد ذلك العصر البويهي متمما لعصر أمير الأمراء، إذ حلو محل الأمراء السابقين ليبقى الخليفة شبحا[6].

---

[1]– محمد إلهامي، المرجع السابق، ص253.

[2]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص98، 99.

[3]– المصدر نفسه، ج8، ص 111. اليوزبكي، المرجع السابق، ص226.

[4]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص281– 282.

[5]– إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولات استردادها 232–447هـ/847–1055م، مجلة جامعة طيبة، العدد20، 1441هـ، ص439.

[6]– الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008م، ص57.

4. عصر إمرة الأمراء: 324- 334هـ/935- 945م:

كان لضعف الخلفاء العابسين، وخاصة القاهر بالله أثر كبير في بداية ظهور عهد جديد في تاريخ الدولة العباسية أطلق عليه "عصر إمرة الأمراء" الذي بدأ بعد توليه الراضي بالله الخلافة بسنتين[1].

أ. منصب إمرة الأمراء:

إمرة الأمراء هو نظام سياسي جديد إستحدثه الراضي بالله عند توليه الخلافة، ويعني نقل السلطات الدنيوية للخليفة إلى كبير الأمراء الذي يسمّى أمير الأمراء، ذلك بأن تتوفر فيه صفات الرياسة العسكرية والإختصاصات المدنية وهذا من أجل الحفاظ على السلطة الروحية للخليفة[2].

لمّا رأى الراضي بالله تدهور أحوال الخلافة وتأزمّ أمور البلاد وعجز الوزراء عن القيام بمهامهم إستدعى أبو بكر محمد بن رائق –قائد الجيش والشرطة في واسط– وقلده إمارة الأمراء ووكلّه بجميع أمور البلاد[3]، حيث أنه سيطر على الإدارة والوزارة والولاية وبيوت الأموال، يقول الفخري: "واستبد ابن رائق أمير الأمراء بالأمور، وورد الحكم في جميع الأمور، إل نظره، ولم يبق للوزير سوى الاسم"[4].

لم يكن إستحداث منصب إمرة الأمراء سنة 324هـ/935م هو الحل الجذري لعجز الوزراء عن معالجة الأوضاع المتردية التي حلت بالدولة، إذ أعتبر تجربة فاشلة جاء بها الخليفة الراضي بالله مما زاد الأمر تعقيدا[5].

---

[1]– ناريمان صادق عبد القادر الألشي، الخلافة العباسية وعصر إمرة الأمراء 324هـ/334هـ، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1979– 1980م، ص121.

[2]– حسن إبراهيم حسن ،علي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1939م، ص154. محمد قويسم، إمرة الأمراء العباسية 324–334هـ/935–945م وأول محاولة تجديد داخلية للخلافة، سكيكدة، جامعة 20 أوت 1955، ص207.

[3]– ناريمان صادق عبد القادر الألشي، المرجع السابق، ص235.

[4]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص253. مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص352.

[5]– عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص50– 51.

ب. علاقة الخلفاء العابسين بإمرة الأمراء:

أصبح ابن رائق السلطة الفعلية للخلافة حيث أنه تقلد الصفة الرسمية لسياسات الخلافة وصار يقوم بأعمال الخليفة الذي لم يبقى له سوى لقبه[1]. وبقى الخليفة محجوزا تحت يد ابن رائق[2] ظل الصراع بين القادة حول منصب إمرة الأمراء عشرة سنوات، وليس من المستغرب أن يستبدّ أولئك القادة على الخلفاء بعدما فوضوا إليهم صلاحياتهم[3] فالراضي بالله أهان مؤسسة الخلافة عندما راسل ابن رائق وعرفه أنه قلده الإمارة ورئاسة الجيش وجعله أمير الأمراء، وأوكل إليه تدبير أعمال الخراج[4] والضياع ,أعمال المعاون[5] في جميع النواحي، وأمر بأن يخطب له على جميع المنابر في الممالك وأنفذ إليه الخلع والولاء...[6]. كما أصبح أصبح الأمراء يتمادون على الخليفة بسبب ضعفه، فوصل الأمر بأمير الأمراء توزون أن يجالس الخليفة على مائدة واحدة وكان الخليفة يضع له منديلا في حجره[7]. علّق صاحب العيون والحدائق، قائلا: "إن المستكفي سمح له بهذا لا لأن توازن مستحق لهذا التقدير، إنما كان تعجرفا من توزون على الخليفة[8].

كما أن الراضي بالله كان يذوق الطعام والشراب قبل أن يوضع بين يدي بجكم لأنه علم أن عادته في داره وحشمه ألا يشرب الماء إذا جاءه حتى يتذوقه بين يدي الذي جاء به،

---

[1]- محمد نواف عبد ربه أبوسبت، واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين 322-447هـ/933-1055م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2018م، ص10.

[2]- إبن تغري بردي، المصدر السابق، ج3، ص258.

[3]- الثامري، المرجع السابق، ص434-435.

[4]- الخراج: هو مقدار من المال أو المحصول يفرض على أنواع الأراضي التي تخلى عنها أهلها والأراضي التي استولى عليها المسلمين، وكان يراعي في الخراج جودة المحصول ومساحة الأرض. الماوردي، أبي الحسن ،الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: خالد العلمي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1994م، ص149.

[5]- المعاون: هو ديوان الشرطة زمن العابسين. مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص266.

[6]- المصدر نفسه، ج5، ص443.

[7]- الثامري، المرجع السابق، ص436.

[8]- مجهول، المصدر السابق، ج4، ص89. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج13، ص403.

وكذلك النبيذ وجميع ما يوضع بين يديه[1]. وسُمح لتوزون أن يركب من الرواق التسعيني– من أروقة دار الخلافة– وهو المكان الذي لم يركب منه الخلفاء أنفسهم وحُمل على فرس بسرج ذهب وألبسه سيفا ومنطقة من ذهب، كما أمر أن تحمل بين يديه شمسة الخلافة مع الخدم إلى داره[2].

وفي سنة 329هـ/940م هدد أبو عبد الله البريدي الخليفة المتبقي وأهانه، لأنه لم يتمكن من توفير نصف مليون دينار طلبها منه بقوله: "أما سمعت خبر المعتز بالله، والمهتدي بالله، والمتوكل على الله؟ والله لئن خليّتك والأولياء لتطلبن نفسك فلا تجدها، وأنت أبصر إنما الديلم وافوا لأجل المال الذي أخذته لا إلى بغداد وعندهم أنهم أحق به منك، ولا يعرفون البيعة ولا يمين لك في رقابهم[3]. فإضطر المتقي لتوفيرها، كما ضيّف ناصر الدولة[4] على المتقي في نفقاته وعلى أهل بيته وأخذ منه ضياعه وضياع والدته[5].

إختل الأمن في الدولة بعد سيطرة ابن رائق عليها الأمر الذي شجع على قيام خلافة فاطمية وخلافة أموية منافسة للخلافة العباسية في بغداد. فأصبح الخليفة الراضي يتندم لإسناد أموره وأمور الدولة إلى ابن رائق لعدم ثقته به وحقده عليه[6]. كذلك دسائس ابن مقلة[7].

---

[1]– الصولي، المصدر السابق، ص42.

[2]– الثامري، المرجع السابق، ص436.

[3]– مسكويه، المصدر السابق، ج6، ص43و 46.

[4]– ناصر الدولة: هو الحسين بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي أخو الملك سيف الدولة ابناء ابناء الأمير الهيجاء، وهو صاحب الموصل وكان أكبر من أخيه سنا وقدرا، توفي سنة 358هـ/968م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص187. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين حمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1978م، ج2، ص114.

[5]– الصولي، المصدر السابق، ص135.

[6]– ناريمان صادف عبد القادر الألشي، المرجع السابق، ص237– 240.

[7]– ابن مقله: الوزير أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة، تولى الوزارة في عهد الخليفة المقتدر، قطع لسانه ويده من قبل الخليفة الراضي بالله، تقلد الوزارة ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات في ثلاث مواضع. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج6، ص312. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص227.

التي كان لها الأثر الكبير في الإطاحة به 326هـ والاستلاء على مركزه[1].

ولّ الرضي بالله منصب أمير الأمراء لبجكم بعد أن هزم ابن رائق، ذكر الصابئ أن الراضي قد خلع على بجكم السوران والطوق[2] بالجوهر وترك على رأسه التاج المرصع بالذوائب المنظومة بالجواهر[3] شارك بجكم الخليفة بما لم يشاركه به ابن الرائق، وهو التجزأ على وضع اسمه على النقود وهذا ما أحزن الراضي كثيرا، ووصف المسعودي ذلك المشهد المحزن وما فكر به الخليفة الراضي إذ كان يقلب دينارا ودرهما، عليهما صورة بجكم ورجز فيه:

إنما العزّ فاعلم/للأمير المعظمّ/ سيد الناس بجكم[4].

لقد تمتع بجكم بمكانة مرموقة لدى الخليفة الراضي بالله، فكان يلتزم برأيه في كل كبيرة وصغيرة في أمور الدولة، وقد أحس الراضي بعدم ارتياح الناس لتسلط بجكم إلا أنه برز ذلك بقوله عنه "فرضيّت ضرورة به، وكان الأجود أن يكون الأمر كله لي كما كان لمن مضى قبلي ولكن لم يجر القضاء بهذا لي"[5]. وبعد وفاة الراضي بالله زاد تسلط بجكم على مقاليد الأمور، ولما بويع للمتقي بالخلافة سير الخلع واللواء إلى بجكم، وأقر بجكم سليمان بن الحسن وزير الراضي في منصبه وليس له من الوزارة إلا اسمها والأمر كله يعود للكوفي كاتب بجكم وفي ذلك قيل:

وزير رضى عن بأسه وانتقامه بطيّ رقاع حشوها النظم والنثر

---

[1]– مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص383.

[2]– الطوق: ما يحاط بالرقبة من المعدن ويلبسه الكبار وأولاد الملوك والأمراء وأصحاب الآثار العظيمة، حلي يجعل في العنق. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، 1405هـ، ج9، ص162.

[3]– الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص64.

[4]– المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص 380.

[5]– الصولي، المصدر السابق، ص110.

كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهيٌ يطاع ولا أمر[1].

استمر بجكم حتى سنة 329هـ/941م، ثم قلد الخليفة المتقي لله إمرة الأمراء لكورتكين الديلمي[2] بعد انتصاره على أبي عبد الله البريدي[3]. الذي انتهت إمارته بانتصار ابن رائق عليه[4].

ليعود ابن رائق ويتقلد منصب إمرة الأمراء للمرة الثانية، ولكنه سرعان ما إن تمكن ناصر الدولة الحمداني[5] من قتله وإقناع الخليفة المتقي لله بتوليته هذا المنصب سنة 330هـ، لكن أمره لم يطل وترك بغداد عائد إلى الموصل[6]. وبعد رحيل ناصر الدولة من بغداد سنة 331هـ اختار الراضي أحد قواد الديلم واسمه توزون[7]. وجعله أمير الأمراء ولم يمضي وقت طويل فقام هذا الأخير بالسيطرة على مرافق الدولة فاستوحش منه المتقي وخافه

---

[1]- القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد خراج، بيروت، عالم الكتب، ص294.

[2]- كورتكين: هو كوريكين بن الفارضي الديلمي ويكنى أبا الفوارس، وهو الأمير الديلمي الوحيد من بين أميري الأمراء ولم يعرف له تاريخ قبل حصوله على إمرة الأمراء غير كونه أحد قواد جيش البريدي الذي دخل بغداد سنة 329هـ/941م، انتهت إمارته بانتصار ابن رائق عليه وقبض عليه سنة 330هـ. مسكويه، المصدر السابق، صج5، 241-241.

[3]- البريدي: لقب لثلاثة إخوة هم عبد الله أحمد وأبو يوسف يعقوب وأبو الحسين علي، والبريدي نسبة إلى البريد لأن جدهم كان صاحب بريد البصرة، كانت سنة

[4]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص241.

[5]- ناصر الدولة الحمداني: هو أبو محمد الحسن بن أبي الهجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون (298-369هـ/910-779م) صاحب الموصل، هو الذي قتل ابن رائد، قلده المتقي إمرة الأمراء سنة 330هـ/942م، وبقى في منصبه حتى خرج من بغداد ورجع إل الموصل، مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص 247، الذهبي، المصدر السابق، ج16، ص186-187.

[6]- الموصل: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا وعظما، واسعة الرقعة فهي محط رجال الركبان ومنها يقصد إلى البلدان فهي باب العراق ومفتاح خرسان ومنها يقصد أذربجان سميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل بين دجلة والفرات وقيل لأنها وصلت بين سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يُسمى الموصل. الحموي، المصدر السابق، ج5، ص223.

[7]- توزون: تركي الأصل، كنيته أبو الوفاء لقبه المتقي بالمظفر، تولى الشرطة في بغداد أثناء سيطرة البريديين على بغداد قبل توليه إمرة الأمراء، تقلد إمرة الأمراء سنة 331هـ/242 من قبل المتقي، توفي في بغداد 334هـ/945م. الصولي، المرجع السابق، ص242-243. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص257.

على نفسه[1]. ساءت العلاقة بين الخليفة المتقي وتوزون أمير الأمراء لينتهي المطاف بغدره إذ سمل توزون عينيه، وبذلك انتهت خلافته التي دامت ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياما. تولى بعده أبو القاسم عبد الله ابن المكتفي بأمر من توزون ولقب بالمستكفي[2]. لم يتمتع توزون بالإمارة طويلا ووافته المنية عام 334هـ، ثم تم تعيين ابن شيرزاد مكانه زمن الخليفة المستكفي[3].

لنجد أن نظام إمرة الأمراء الذي أدخله الخليفة الراضي بالله لم تكن له أي فائدة محققة تستفيد بها الدولة، حيث أن الأمراء كان غرضهم استغلال المنصب للحصول على الأموال والتمتع بالحياة وملذتها لا أكثر، كان عهدهم عهد تسلط عسكري مارسوا فيه شتى أنواع البطش والمؤامرات وعمت الفوضى وكثر الفساد بسبب تنافس الأمراء على هذا المنصب[4].

5. الأزمات الاقتصادية:

كان إستقرار الأحوال الاقتصادية في الدولة العباسية مرتبطا إرتباطا تاما بالاستقرار السياسي، وبطبيعة الحال لمّا كانت الأحوال السياسية في حالة من التدهور أثر ذلك بشكل مباشر في إضطراب الأحوال الاقتصادية انعكست مجمل الأحداث السياسية التي شهدتها الخلافة العباسية ما بين سنتي 247-334هـ/861-945م على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة[5]. أدت إلى عدم استقرار أحوال السكان بسبب الإضطرابات الداخلية والخارجية التي كانت تتعرض لها[6].والسبب الرئيسي لهذه النكسات المستمرة هو الصراعات التي كانت تنشأ بين قادة الجيش كونها صراعات علنية ومباشرة ضحيتها الأولى السكان أي

---

[1]- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الأنباء في تاريخ الخلفاء،1973م، ص139-140.

[2]- ناريمان صادق عبد القادر الألشي، المرجع السابق، ص254.

[3]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص274.

[4]- عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص42.

[5]- عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص51.

[6]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص139.

أنها لم تكن صراعات مستورة[1]. كذلك الثورات التي كانت تقوم بها فرق الجيش المختلفة مطالبة بزيادة أرزاقها وأرزاقها المتأخرة[2].

إضافة إلى مطالبة الجيش برسم البيعة عند عزل خليفة وتعيين آخر، وذلك من أجل تحصيل مزيد من الأموال[3].

لقد كانت الأموال السبب الرئيسي في عزل وتعيين الوزراء ففي سنة 306هـ/918م خُلع ابن الفرات لأنه أخر إطلاق أرزاق الجند على أساس أن الأموال أنفقت في محاربة ابن أبي الساج[4]. إضافة إلى ذلك انقطاع الواردات من جهة الري بعد سيطرة يوسف بن أبي الساج عليها فطلب من المقتدر إعطاءه مائتي ألف دينار من بيت المال لإعطاء الجند، فثقل ذلك على المقتدر وأغضبه وكان سببا في عزله من الوزارة[5]، وفي نفس السنة ألزم قائد قائد شرطة بغداد نجح الطولوني[6]. أصحاب شرطته على العمل بموجب فتاوى الفقهاء وتنفيذ الأحكام بحق الجناة بحسب ما يقره الفقهاء وهذا ما أدى إل ضعف هيبة السلطة والشرطة وطمع اللصوص والعيارون، وأُقتحمت دور التجارة بالسلب والنهب والسرقة كما خطفت البنات وأخذت النساء في الطريق المنقطعة، وكثرت الفتن والقتل بين الناس وهكذا عمّ الفساد وزاد المفسدون[7].

---

[1]– حسن منيمة، المرجع السابق، ص76.

[2]– مسكويه، المصدر السابق ج1، ص7 و194. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص 122 و 201.

[3]– عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص52.

[4]– يوسف ابن أبي الساج: مؤسس الأسرة الساجية التي نسبت إليه وقد حكمت هذه الأسرة في أذربجان تحت السيادة الإسمية للخلفاء في نهاية القرن الثالث الهجري. الطبري، المصدر السابق،ج10،ص142.الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15، ص49.

[5]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص 34. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج13، ص179.

[6]– نجح الطولوني: كان الخليفة المقتدر بالله قد ولاه أعمال المعاون في أصفهان، وفي سنة 306هـ/918م تقلد شرطة بغداد. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص34. إبن الأثير، المصدر السابق ، ج6، ص161. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد، المختصر في أخبار البشر، بيروت، دار المعرفة ،1417هـ، ج2، 69.

[7]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص39. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص161.

لقد تأثرت الحياة الاقتصادية بتطورات الأحداث السياسية التي عرفتها فترة حكم القاهر بالله، فبعد مقتل الخليفة المقتدر بالله هرب قادته وعلى رأسهم محمد بن ياقوت، إبراهيم، ومحمد ابني رائق[1]، فأرسل لهم الخليفة القاهر من يحاربهم ويقبض عليهم لكنهم دخلوا قصبة الأهواز فعمل القراريطي–كاتب ابن ياقوت بها ما لا يعلمه الدمستق[2]، ففتح الدكاكين ليلا وأرسل إليها البغال وحمل منها أمتعة التجار وصادر الأسود والأبيض، ثم دخل رجال الخليفة إلى تستر[3] وعسكر مكرم فعملوا بها أعظم مما عمل القراريطي[4].

وقد عمل الأهالي على مقاومة الأمراء والعمال سيئ السمعة الذين مارسوا على الناس شتى أنواع أساليب الظلم والقهر والاضطهاد[5] ففي سنة 324هـ/935م استحدث الخليفة الراضي منصب أمير الأمراء ومنحه للأمير محمد بن رائق من أجل التخلص من مشكلة الأزمة المالية التي تعاني منها الدولة في ظل النزاعات الدموية بين القادة والوزراء وعناد الجيش المستمر، إضافة إلى ارتفاع واردات الولايات عن خزينة الدولة وسقوط أمر الوزراء منذ ذلك الحين لأنه لم يكن للوزير سوى اسم الوزارة فقط. وأصبح ابن رائق وكاتبه ينظران في الأمر كله، وصارت أموال النواحي تحمل إلى خزائن الأمراء، فيأمرون وينهون فيها، وينفقونها كما يريدون وبطلت بيوت الأموال[6].

وبعد أن أصبح الخلفاء مجرد أشباح لسلطانهم الزائل، رجع الأمراء هم الحكام الفعليين، لأن فترة إمرة الأمراء عملت على إضعاف سلطة الخلفاء العباسيين المركزية في بغداد،

---

[1]– ابو اسحاق إبراهيم وأبو بكر محمد ابن رائق: تقل دابن رائق شرطة بغداد سنة 317هـ/929م ثم عزلا عنها سنة 318هـ/930م. المسعودي، ،التنبيه والإشراف، ص346. الهمذاني، المصدر السابق، ج1، ص62. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص155. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص207و 212.

[2]– الدمستق: نائب البلاد التي في شرق القسطنطينية. الذهبي، ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج25، ص46.

[3]– تستر: أعظم مدينة بخوزستان، ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص29.

[4]– مسكويه، المصدر السابق ،ج5، ص198. الدوري تقي الدين عارف، عصر إمرة الأمراء في العراق دراسة سياسية إقتصاديةإجتماعية، بغداد، مطبعة أسعد، ط1،1986م، ص74.

[5]– مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص370. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص260.

[6]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص199. ابن الأثير، مصدر السابق، ج6، ص254.

وهدمت الكثير من أسس مؤسسات الدولة الإدارية، بالإضافة إل الخلل الواضح الذي خلفته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما سهل السبل ومهد الطريق أمام العنصر الأجنبي للسيطرة على مركز الخلافة العباسية والتحكم فيها[1].

كذلك تسبب التأزم الاقتصادي، ودورات الغلاء التي عانت منها البلاد في تلك الفترة حدوث حالات التنمر والانتفاضات والفتن الداخلية التي كان يقوم بها الناس، ففي هذه المرحلة وإلى غاية التسلط البويهي وقعت أربع موجات غلاء متكررة عانت منها الدولة[2]. ففي سنة 308هـ/920م ارتفعت الأسعار ارتفاعا كبيرا بسبب احتكار الوزير حامد بن العباس وغيره من القواد والحاشية للغلاء، وتخزينها ومنع بيعها وقت البيادر من أجل ارتفاع سعرها فشغبوا شغبا عظيما حتى أشفى الملك على الزوال وبغداد على الخراب[3]. فنهبت العامة دكاكين الدقاقين ثم انضم بعض الجند للعامة، وضجوا حتى منع الناس الأئمة من الصلاة في المساجد الجامعة وهدموا المنابر، وخربوا مجالس الشرطة وأحرقوا الجسور[4].

فوجه الخليفة المقتدر جيشا عظيما لقمعهم وقتل منهم عددا كبيرا، لكن بالرغم من ذلك عظمت الفتنة واستمرت المناوشات بين العامة والجند حتى أمر المقتدر بفتح دكاكين وبيوت الحنطة العائدة ملكيتها للوزير حامد بن العباس والسيدة أم المقتدر والأمراء أولاد الخليفة، وكبار رجال الدولة وبيع الحنطة بنقصان خمسة دنانير في الكر[5]، الشعير بحسب ذلك

---

[1]- المصدر نفسه، ج6، ص163.

[2]- مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص73و75. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص163.

[3]- ابن تغري بردي، المصدر السابق،ج3، ص222.

[4]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص79.

[5]- الكر: هو مكيال بالعراق، بالكوفة وبغداد يعادل ستين قفيزا، وكل قفيز ثمانية مكاكيك، وكل مكوك ثلاثة كيالج، وكل كيلجة ستمائة درهم من القمح، وفي واسط والبصرة كان الكر الواحد يساوي مائة وعشرين قفيزا وكل قفيز يساوي أربعة مكاكيك، وكل مكوك يساوي خمسة عشرة رطلا وكل رطل يساوي مائة وثمانية وعشرين درهما. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتب العلمية،ط1،1984م،ص26.

ومطالبة التجار والباعة أن يبيعوا بمثل هذا السعر[1]. وفي هذه السنة وقعت فتنة في الموصل بين أصحاب الطعام وبين الأساكفة واحترق سوق الأساكفة وما فيه وكان سبب هذه الفتنة أيضا غلاء الأسعار.

أما في سنة 323هـ/934م فقد أدى الغلاء إلى حصول المجاعة، وينقل الأصفهاني وابن الجوزي أنه توفي بسبب تلك المجاعة 20 ألف إنسان بأصبهان[2]، ويذكر ابن الأثير أنه بسبب الغلاء مات من أهل خرسان خلق كثير من الجوع[3]، وارتفعت الأسعار ببغداد حتى وصل سعر الكر من الحنطة مائة وعشرين دينارا، وأما الشعير فقد وصل إل تسعين دينارا للكر الواحد[4].

أما الغلاء الذي وقع سنة 329هـ/940م فقد كان له الأثر الشديد على حياة الناس لدرجة أنهم أكلوا الحشيش والنخالة[5] ورخصت العقارات والأثاث والقماش حتى بيع ما ثمنه دنانير بدرهم، وانتشرت الأمراض والأوبئة وكثر الموت حتى وصل الأمر إلى أن دفن جماعة في قبر واحد بلا صلاة ولا غسل[6]. وبلغ سعر الكر من الدقيق مائة وستين دينارًا[7]، وإستمر هذا الغلاء إلى سنة 330هـ/941م لكن بدرجة أكبر وأشد حيث وصل سعر الكر من الحنطة إل مائتين وعشرة دنانير، ثم إرتفع إلى أن وصل إلى ثلاثمائة وستة

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص42. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج13، ص194. عريب، ابن سعيد القرطبي، صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان ،1967م، ج11، ص77. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص163.

[2]- الأصفهاني، المصدر السابق، ص193. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الحسن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، عجائب علوم القرآن، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2001م، ص33.

[3]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص249.

[4]- الهمذاني، المصدر السابق، ج21، ص93. ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص350.

[5]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص237. ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص6.

[6]- مسكويه، المصدر نفسه، ج5، ص237. الهمذاني ،المصدر السابق، ج1، ص120. ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص6.

[7]- الهمذاني، المصدر السابق، ج1، ص120.

عشر دينارا، أما الشعير فقد وصل سعر الكر منه إلى مائة وعشرين دينارا وأكل الضعفاء الميتة من شدة الجوع[1]. أما في سنة 332هـ/943م فقد أدت موجة الغلاء إلى تعطل الحياة العامة لقلة الناس[2]، ووصل سعر القفيز[3] الواحد من الدقيق من الخشكار[4] بنيف وستين درهم، وبلغ سعر ثلاثة أرطال الخبز الخشكار بدرهم، ورطلا التمر بدرهم[5].

ومما زاد من شدة ضيق الحياة وصعوبة العيش سقوط أمطار غزيرة هدمت المنازل والدور، فمات العديد من السكان تحت ذلك الخراب، وقلت أسعار العقارات وأغلقت الحمامات والمساجد، كما تعطلت الأسواق لقلة الناس، حيث أصبح صاحب الإيجار يعطي مالا للمستأجر كحماية له من اللصوص[6].

ومن خلال ما سبق نجد أن أحوال الخلافة العباسية قد وصلت إلى درجة كبيرة من الإنحطاط عشية السيطرة البويهية[7]، فسلطة الخليفة لم تتوقف عن التقلص التدريجي، والإضطرابات الداخلية تعم الدولة وحركات التمرد والإستغلال" تنتشر في شتى الأرجاء.

---

[1]– مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص25. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص330. الهمذاني، المصدر السابق، ص127.

[2]– ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص335. الأصفهاني، المصدر السابق، ص193. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص299.

[3]– القفيز: مكيال للحبوب، كان في العراق قفيزان: القفيز الكبير ويستعمل في بغداد والكوفة، ويتسع لثمانية مكاكيك وكل مكوك ثلاثة كيلجات، وكل كيلجة ستمائة درهم، أي حوالي 45 كغم قمح. أما القفيز الصغير فكان يستعمل في البصرة وواسط ويبلغ أربعة مكاكيك، وكل مكوك خمسة عشرة رطلا، وكل رطل مائة وعشرون درهما، أي أنه يعادل وزنا قدره 23.962 كغم قمح وبالتالي تكون سعته نصف سعة القفيز الكبير. الخوارزمي، المصدر السابق، ص30.

[4]– الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي أو الخشن من الطحين، وهو الذي تكون نخالته فيه خلافا للحواري. الزمخشري، محمود بن عمرو، الفائق في غريب الحديث والأثير، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، دار المعرفة، ط2، 1992، ج1، ص364.

[5]– ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص34. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص299.

[6]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص263. ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص34. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص299.

[7]– حسن مينمة، المرجع السابق، ص79.

إضافة إلى موجات الغلاء المتكررة وتدهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، التي إنعكست آثارها على الرعية بشكل خاص فهم الذين كانوا يعانون من نتائج هذه الأحوال[1].

لقد كان الجميع في انتظار من ينقذهم من هذه الأزمات والأوضاع المتردية سواء كان خليفة أو من العامة، وفي ذلك الحين دخل عليهم أحمد البويهي بغداد دون أي مقاومة فظن الجميع أنه "المنقذ المنتظر" لكن ظنهم لم يكن في محله"[2].

[1]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص23. ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص 19. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص288.

[2]– حسن مينمة، المرجع السابق، ص80.

الفصل الثاني: نبذة تاريخية عن البويهيين

1. أصل البويهيين
2. قيام دولة بني بويه ودخولهم بغداد
3. مذهب البويهيين
4. أهم سلاطين الدولة البويهية
5. علاقة البويهيين بالخلافة العباسية

1. أصل البويهيون ونسبهم:

إختلف الباحثون وأصحاب السير في نسبهم، فمهنم من يقول أنهم من الملك الساساني بهرام جورين يزدجر[1]،ويرى بعضهم أن نسبهم لا يرجع إلى بهرام ولكنه يرجع إلى كبير وزرائه مهرنرسى، حيث أن المؤرخون إختلفوا أيضا في نسب بهرام الذي يرجع إليه نسب البويهيين[2].

هناك من ينسب البويهيين إلى العرب من بني ضبة[3]باسل بن طباخة بن ضبة بن أدبن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، حيث يذكر الصابئ وهو أكثر المؤرخين صلة بالبويهيين أن نسبهم يرجع إلى بني ضبة إذ يقول: بأن البويهيين حاولوا إيجاد نسب عربي لهم بهدف إنتزاع الخلافة من العباسيين[4].

هناك من يقول أن أصلهم من الفرسوربما كان أحد ملوك فارس القدماء من أجدادهم، حيث أنه سكنت هذه الأسرة بلاد الديلم[5]، فعرفوا بأنهم منهم[6].

---

[1]– بهرام جورين: هو بهرام جورين يزدجر الخشن ابن بهرام كرمان شاه بن سابور ذي الأكتاف، وإختار له والده العرب لتربيته على يد المنذر بن النعمان وتعلم العلوم كلها وسمع عن الحكماء والمحدثين وتعلم القتال، حيث أنه صارع أسد بن علي مرأ كسرى ثم أصبح ملكا وهو في العشرين من عمره ودام حكمه 18 سنة وقال آخرون ثلاثة وعشرون سنة. الطبري، المصدر السابق،ج2، ص 68–69 و75.

[2]– إبراهيم سلمان الكروي، البويهيون والخلافة العباسية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ط2، 2008م، ص83–84.

[3]– بني ضبة: من العدنانية ينتسبون إلى ضبة بن أدبن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهم إحدى جمرات العرب الثلاثة، وكانت منازلها في جوارين تميم. المرجع نفسه،ج2، ص103.

[4]– حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط14، 1996م، ج3، ص43.

[5]– الديلم: واقعة في الجنوب الغربي من شاطئ بحر الخزر سهلها للجبل وجبالها للديلم وقصبتها روز بيار، وتعرف أيضا ببلاد جيلان، والديلم هو اسم قوم يسكنوا المنطقة فسميت الأرض على إسمهم، والديلم أيضا جبل فسمي القوم بإسمه وهم أقوام غير إيرانية سكنت مناطق بحر القزوين في الزمن القديم. ابن حوقل، أبي القاسم، المسالك والممالك، لندن، مطبع برلين، 1872م، ص267. وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص14. عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1986، ج1، ص353.

[6]– حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص47.

البويهيون من الأسرة الديليمية من المغامرين المرتزقة من بلاد الجبل بفارس وظهر هؤلاء حينماإلتقى بويه هو وأبنائه الثلاثة علي والحسن وأحمد بخدمة مواطن لهم يدعى مرداويج بن زيار[1] حيث كانوا من الأسر الفقيرة التي كانت تقطن قرية كيكاس كان أبوهم بويه الملقب بأبي شجاع بويه بن فنا خسروا[2] رجلا من عامة الناس يعيش على صيد السمك وهو يعتبر الجد الأكبر والمؤسس الأول للأسرة البويهية إذ كان يعمل حمالا حسب ما أشارت بعض الروايات التاريخية[3].

هم من السكان الجبليين حيث يصفهم المقدسي قائلا بأن ليس لهم لباقة ولا علم ولا ديانة ولهم هيئة ورسوم عجيبة[4] كما يضيف ابن حوقل قائلا بأن ليس عندهم من الدواب ما يشتغلون بها والغالب على خلقهم النحافة وخفة الشعر والعجلة والطيش وقلة اللامبالاة[5]. اللامبالاة[5].

من الصفات التي إتصفوا بها الأساسية، الصلابة، والقدرة على التحمل وصبرهم على المجاعة والشدة في الحرب، كانوا يعيشون من الغنائم التي تحصلوا عليها[6].البويهيين سلاسة ديليمية نشأت أصلا في إقليم الديلم على الساحل الجنوبي لبحر القزوين[7]بلاد الديلم

---

[1]– مرداويج: هو مرداويج بن زيار، كان زعيم الزياريينإستولى على العديد من المناطق في الديلم حتى إنه ملكها، وهو ابن أسوار المعروف صاحب شميران الذي كان إبنه صاحب أذربيجان وغيرها، كان إيرانيا بميوله طموحا وكان يقول أنا "أرد دولة العجم وأبطل ملك العرب". المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص397. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص217.

[2]– محمود عصام الميداني، الأطلس التاريخي مصورات ولمحات عن تاريخ العرب الإسلام، دمشق، دار دمشق، 2006م، ص101.

[3]– أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، بيروت، دار النهضة، ص169.

[4]– فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ج2، ص87.

[5]– مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص140–141.

[6]– المصدر نفسه، ج2، ص150.

[7]– القزوين: هي مدينة مشهورة بينها وبين الري ستة وعشرون فرسخا، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، ص342.

أوبلاد جيلا الواقعة في الجنوب الغربي من شاطئ بحر الخزر[1] سهلها للجبل وجبلها للديلم[2]يتوزع الديلم على مجموعة قبائل وأسر كان لهم أمراء يترأسونهم، كما عرفوا التنظيم العشائري الذي يقوم على سلطة رؤساء الأسر[3].

دخلوا في الإسلام على يد الأطروش[4] العلوي أواخر القرن الثالث هجري، حيث أن الإسلام دخل بطريقة سليمة بعد أن فشلت كل الحملات في إخضاعهم، كان أول صدام فعلي بين العرب والديلم سنة 22هـ/643م[5].

قامت دولتهم على أكتاف أولاد بويه الثلاثة عماد الدولة، الحسن ركن الدولة، وأحمد معز الدولة انشغلوا جمعيا في خدمة القائد مرداويج ابن زيار الديلمي الذي اشتغل في منطقة طبرستان[6]والديلم.حكم البويهيين العراق وفارس لمدة تزيد من القرن، وكان الخليفة العباسي في بغداد ضعيف خلال حكمهم أكثر مما كانوا مع الأتراك من قبل، ولا تختلف الأسرة البويهية عن أي أسرة أخرى في هذا العصر من ناحية الإستبداد والفساد الإقتصادي والإجتماعي. [7]

أما ابن خلدون فيرى أن هذه الأنساب، غير صحيحة إذ وضعها من لا يعرف الأنساب فيؤكد أنهم من الديلم، ويتفق الدوري مع ابن خلدون على أن البويهيين سلالة ديلمية، وهذا الرأي ذهب إليه فاروق عمر فوزي بأن البويهيين سلالة ديلمية، أما العابدي فيرى أن نسب

---

[1]– بحر الخزر: هو كبير عظيم ويسمى أيضا بحر قزوين. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، 1954م، ص209,

[2]– على حسن غضبان،البويهيون في فارس، بغداد ، دار الرافدين،ط1، 2014م، ص99–100.

[3]– مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص 150–152.

[4]–الأطروش: هو اسماعيل بن أبي القاسم بن جعفر أبو علي محمد بن الحسين، وهو من أولاد أبي القاسم الأطروش، لقب لقب بالأطروش بعد ضربه أسواط كثيرة أثناء حبسه فوقع سوط في أذنيه فأصابه طرش. الصابئ، أبي الحسين بن الهلال، المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، بغداد، دار الحرية،1977م، ص63.

[5]– محمد الخضري بك، المرجع السابق، ص317.

[6]– طبرستان: هي منطقة كثيفة الأشجار واسعة فيها الجبال الكبيرة. اليعقوبي، المصدر السابق، ص87.

[7]– فهد محمد بن الجمل، الخلافة العباسية في عصر الدويلات السامانية والبويهية والسلجوقية والخوارزمية– الزهد والتصوف والشعوبية أنموذجا، فلسطين،ط1، 2020م، ص15–16.

البويهيين إلى العرب مفتعل بعد إنتقال الملك إلى بني بويه لرفع شأنهم وتمجيد ذكرهم، ولعل إنتساب الأسر ذات الأصول الفارسية ومنها البويهيين إلى الملوك الساسانيين يعطيها شرعية ومكانة شرقية مقابل الخلافة العباسية التي تنسب إلى قريش، ولعلهم أرادو بهذا الإنساب تحقيق وجود لهم في بلاد العرب فيما بعد[1].

مما سبق نجد أن المصادر نقلت لنا أقوال مختلفة حول نسب البويهيين خصوصا أن هذا النسب جاء بعد السيطرة البويهية على فارس وأصفهان وكرمان والري والأهواز إنتهاءً بدخولهم إلى عاصمة الخلافة العباسية بغداد والسيطرة على مقاليد الأمور فيها[2].

2. قيام دولة بني بويه ودخولهم بغداد:

ظهر البويهيين خلال العصر العباسي الثالث والذي جاء كرد فعل مناهض للعصر العباسي الثاني[3] الذي سادت فيه الأزمات، حيث شهد العراق سلسلة من النزاعات والفتن والصراعات الداخلية في هذا الوقت أخذت بالظهور على مسرح الأحداث أسرة ديلمية والتي تتكون من ثلاثة إخوة وهم: أبو الحسن علي، وأبو الحسن أحمد أبناء أبو شجاع.[4]

تعتبر السيطرة البويهية مرحلة جديدة في حياة الدولة العباسية وهي مرحلة إنتقال السلطة فعليا من أيادي العرب إلى أيادي غير عربية [5] كان الظهور الفعلي لبني بويه على على ساحة التاريخ في أوائل القرن الرابع هجري، حيث بدأ شأنهم يعلو عندما ولىَ مرداويج بنزيار الديلمي علي بن بويه بلاد الكرج[6] إلى الجنوب الشرقي من همذان[1] وأصفهان وغيرها

---

[1]– المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص376.

[2]– حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص50.

[3]– محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، لبنان، دار النفائس، 2001م، ص220

[4]– حسن منيمة، المرجع السابق، ص121.

[5]– إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، بيروت، دار الكتاب العالمي، ط1، 1989م، ص131.

[6]– بلاد الكرج: بفتح أوله وثانيه، وهي فارسية وأهلها يسمونها كره، والكرج معناه الفساد وهي مدينة بين همذان وأصفهان في نصف الطريق وإلى همذان أقرب. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص119.

من الأقاليم في بلاد فارس[2].

حيث برز أحمد بن بويه على الرغم من صغر سنه، لم يستمر التنافس بين مرداويج وأحمد كثيرا، حيث أن مرداويج في البداية عمل على إضعاف بن بويه إذ أرسل إليه الجند عددا من القادة لكي يتقاضوا أرزاقهم من داخل الولاية، لكن علي إستفاد من هذا لأنه في هذا الوقت لم يكن به حاجة إلى المال، وإنما يحتاج إلى رجال على عكس ما كان يضنه مرداويج[3]، فنجد أن علي بن بويه إستمال الوافدين إليه كعادته، كان يعطي كل ما يغنمه الأجناد، حيث إستفاد من هؤلاء القواد والجند وبهذا حول الضرر الذي أراده مرداويج له لنفع، وإنتهى التنافس بين علي ومرداويج الذي قتل على يد جنوده الذين انقلبوا عليه، وكان ذلك سنة 324هـ/935م[4]

استغل الإخوة الثلاثة وقاموا بحركاتهم التوسعية نحو الجنوب، فإحتل علي بن بويه مدينة شيراز[5] وإتخذها مقرا لحكمه في حين توجه أخوه الحسن إلى بلاد الجبال أو عراق العجم، فإحتلها وإستقر فيها، أما أحمد بن بويه فتوجه جنوبا نحو بلاد كرمان[6] والأهواز[1] وإحتلها[2].

---

[1]– همذان: كانت أكبر مدينة في الجبال، فتحها القائد العربي المغرة بن شعبة عام 24هـ/644م. المصدر نفسه، ج5، ص410.

[2]– بلاد فارس: هي المنطقة الواقعة بين نهر جيحون وماء الفرات تدعى بلاد فارس ومساحتها 150 فرسخا طولا 150 فرسخا عرضا. ابن البلخي، أحمد بن سهل أبو زيد، فارس نامه، تحقيق: يوسف الهادي، دار الثقافة، ط1، 1991م، ص117.

[3]–علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص143–144.

[4]– حسن زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، لبنان، دار الرائد العربي، 1981م، ص264.

[5]– مدينة شيراز: قصبة إقليم فارس كلها، وبها الدواوين والإمارة وهي مدينة محدثة في الإسلام. الإصطخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، مسالك الممالك، معول على كتاب: صور الأقاليم لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، ليدن ،مطبع بريل، 1870م، ص67.

[6]– كرمان:ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخرسان وتقع فارس شرقها ومكران غربها وخرسان شمالها، وبحر فارس جنوبها وهي بلاد كثيرة النخيل والزرع والمواشي. الإصطخري، المصدر السابق، ص70.

دخل أحمد بن بويه في جمادى الأولى عام 334هـ/945م حيث أسند إليه الخليفة المستكفي منصب أمير الأمراء ولقبه بلقب معز الدولة ولقب علي عماد الدولة، ولقب الحسن ركن الدولة.[3] تمكن البويهيين من إضعاف الخلفاء العباسيين فلم تمضي إلا أسابيع قليلة على دخول معز الدولة بغداد حتى عزل الخليفة المستكفي وإتهمه بدس الدسائس له [4]، ثم انتقلت الخلافة إلى ابن عمه الفاضل، حيث لقبه بالمطيع، وظل في كرسي الخلافة حوالي تسع وعشرون عام ونصف عام، ولم يكن للفاضل إلا أن يرضخ للأمر ويقبل به، حيث تسلم الخلافة ولم يكن سوى صورة والحل والعقد بيد معز الدولة، فخلع هو كذلك.[5]

غادر علي بن بويه بلاد الكرج بعد أن جنى ضرائبها لمدة عام كامل وسار نحو الجنوب فإستولى على أصبهان[6] في سنة 321هـ بعد أن حقق إنتصارا على أبي الفتح ياقوت، عامل العباسين على المدينة ومن ثم توجه علي بن بويه نحو إصطخر[7] لكي لا يقع بين قوات الأمير ياقوت ومرداويج بن زيار ويكون فريسة لهم لا سيما وأنه علم بمراسلاتهم من أجل التحالف ضده[8]

3. مذهب البويهيين:

---

[1]– الأهواز:مدينة تقع على نهر دجيل وهي عاصمة إقليم عربستان، وقد لاقت هذه المدينة كثيرًا من أذى الزنج إبان ثورتهم في القرن الرابع وإتخذها زعيمهم مقرا له. المقدسي، محمد بن أحمد شمس الدين، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: شاكر لعيبي، أبو ظبي، دار سويدان، ط1، ص46.

[2]– أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص162.

[3]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، القاهرة، دار الفكر العربي، ص435.

[4]– فتحي سالم حميدي، فوزي أمين يحي، تاريخ الدولة العباسية–العصر العباسي الثاني 222–656هـ/840–1258م، عمان، دار الفكر، ط1، 2009م، ص29–30.

[5]– محمود شاكر، المرجع السابق، ص168.

[6]– أصبهان: هي مدينة عظيمة، وهي اسم لإقليم بأسرة في نواحي الجبل سميت بأصفهان بنو فلوج بن لنطي بن يونان وقيل سميت بأصفهان بنو فلوج بن سام بنو نوح عليه السلام. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص206.

[7]– إصطخر: بلدة بفارس وهي من أعيان حصون فارس ومدنها، كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث عند الفرس، المصدر نفسه، ص211.

[8]– فتحي سالم حميدي، فوزي أمين يحي، المرجع السابق، ص105.

كانت ديانتهم قبل إسلامهم المجوسية وعبادة النار، ثم دخلوا الإسلام وأصبحوا على المذهب الشيعي[1]لقد كانت أسرة آل بويه شيعية فبذرت منهم منكرة، ففي عام 341هـ ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم أن روح علي إنتقلت إليه وإمرته تزعم أن روح فاطمة انتقلت إليها وآخر يدعي أنه جبريل فتعزز بالإنتماء إلى البيت فأمر معز الدولة بإطلاقهم لميله إلى أهل البيت، وكان هذا من أفعاله الملعونة[2].نجد أن البويهيين لم يخفوا تشييعهم بل بل شجعوا المذهب الشيعي في بغداد للقيام بالأعمال الإستقرارية ضد أهل السنة تذهب فيها الأرواح والممتلكات وتحرق الأسواق.[3]

كان المذهب الشيعي قد انتشر في بلادهم الديلم جنوبي بحر القزوين على يد الحسن بن علي الملقب بالأطروش[4] الذي ظهر ببلاد طبرستانوالديلم وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة. [5]الذي أقام بينهم ثلاثة عشر سنة يدعوهم إلى الإسلام ويقتصر منهم على العشر العشر ويدفع عنهم عدوهم فأسلم منهم خلقا كثيرا.[6]

ولقب بالناصر للحق وحثهم على الخروج معه إلى طبرستان حتى أجابوه.[7] وقد انتشر هذا المذهب في بلاد الديلم بدءا من قرار يحي بن عبد الله إلى تلك البلاد بعد فشل ثورة النفس الزكية الذي نجح في تكوين رأي عام شيعي ثم إرتبط أهل هذه البلاد كذلك في

---

[1]– الشيعة: هم أتباع علي رضي الله عنه ويقولون بنبوة علي وأن جبريل عليه السلام أخطأ في الوحي والشيعة ثلاثة طوائف الأولى الجادونية من الزيدية، والثانية الإمامية من الراقصة والثالثة الغالية والكيسانية ولديهم معتقدات كثير منها الصلاة على الحجر، ويزعمون أن علي ولي الله في الأذان وغيرها. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد، الفصل في الملك والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل، 1996م، ج5، ص33.

[2]– محمود شاكر، المرجع السابق، ص156.

[3]– فهد محمد بن الجمل، المرجع السابق، ص17.

[4]– العبادي، المرجع السابق، ص163.

[5]– المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص371.

[6]– محمد الخضري بك، المرجع السابق، ص320.

[7]– المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بنو عبد القادر العابدي، السلوك لمعرفة دول الملوك، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ص129.

إحدى المراحل بالتأثر الشيعي في الري[1] وهو الحسن بن زيد العلوي، وكان لذلك الإرتباط أثر قوي في نشر الإسلام بصيغته الشيعية في هذه المنطقة.[2]

والزيدية هم أكثر الشيعة إعتدالا وأقربهم إلى أهل السنة وقد أسسوا في اليمن إمامة مستقلة أي أنهم يعتقدون المذهب الشيعي الزيدي. [3]

قال «الذهبي» لقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاء شديد بالدولة العابدية بالمغرب وبالدولة البويهية بالمشرق وبالأعراب القرامطة فالأمر «لله تعالى» [4] ومثلما ساد حكم العجم ساد مذهب الشيعة في القرن الرابع هجري على هذا النحو الذي ساقه الإمام الذهبي ولم يكن مجرد وجود الإختلاف المذهبي من الكوارث بل الكارثة في محاولة السلطة فرض هذا المذهب على الأمة ومساندته للأقلية الشيعية ضد الأغلبية السنية مما كانت له أثار مدمرة على قوة الدولة أمام عدوها وعلى نسيجها الاجتماعي نفسه. [5]يقول ابن كثير «وقد امتلأت البلاد رفضا وسيا للصحابة من بني بويه وبني حمدان والفاطميين وكل ملوك بلاد مصر والشام والعراق وخراسان وغير ذلك من البلاد فكثر السب والتكفير مهم للصحابة.» [6]

4. أهم سلاطين الدولة البويهيية:

عندما حل البويهيين محل الأتراك خلال الخلافة العباسية تعاقب جملة من سلاطين بني بويه خلال القرن الرابع الهجري وهم:

أ. معز الدولة334-356هـ:

---

[1]– الري: تقع في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال وقد وصفها ابن حوقل فقال ليس بعد بغداد في المشرق مدينة أعمر من الري وسميت الري في أيام الخلافة العباسية بالمحمدية نسبة إلى الخليفة العباسي. ابن حوقل، أبي قاسم، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص27.

[2]– المقريزي، المصدر السابق، ص129

[3]–ابن حزم، المصدر السابق، ج5، ص4.

[4]–الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص252.

[5]–ابن كثير ، المصدر السابق ، ج11، ص264.

[6]–إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص159.

هو أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي الديلمي الفارسي أحمد بن بويه الديلمي، السلطان معز الدولة أبو الحسن أحد ملوك بني ساسان وكذا ساق نسبه إلى القاضي شمس الدين، كان بويه يصطاد ويحترف، وآل أمره للملك، كان قدومه إلى بغداد سنة 334[1]، وهو أول من ملك من الديلم من بني بويه. [2]

وهوأحمد بن بويه فاتح العراق وكان أصغر إخوته وكان السلطان معز الدولة بالعراق مبدأ خراب بعد أن كان جنة الدنيا فإنه إما إستمرت قدمه فيه[3] قامت الفتن الطائفية وثار الجند كل في وجه الآخر، وإنتشرت الفوضى وعم الإضطراب وأدى تعصب بنى بويه للشيعة إلى إرغام السنيين على الإشتراك في أعياد الشيعة ولم تقتصر سياسة معز الدولة على الحد من نفوذ الخليفة العباسي في بغداد. بلعمل أيضا على إقرار نفوذه في البلاد التابعة للدولة العباسية، كذلك أقيمت الخطبة بالمدينة المنورة، وحذف إسم الخليفة العباسي من الخطبة في كل من مكة والمدينة، وبقيت الخطبة تقام له حتى وفاته[4].

فتراه يعمل على إضعاف الحمدانيين[5]،في الموصل ويرسل إليها في سنة 334ه جيشا لمحاربة ناصر الدولة بن حمدان.[6] الذي انتهز فرصة خروج المعز الدولة وإستولى على بغداد، وبعث معز الدولة قواده فالتقى الجمعان، وسار المعز إلى تكريت وكانت تحت نفوذ الحمدانيين ونهبها ونزل بالجانب الشرقي، وكان ناصر الدولة وابنه شيرزاد قد نزلا

---

[1]– الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج26، ص136.

[2]–محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص193.

[3]– السيوطي، المصدر السابق،ص436.

[4]–الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ج15، ص324.

[5]–الحمدانيين:ينسبون إلى الزعيم العربي حمدون بن حمدان، كانوا يقطنون دولة بني حماد التي قامت في الموصل، حكموها حكموها "أبو الهيجاء بن عبد الله بن حمدان، الذي ظل يحكم الموصل والبلاد التابعة لها من قبل "المكتفي" حتى وفاته عام 317ه ،كانت بلاد الموصل وما يليها شمالا من بلاد الجزيرة وديار مضر وديار ربيعة كانت السيادة فيها للغرب منهم آل حمدان. محمد حسن العيدروس، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2010،ص201.

[6]–ناصر الدولة بن حمدان :و هو الحسن بن أبو الهجاء عبد الله بن حمدان الملقب بناصر الدولة، إستطاع أن يمد سلطانه سلطانه إلى ديار ربيعة ومضر بأرض، الجزيرة. المرجع نفسه، ص201.

بالجانب الغربي. ثم قامت الحرب بين الفريقين في بغداد وحاول أنصار الدولة الوصول إلى جند معز الدولة ، وفي سنة 336هـ استولى معز الدولة على البصرة، وإبطال السكة التي تحمل إسم الخليفة المطيع، وضرب سكة باسم المتقي، وإستمرت الحرب أربعة أشهر إستقر بعدها معز الدولة ببغداد وسار ناصر الدولة إلى عكبرة[1].

كذلك عمل معز الدولة على إخضاع البريديين، لسلطانه حتى يصفو له الجو في بلاد العراق، وقد تربع معز الدولة على دست السلطنة ببغداد اثنين وعشرين سنة 334هـ /356 هـ استأثر فيها بالسلطة دون الخليفة الذي لم يعد له من الخلافة إلا إسمها ومد نفوذه على جميع بلاد العراق وكانت علاقته بأخويه عماد الدولة [2]. في فارس وركن الدولة الحسن في الري وهمذان وأصفهان تقوم على أساس متين من المودة والصفاء، حيث استطاع ركن الدولة أن يستحوذ على الري فاتسعت مملكة بني بويه، فإنه صار بأيديهم أعمال الري والجبل وأصفهان وفارس والأهواز والعراق[3].

كان هو أول من أمر بنواح على الحسين، حيث قال السيوطي: يوم عاشوراء ألزم معز الدولة الناس بغلق الأسواق ومنع الطباخين من الطبخ، ونصبوا القباب في الأسواق، وعلقوا عليها المسوح، وأخرج النساء منتشرات الشعر يلطمن في الشوارع ويقمن المأتم على الحسين، واستمرت هذه البدع سنين[4].

ومزال معز الدولة يعمل على تحقيق سياسته حتى إعتراه المرض الذي مات منه في الربيع الآخر سنة 356هـ وهو في 53 من عمره كانت إمارته إحدى وعشرين سنة وأحد

---

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص221.

[2]- المصدر نفسه، ج7، ص221.

[3]- محمد عبد المنعم الجمل، المرجع السابق، ص245..

[4]- السيوطي، المصدر السابق، ص436.

عشر شهرا، وخلفه ابنه منصور بختيار، وكان من الملوك الجور والرفض ولكنه كان حازما ما سائسا مهيبا[1].

ب. عز الدولة بختيار356-367هـ:

وهو عز الدولة بختيار بن معز الدولة، فلما شعر معز الدولة بدنو أجله أوصى ابنه عز الدولة بختيار باليقظة والتحرز من ناحية أعدائه وخاصة الأتراك الذين كانوا يسكونون السواد الأعظم من جنده كما أمره بمدارات الديلم ليكفي خطرهم، وبطاعة عمه ركن الدولة وعمه عضد الدولة لأنه أكبر منه سنا وأكثر منه تجربة أحذق في السياسة كما أوصاه بإقرار كاتبه أبي الفضل العباس بن الحسن وأبي الفرح محمد بن العباس لإخلاصهما وكفاءتهما. [2]

لكن بختيار لم يسمع لنصائح أبيه وانصرف إلى اللهو والعب ومعاشرة النساء وأثار سخط كاتبيه وفرق بينهما وطمع في إقطاعات كبار الحاشية وخاصة سبكتكين.[3]وأخذ بختيار يناوئابن عمه عضد الدولة وترك إستشارة عمه ركن الدولة، ونفى كبار الديلم طمعًا في أموالهم. [4]

ولما رأى سبكتكين إنصارف بختيار عنه وطمعه في الإقطاعات والأموال أقبض عنه، وصار لا يركب إليه، وإقتصر على التراسل على أيدي المتوسطين.[5]

---

[1]- ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص183.

[2]- محمد بن عبد المنعم الجمل، الدولة الإسلامية المستقلة في المشرق- تاريخ وحضارة، الإسكنرية، دار المعرفة الجامعية،2002م ، ص245-246.

[3]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص316.

[4]- سبكتكين: كان مولى أمير أبي إسحاق بن ألبتكين صاحب جيش غرنة وأعمالها للسامانية فلما توفي هذا الأخير لم يترك أحد يصلح للملك، فقاموا باختيار سبكتكين سنة ست وستين وثلاث مائة .الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص500.

[5]- مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص465.

وضعف بختيار الذي عزله جنده الأتراك بإيعاز من عضد الدولة الذي إستقرت قدمه ببغداد وقبض على ابن عمه بختيار سنة 364هـ، وكتب عضد الدولة إلى والده ركن الدولة يخبره بما فعل فأنكر عليه ذلك وأمره بعدول عما فعل وكتب إليه يهدده بالمسير إليه إن لم يفعل، فأطلق عضد الدولة بختيار إلى ولايته بعد أن استحلفه أن يكون نائبا عنه في العراق وألا يخالف له أمرا.[1]

ولما توفي ركن الدولة، قصد عضد الدولة العراق وحارب بختيار فيواسط وانتصر عليه. كما قال ابن الجوزي: لما توفي أبو علي بن بويه في محرم، فوجد عضد الدولة طريقا إلى ما كان يخفيه من قصد العراق، فقصد الحمدانيين في الموصل واستعان بأبي تغلب بن حمدان، والتقى الجيشان بنواحي تكريت، وحلت الهزيمة ببختيار وأسر وسيق إلى بغداد وقتله عضد الدولة، وهنا تبدأ فترة خلافة عضد الدولة ، وفي 366هـ كانت الحرب بين عضد الدولة وعز الدولة بيختار، وأسر فيها غلام لعز الدولة، كاد يموت من جزعه لفراقه.[2]

لما هزم بختيار سار إلى الشام، وقد كان عضد الدولة عاهده لأبي تغلبلمودة بينهما فنكث بالعهد وقصدها، بعدها أتته رسل أبي تغلب بالصلح، فقتل بختيار، حيث حمل رأسه إلى عضد الدولة، فوضع المنديل على وجهه وبكى. [3]

وفي عهد بختيار استولى الفاطميون على مصر في سنة 358هـ وقطعت الخطبة للخليفة العباسي، وذكر اسم الخليفة الفاطمي محله.

كان معز الدولة ملكا سريا شديد القوى، قيل أنه يمسك الثور العظيم من قرنه فيصرعه وكان متوسعا في النفقات والكلف، واستولى بختيار على الموصل بعد أن أغراه وزيره ابن

---

[1]– الذهبي شمس الدين أبو عبدالله محمد بنو أحمد بن عثمان بن قايماز، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص123 .

[2]– ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص317–318.

[3]– حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص53.

بقيه، فسار ووصل إلى الموصل في ثلاث وستين وثلاثمائة، وخالف بختيار إلى بغداد ولم يحدث شيء من النهب أو القتل ,وإنما قاتل أهل بغداد، فحدثت فتنة بسبب ذلك.[1]

وقد خلع المطيع من قبل القائد التركي سبكتكين الثائر على بختيار البويهي وحل محله الطائع لأمر الله، والشيعة والسنة في نزاع مستمر، والجند يطلبون أرزاقهم، وأصحاب الإقطاعات ساخطون عليه يتربصون للنيل منه، ولم يرى بختيار سوى الاستنجاد بعمه ركن الدولة وابن عمه عضد الدولة لأنه كان شديد الرغبة في الاستئثار بالسلطة في بغداد، كما كتب إلى أبي تغلب بن حمدان يطلب معونته وقامت الحرب بين الفريقين في محرم سنة364هـ.[2]

ج. عضد الدولة 367-372هـ:

وهو أبو شجاع عضد الدولة فناخسر ابن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي. [3]

بعد أن قتل عضد الدولة ابن عمه بختيار صفا له الجو في دولة العراق، وكانت العلاقة بين الطائع وعضد الدولة، ولكن العلاقة لم تلبث أن تبدلت بينهما بعد شهرين. [4]

نجد أن الأمير البويهي قد شارك الخليفة العباسي في العديد من الإمتيازات والشارات الرسمية نذكرمنها:

- **الخطبة:** فقد كان اسم الأمير يذكر جنبا إلى جنب مع إسم الخليفة في الأقاليم التي سيطر عليها البويهيين عدا بغداد.[5] فقد أسقطت الخطبة من الكوفة[6] لعز الدولة، وأقيمت لعضد الدولة. [7]

---

[1]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص417.

[2]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق،ج3، ص52.

[3]- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، بيروت، دار صادر، ط1، 1999م، ج26، ص522.

[4]- محمد الخضري بك، المرجع السابق، ص334

[5]- فوزي فاروق عمر، المرجع السابق،ج2، ص124.

[6]- الكوفة:سميت كوفة من قول العرب: رأيت كوفانا وكوفا، بضم الكاف وفتحها، وقيل سميت كوفا لإجتماع الناس فيها، وإذا قيل أعطى فلان كيفة أي قطعة أرض. السيوطي، المصدر السابق ، ص442.

[7]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ج2، ص124.

- **النوبة:** كانت الطبول تقرع على الأبواب، قصر الخليفة العباسي خمس مرات يوميا ولما جاء عضد الدولة طلب من الخليفة السماح له بقرع الطبول أمام بابه ثلاث مرات يوميا، وهكذا حقق عضد الدولة إمتيازين للأمير البويهي.[1] حيث قيل فيه:" وهذا أول ملك دقة الطبلخانة على بابه، وصار ذلك عادة من يومئذ.[2]

إستولى عضد الدولة على الموصل وديار ربيعة. [3] وميافارقين[4] وأمر ديار بكر ديار ديار مضر وهرب أبو تغلب الحمداني إلى الخليفة العزيز بالله الفاطمي، وأن الخليفة الطائع أمر بأن يخطب له ببغداد في خطبة الجمعة، وأن يضرب على بابه بالدبادب في أوقات الصلوات الخمس... ولم يبلغ أحد من أمراء بني بويه ما بلغه عضد الدولة من سعة الملك وبسطه. [5] السلطان حتى أنه دان له سائر أمراء بني بويه. وإمتد سلطانه على بغداد العراق العراق وكرمان وفارس وعمان وخورسان والموصل وقران[6] ونيح[7]

كما حسن علاقته بالخلافة حيث أن العلاقة بينه وبين المطيع كانت حسنة من أوجه تعظيمه للطائع كما أنه لما عد الطائع إلى بغداد سنة 346هـ.استقبله عضد الدولة وعليه سواد، ثم جلس له الطائع لله، وأظهر من الأحباب وتعظيم الخلافة، وحمل إلى الطائع أموال كثيرة.[8]

---

[1]- المرجع نفسه،ج2، ص124.

[2]- الذهبي، دول الإسلام، ج26، ص522-523.

[3]- ميارفاقين:بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهي أشهر مدينة لديار بكر، قيل سميت ميا نسبة لابنة من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية . الحموي، معجم البلدان، ج5، ص235-236.

[4]- ديار ربيعة: بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنسير والخبور جميعه وما بين ذلك ذلك من المدن والقرى، الحموي ،معجم البلدان ، ج2، ص494.

[5]- عدنان حسن صالح، مشاهير خلفاء بني العباس، الأردن، مؤسسة الفرسان ،ط1،2011م، ص190.

[6]- القران: اسم واد قرب الطائف، وهي قرية في اليمامة، وقيل: قران بين مكة والمدينة. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص318.

[7]- حسن إبراهيم حسن ،المرجع السابق،ص53-54.

[8]- الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن الحسين ، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: عصام مصطفى هزايمية، محمد عبد الكريم محافظة وآخرون، الأردن، دار الفكر، ط1، 1999م، ج2، ص416.

وكما ذكر السيوطي: خرج عضد الدولة من همذان وقدم بغداد، فلقاه الطائع ولم تجري العادة بخروج الخلفاء لتلقي أحد.[1]

بلغ عضد الدولة من سعة المملكة والإستيلاء على المماليك، ما لم يبلغه أحد من بنيه، وأتت له البلاد والعباد، وهو أول من خوطب بملك شاه شاه في الإسلام وأول من خطب له في المنابر ببغداد بعد أمير المؤمنين.[2]

كان قصر عضد الدولة محط كبار رجال العلم والأدب، فقصده العلماء من كل بلد وصنفوله الكتب. حيث قال الذهبي: كان أديبا مشاركا في الفنون من العلم وله صنف أبو العلي "الايضاح والتكملة" وقصده الشعراء من البلاد كالمتنبي وأبي الحسن السلامي.[3]

واستطاع عضد الدولة، خلال السنوات الطويلة التي حكمها خمسة وثلاثون سنة، أن يحقق للدولة العباسية استقرار وازدهار بفضل مشروعاته العمرانية مثل: السد العالي الذي شيدت عند مدينة شيرازبفارس وسد سهيلة الذي أقامت بالقرب من بلدة النهروان .[4]في العراق بين بغداد وواسط،[5] ومن الأعمال التي تنسب إليه كذلك المشهد العظيم الذي شيده على قبر الإمام علي بن أبي طالب بمدينة النجف. [6]

---

[1]– السيوطي، المصدر السابق، ص443.

[2]– أمير المؤمنين:هو نزار أبو المنصور العزيز بالله بن المعز لدين الله أبي تميم معد بن المنصور بالله، ثاني خلفاء مصر مصر من بني عبيد، ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، تولى مصر 365هـ. ابن تغري بردي، المصدر السابق، ص116–117.

[3]– السيوطي، المصدر السابق، ج2، ص139.

[4]– النهروان: وهي كرة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة، متوسطة، وهي ثلاث نهرونات: الأعلى والأوسط والأسفل. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص324–325.

[5]– أحمد مختار العبادي ،المرجع السابق ، ص169.

[6]– النجف: هو في ظهر الكوفة كالميناء، يمنع سيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وقد ذكر في الكثير من الأشعار. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص271.

والبيمارستان العضدي الذي بناه في بغداد لعلاج المرضى، وأعاد بناء ما تهدم من مساجد بغداد وأسواقها وأدار الأموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والعزباء والضعفاء الذين يأوون إلى المساجد.[1]

توفي عضد الدولة في الثامن من شهر شوال سنة 372هـ وله من العمر سبعة وأربعون سنة وإحدى عشر شهر أو حمل إلى المشهد الإمام علي بن أبي طالب وكانت مدة حكمه خمس وثلاثون سنة ونصف، استبد فيها بالسلطة وأمن شر أعدائه في الداخل والخارج، ووطد دعائم سلطانه ونشر العدل.[2]

وقد ذكر ابن الجوزي عن المجلس الذي أشيع في موت المعتضد بعض أقوال من حضر المجلس: فقال الأول: لقد وزن هذا الشخص الدنيا بخيرمثقالها وأعطاها ما فوق قيمتها، وقال الثاني: " من استيقظ لدينا فهذا نومه، ومن حلم فيها فهذا إنتباهه.[3]

د. شرف الدولة 376-379هـ:

هو شرف الدولة أبو الفوارس سير زيل عضد الدولة حكم من 367-379هـ لما استقر شرف الدولة في العراق، قدم بغداد كما ذكرت فتلقاه الخليفة، وهنأه بالفتح والظفر، وكتب له وولاه ما وراء بابه وعقد له لواءين ولقبه شاهنشاه. [4]

كانت سياسة شرف الدولة ترمي إلى التودد لأخيه صمصام الدولة، حتى أنه أنكر على الشعراء، تعريضهم به في قصائدهم التي أنشدوها بالسلطنة، وقد عمل شرف الدولة على تحقيق العدل بين الناس ورفع أمر المصادرات وقطع أسبابها، وإنتظمت الأمور على يده كل الانتظام وطالب العمال بعمل المصلح وأخذهم بإقامة العمارات، ووجد الأسعار متزايدة،

[1]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص169

[2]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص55.

[3]- السيوطي، المصدر السابق، ج14، ص296.

[4]- محمد الخضري بك، المرجع السابق،ج3، ص229.

فرتب نقل الغلاة من بلاد فارس في البحر وجد في جمعها من كل بلد،[1] ومنع شرف الدولة من المصادرة، ورد على الناس أملاكهم [2]، وقد قامت المنافسة بين شرف الدولة وعمه فخر الدولة. [3]

لذلك نراه يرسل مقدم الجيش أو قائد قواده يسمى فراتكينالجهشياري لقتال بدر بن حسونة في بلاد الجبل لميله إلى عمه وعلى الرغم من كثرة عدد جند شرف الدولة وإحرازه النصر وأول الأمر وأحل بهم الهزيمة، ثم استولى على بلاد الجبل وماورائها، وأصبح حظر يهدد بلاد العراق. [4]

وتوفي في تسع وسبعين ثلاثمائة لثمانية أشهر وسنتين من ملكه[5] ولم يطل عهد شرف الدولة [6] وبعد عامين وثمانية أشهر في الحكم توفي على اثر مرضه بالإستشفاء سنة 379هـ[7]، لم يتجاوز الثمانية والعشرين من العمر، و كان قد تعهد قبل وفاته إلى أخيه أبي نصر فجاءه الطائع إلى دار المملكة يعزيه [8]

كان فيه خير وقلة ظلم[9]، والذي قبل ذلك تردد لاضطراب حلب إمارة بني بويه في العراق، وبعد خمسة أيام من وفاة شرف الدولة ركب أبو نصر إلى الخلافة، فخلع عليه الخليفة الطائع لخلع سلطانه ولقبه "بهاء الدولة وضياء الملة. [10]

---

[1]- محمد الخضري بك، المرجع السابق، ج3، ص56-57.

[2]-ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص318.

[3]-فخر الدولة: هو ابن ركن الدولة كان واليا على همذان وأعمال الجبل، وطمع في عهد بهاء الدولة في الاستيلاء على العراق كان بحكم جوراه للسامانيين له علاقة سيئة مع أمرائهم، توفي سنة ثمانية وسبعون وثلاثمائة. محمد عبد المنعم الجمل، المرجع السابق، ص276-277.

[4]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص57.

[5]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص613.

[6]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص57.

[7]- السيوطي، المصدر السابق، ص65.

[8]- الذهبي، دول الإسلام، ج26، ص154.

[9]- ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج4، ص158.

[10]- المصدر نفسه،ج4، ص159.

هـ. بهاء الدولة379-405هـ:

وهو بهاء الدولة أبو نصر فيروزبن عضد الدولة 379-405هـ في عهدة قام بإستمالة الأتراك الذين إلتفوا حوله، ولما قامت الفتنة بين الأتراك والديلم في مستهل إمارته إنظم بهاء إلى الأتراك، وإستطاع بذلك أن يضعف من نفوذ الديلم، ولكن هذا لم يضع حد للمصاعب التي قامت في وجهه منها محاولة فخر الدولة. صاحب الري وهمذان وأصبهان طمعا في الإستيلاء على بلاد العراق، بعد موت شرف الدولة، وقد شجعه على تحقيق هذه السياسة وزيره الصاحب بن عباد الذي كان يطمع في الجلوس على عرش الوزارة في بغداد، وأيقن أن الفرصة قد سمحت له بعد موت شرف الدولة،[1] ولما علم بهاء الدولة بوصول فخر الدولة إلى الأهواز قرر القضاء على جيشه قبل وصوله إلى بغداد، والتقى الجيشان بالقرب من خورستان وتم نصر بهاء الدولة الذي سار بعد ذلك إلى واسط والبصرة، وبعث جيوشه إلى أرجان، فاستولى على قلعتها المنيعة.[2]

ونعود إلى صمصام الدولة الذي سجن من قبل شرف الدولة فقد تمكن من الهروب من معتقليه وإنتصر على جيش أخيه بهاء الدولة على مقربة من شيراز سنة 380هـ وتم الصلح بينهما، على أن يكون لصمصام بلاد فارس والأرجان، وبهاء الدولة خورستان والعراق وحلف كل منهما على صاحبه على الوفاء.[3]

لكن هذا الصلح لم يطل أمده فإن بهاء الدولة عمل على الاستيلاء على فارس وقابل صمصام الدولة بإستيلاءه على خورستان في 383هـ والأهواز في 385هـ كما إستولت جيوش صمصام على البصرة سنة 386هـ وأصبح قريبا من النصر لولا تدخل مهذب الدولة صاحب البطيحة، وإنتهت الحرب بين صمصام الدولة وبهاء الدولة بعقد الصلح، على أن

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص58.

[2]- المرجع نفسه،ج3، ص59

[3]- المرجع نفسه،ج3،ص60.

يخطب في البصرة لكل من صمصام وبهاء الدولة و مهذب الدولة، ولم يتجلى الصراع بين صمصام وبهاء حتى قتل صمصام الدولة سنة 388هـ. [1]

وسرعان ما ساءت الأمور بين بهاء الدولة والخليفة الطائع، حيث حين إحتاج بهاء الدولة إلى الأموال نتيجة لحروبه مع الطامعين في منصبه من آل بويه فقبض على وزيره ليستخلص منه مالا فلم عنده ما يكفيه، فأشار إليه البعض بالقبض على الطائع، فأرسل إليه يلتمس منه المثول بين يديه لتجديد الطاعة والولاء له فأذن له الخليفة بذلك، لكنع عذر به ثم أخذ كل ما بداره ونهبت بدار الخلافة [2] وهكذا أجبر الطائع على أن يخلع نفسه وينزل على الخلافة إلى أبي العباس أحمد بن إسحاق المقتدر الملقب ب: القادر بالله، وخلع نفسه في بغداد لسبع عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. فثار الديلم والأتراك وطلبوا البيعة الرسمية على ما جرت به العادة.[3] إزداد نفوذ بهاء الدولة في عهد القادر فإستبد بالسلطة دون الخليفة الذي قلده ما وراء بابه.[4]

كان القادر من أفاضل الخلفاء، كثير الخير والدين معروف بالعبادة، وقد تزوج بنت بهاء الدولة.[5]

حاول بهاء الدولة التخلص من أبناء بختيار وكانوا قد قتلوا صمصام الدولة وإستولوا فارس وعملوا على محاربته وإستماله الديلم الذي كانوا ساخطين عليه لإعتماده على الأتراك إلا أنه استطاع إستمالة زعيم الديلم إليه، وحارب ابني بختيار اللذين إنتقلت إليهما الزعامة بفارس.[6] وهذا ما يدل على العلاقة الطيبة بين بهاء الدولة والقادر. وإستطاع أن يحدث

---

[1]– حسن إبراهيم حسن،المرجع السابق، ج3، ص61.

[2]– وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص51.

[3]– الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م،ج5، ص388.

[4]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص291.

[5]– المصدر نفسه، ص292.

[6]–حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص60.

الشقان في صفوفها، وأن يوقع بها الهزيمة ويستولى على فارس سنة 379هـ. فلحق أحدهما بالبطيحة[1] ولحق الثاني ببلاد الديلم، ولكنه عاد إلى فارس وإستولى على أغلب بلاد كرمان، على أن بهاء الدولة أرسل إليه جيشا أحل به الهزيمة وقتله في 390هـ.[2]

في عهده وقعت فتنة بين الشيعة وأهل السنة في بغداد، وصاح الرافضة ببغداد يا حاكم يا منصور أحفظ القادر من ذلك، وأنقذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة أهل السنة، فانكسر الروافض.[3]

وكان بهاء الدولة على ما وصفه أبو المحاسن ظالما غشوما سفاكا لدماء وجمع من المال ما لم يجمعه أحد بني بويه، ولم يكن في ملوك بني بويه منه ولا أقبح سيرة. [4]

توفي بهاء الدولة في الخامس من شهر جمادى الأخر من سنة 403هـ بعد أن حكم أربع وعشرين سنة وتسعة أشهر وأيام وكان في الأربعين من عمره في الأرجان. [5]

ومات بعلة الصرع، ومات وهلك بالعراق في منتصف ثلاث أربعمائة بأرجان[6]، فخلف ابنه ابنه سلطان الدولة أو شجاع، وكان قد عهد إليه بالسلطنة من بعده. [7]

و. سلطان الدولة ومشرف الدولة403- 416 هـ:

خلف بهاء الدولة في السلطة ابنه سلطان الدولة أبو شجاع 403-411هـ وقد إستهل عهده بتولي أخيه جلال الدولة[8].أبي طاهر على البصرة، وتولى أخيه قوام الدولة أبي

---

[1]- البطيحة:جمعها بطائح، والبطيحة والبطحاء واحدة، وتبطح السيل إذا اتسعت الأرض، وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه بطحت فيها، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة. الحموي ،معجم البلدان، ج1، ص350.

[2]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق،ج3، ص61.

[3]- السيوطي، المصدر السابق، ص448.

[4]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص62.

[5]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص185.

[6]- الذهبي، العبر في أخبار من غبر، ج2، ص205.

[7]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص627.

[8]- جلال الدولة:هو أبو طاهر جلال الدولة: أقيم له بعد أخيه مشرف الدولة في العراق وطلب إليه وهو في البصرة الحضور إلى بغداد لكنه ذهب إلى واسط ثم عاد إلى البصرة، فانقطعت الخطبة له وتحولت إلى أخيه. محمد عبد المنعم الجمل، المرجع السابق، ص258.

الفوارس[1]، الذي أقام الحرب ضد أخيه ما بيده من البلاد، لكن جيوش سلطان الدولة لم تلبث أن أخرجه منها وطاردته إلى كرمان واحتلتها، ثم إلى خرسان، حيث لجأ أبو الفوارس إلى لمساعدة يمن الدولة محمود بن سبكتكين الذي أمده بجيشه ولم يستطيع هذا الجيش الوقوف في وجه جيش سلطان الدولة، فاضطر أبو الفوارس إلى التقهقر واللحاق بشمس الدولة بن فخر الدولة، صاحب همذان ثم بمذهب الدولة صاحب البطيحة، وإنتهى الأمر بإعادة كركان إلى أبي الفوارس الذي اعترف بزعامة أخيه سلطان الدولة. [2]

ولم تقتصر الصعوبات في عهد سلطان الدولة على مناوأة أخيه فقط، بل واجه صعوبات أخرى منها شغب الجيش عليه، سبب رغبتهم في تولي أخيه مشرف الدولة فهرب إلى واسط.[3]

وإستخلفه أخاه مشرف الدولة على العراق 411-416هـ، وهو أبو الحسن بن سلطان الدولة أبي نصر فيرزو بهاء الدين ابن سلطان عضد الدولة بويه ابن سلطان ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي. [4]

وقامت الحرب بين الأخوين، وحلت الهزيمة بجيش سلطان الدولة الذي هرب من الأهواز إلى أرجان وقوى أمر مشرف الدولة وخطب له في بغداد، [5] في أيام سلطان الدولة، الدولة، إزداد نفوذ الأتراك ويرجع ذلك إلى ضعف السلاطين بني بويه وتسلم الأطفال عرش السلطنة في بغداد في ذلك الوقت ويقول ابن الأثير في حوادث سنة 415هـ، أن مشرف الدولة إضطر إل الهروب مع وزيره وجماعة من مقدمي الديلم إلى قرواش بن مقلد العقديلي، ولم إلا بعد أن إستوثق منهم. [6]

---

[1]- أبي الفوارس:هو عم جلال الدولة صاحب كرمان. محمد عبد المنعم الجما، المرجع السابق، ص255.

[2]- ابن تغري بردي ، المصدر السابق، ج4، ص241. حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3،ص63.

[3]-المرجع نفسه، ج3، ص63.

[4]- ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج4، ص262.

[5]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق،ج3، ص63.

[6]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص125.

كان مشرف الدولة كثير الخير، قليل الشر حسن السيرة، ولم يحمر في السلطة سوى خمسة سنين وخمسة وعشرين يوما مات وله من العمر ثلاث وعشرين سنة [1]، قال فيه الذهبي: كان يرجع إلى الدين والتصوف والحياء..... [2]، كان فيه دين وتصوف وحياء،[3] كانت مدة ملكه خمس سنين وعاش ثلاث وعشرين سنة وثلاث أشهر.[4]

وبعد مشرف الدولة كان أبو طاهر وجلال الدولة من أطول السلاطين بني بويه عهدا في الحكم[5]،416-435هـ وفي عهده ازداد نفوذ الأتراك الذين كانوا يتحكمون في وضع، وعزل سلاطين البويهيين وكانوا يطمعون في الأموال، وتوفي جلال الدولة في شهر شعبان بعد أن حكم بغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهرا.[6]

قال فيه الحافظ الذهبي: كان جلال الدولة سلطان بغداد، فتحالفت عليه الأمراء وكرهوه لتوفره على اللعب. [7]

وفي المقابل قال فيه ابن تغري: كان ملكا محبا للرعي، حسن السيرة، وكان يحب الصالحين، ولقى في سلطنته الأتراك الشدائد.[8]

توفى جلال الدين ببغداد في شعبان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة لسبع عشر سنة من ملكه وكان في الثانية والخمسين من عمر. وقد بلغ في ضعف وشغب الجند عليه وإستبداد الأمراء والنواب فوق الغاية.[9]

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص64.

[2]- الذهبي، العبر في أخبار من غبر، ج2، ص231.

[3]- الذهبي، دول الإسلام، ج28، ص412.

[4]- الذهبي، العبر في أخبار من غبر، ج28،ص412.

[5]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص64

[6]-الذهبي، العبر في أخبار من غبر، ج2، ص236.

[7]- محمد عبد المنعم الجمل، المرجع السابق، ص 348.

[8]- الذهبي،العبر في أخبار من غبر،ج5، ص39.

[9]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص647.

وخلف جلال الدولة أحد أبناء عمومه ويدعى أبا كاليجار 435-440هـ ولد في 383هـ وكان يزور الصالحين ويتبرك بهم[1]، وقد اتخذ بني بويه الشيعيون من التقرب إلى الفاطميين وسيلة لإثارة مخاوف العباسيين حتى لا يرتمون في أحضان أعدائهم السلاجقة السنين.[2]

وبعد خمس سنوات توفي إثر ورم في كبده ووافته المنية في يوم الجمعة سنة 435هـ[3]، كانت ولايته على العراق أربع سنين وشهرين وأيام، كان شجاعا فتاكا مشغولا بالشرب واللهو[4]

خلفه ابنه الملقب بالملك الرحيم في عام 440هـ وكان آخر ملوك آل بويه في بغداد الذي قضى عليه السلاجقة[5]، ونازعه الأمراء البويهيين السيادة والحكم كما إستفحل حظر الساسيري في بلاد العرق[6]، إنتزع منه السلطان طفر لبك الملك وأخذه وسجنه في قلعة الري، وتوفي محبوسا سنة خمسين وأربعمائة وكان ضعيف الدولة، وهكذا دالت الأسرة البويهية. [7]

وحكم البويهيين قرن من الزمان وكانت عاصمتهم مدينة شيراز زاد ببلاد فارس. يمكن القول أنه تعاقب على الخلافة العباسية في عهد البويهيين سلاطين كان لهم الأثر الكبير في تغيير الوضع في الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري وتحقيق الإزدهار والإستقرار حتى

---

[1]- ابن الجوزي، المنتظم،ج15، ص391.

[2]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص68.

[3]- ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص391.

[4]- ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج5، ص48.

[5]- السلاجقة: هم طائفة من التركمان الغزو الخزر، ينسبون إلى سلجوق بن دقات أحد رؤساء الأتراك وأتباع سلطان السلاجقة وكان عصرهم أكثر ازدهارًا وملكهم أعظم رفعة، وبدأ عهد السلاجقة في الدولة العباسية سنة 334هـ، تحت سلطة أطغرل بك. محمد عبد المنعم الجمل، المرجع السابق، ص327-328.

[6]- عصام عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص52.

[7]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص120.

ضعفت في آخر زمانها بعد الحروب التي قامت بين أبناء البويهيين التي هيأت الفرصة للسلاجقة في السيطرة على بغداد.[1]

5. علاقة البويهيين بالخلافة العباسية:

تعد فترة السيادة البويهية في بغداد من فترات ضعف الخلافة إذ لم يتبقى للخلفاء شأن يذكر في ممارسة السلطات، وكان بقاء مذهب الخلافة مرهونا بالإعتبارات السياسية التي حاول أمراء آل بويه تحقيق أهدافهم من خلالها، فقصرت دائرة الخلافة وأصبحت خصرًا على الأمور الدينية. [2]

حيث مر أثناء السيطرة البويهية خمسة من الخلفاء العباسيين هم على التوالي المستكفي لله 344هـ، والطائع الله 381هـ، والقادر بالله 422هـ، القائم بأمر بالله الذي شهد إنتقال السلطة من البويهيين إلى السلاجقة، وقد خلع من هؤلاء الخمسة الثلاثة الأوائل، أما الرابع فقد توفي وهو في الخلافة، حيث أعقبه إبنه القائم[3].

نجد أن في السنة الأولى من دخول البويهيين بغداد، عزلوا الخليفة المستكفي بالله، وعينوا مكانه المطيع لله، وعن ضعف الخلافة في تلك الفترة تكفي الإشارة إلى ما جرى بين بختيار عز الدولة والخليفة المطيع لله سنة 361هـ-971م إثر مهاجمة الروم بلاد الجزيرة حيث طالب بختيار المطيع[4] لتجهيز حملة ضد الغزاة فأجابه الخليفة العباسي الغزو يلزمني يلزمني إذ كانت الدنيا في يدي وإلى تدبير الأموال والرجال، وأما الآن وليس منها إلا بالوقت القاصر من كفائي وهي في أيديكم وأيدي أصحاب الأطراف، فما يلزمني غزو ولاحج ولا

---

[1]- عصام عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص117.

[2]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص159.

[3]- علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،ط1،1953م،ص447.

[4]- مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص307.

شيء مما تنظر الأمة فيه وإنما لكم مني هذا الاسم الذي يخطب به على منابركم تسكنون به رعاياكم فإن أحببتم أن اعتزل اعتزلت في هذا المقدار أيضا وتركتم ولأمر كلهم[1]

ولم يمر وقت طويل، حتى خلع المطيع لله واستخلف مكانه ولده الطائع لله سنة 363هـ/973م، حيث يمكن القول أن البويهيين إبان حكمهم في بغداد إستمروا بالتنكيل بالخلفاء وزادوهم ضعفا، ووجد الخلفاء أنفسهم في موقع غير ملائم[2].

وفي ذلك قيل أن الدولة والملك قد إنتقل من آل العباس إلى آل بويه[3]، لقد ذكر معز الدولة بعد حوله بغداد وسيطرته على مقاليد الأمور فيها في إلغاء بإمكانه تحقيق ذلك إلا أن أحجم بعد استشارة أصحابه[4]، وأراد أن يقيم الدعوة لمعز لدين الله الخلافة العباسية، وإقامة خلافة شيعية تبدالها، وتنصب أحد زعماء الشيعة الزيدية وكان أبي تميم معز الفاطمي[5].

يذكر ذلك ابن الكثير عزم معز الدولة على تحويل الخلافة منهم إلى العلوين وإستشار أصحابه في ذلك فكلهم أشاروا عليه بذلك، إلا رجلا من أصحابه كان سديد الرأي فيهم فإنه قال له: لا أرى لك هذا، قال لما؟ قال: لأن هذا الخليفة ترى أنت وأصحابك أنه غير صحيح للإمارة، فمتى أمرت بقتله قتله أصحابك ولو وليت رجلا من العلويين. لكنت أنت وأصحابك تعتقدون صحة ذلك فلو أمر بقتلك أصحابك، فلم فهم ذلك صرفه من رأيه الأول[6]، ومن مظاهر إستبداد البويهيين بالسلطة مشاركتهم الخلفاء في ستارة الخلافة فصارت أسمائهم تذكر مع إسم الخليفة في الخطبة، منذ عهد عضد الدولة البويهي، ولم يسيقهم إلى هذا الحد

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص309.

[2]- قادر محمد حسن، الإمارات الكوردية في العهد البويهي _دراسة في خلافتها السياسية والاقتصادية 334-447هـ/945- 1055 م، أربيل ،مؤسسة مركز ياني،ط1، 2011م، ص70.

[3]- عصام عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص52.

[4]- المرجع نفسه، ص52.

[5]- المقريزي، المصدر السابق، ص133.

[6]- المصدر نفسه، ص169. علي إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص448.

من الأمراء ولم يقف الأمر إلى هذا الحد بل أن عضد الدولة عمد إلى حذف إسم الخليفة الطائع من الخطبة مدة شهرين حين تفاقم الخلاف بينهما.[1]

كما نقش البويهيين أسماؤهم وألقابهم على السكة والعملة جنبا إلى جنب، مع إسم الخليفة وكان أول من فعل ذلك منهم معز الدولة البويهي وإخوته.[2]

وعمدوا في بعض الأحيان إلى حذف لقب أمير المؤمنين من السكة وإكتفوا بذكر اسمه مجردا من اللقب، بينما حرسوا على ذكر أسمائهم وألقابهم وكناهم.[3]

وإستطاع عضد الدولة، حين ولى أمور العراق أن يرغم الخليفة الطائع سنة 368هـ على منحه حق ضرب الطبول أمام داره ثلاث مرات، كما أجاز الخليفة القادر الله للأمير جلال الدولة أن تقرع له الطبول خمس مرات يوميا.[4]

كما قال السعودي: وغلب على الأمر أن ابن بويه الديلمي، والمطيع في يده لا أمر له ولا نهي ولا خلافة تفرق ولا وزارة تذكر، وقال ابن كثير: وضعف أمر الخلافة جدًا حتى لم يبقى للخليفة أمر ولا نهي ولا وزير أيضا....إنما مورد أمور المملكة لمعز الدولة، وإنما كان ذلك لأن بني بويه ومن معهم من الديلم كان فيهم تشيع شديد فكانوا يرون أن العباسيين قد غصبوا الأمر من العلويين.[5]

ويذكر الكثير من المؤرخين بأن بني بويه أذلوا الخلفاء العباسيين وسلبوهم سلطانهم، ولم يتورعوا من التحدي على أشخاصهم وأن الخلافة فقدت هيبتها وإضعاف شأنها وأن الخليفة أضحى ألعوبة في أيديهم، يمثل رمزا دينيا ليس به من السلطة سوى الإسم، أما السلطة الفعلية في الدولة كانت في يد الأمير البويهي[6]، والبويهيين أصبحوا أصحاب

---

[1]- ابن الجوزي، المنتظم ، ج8،ص170.

[2]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص224.

[3]- الأزدي، المصدر السابق، ص112-413.

[4]- المصدر نفسه، ص416-420.

[5]- محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، بيروت، دار النفائس، 2009م، ص37.

[6]- ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون، ج4، ص627.

السلطة الفعلية في الدولة الأمر الذي جعل من الخلفاء العباسيين أشبه برموز دينية فقط، وسيطروا فيها على مقاليد الحكم وتصرفوا بشكل مطلق[1]، وهذا ما يؤكد تسلط الأمراء البويهيين على الخلافة وسعيهم بالاستبداد بالنفوذ في بغداد وعدم احترامهم لمقام الخلافة[2]، لقد كانت سياسة البويهيين مرة اتجاه الخلفاء العباسيين وتجسدت في حرصهم على إظهار الولاء للخلافة العباسية السنية، وحرصوا في نفس الوقت على توثيق علاقاتهم بالخلافة الفاطمية الشيعية في مصر، وشاركوا في إحتفالات وأعياد الشيعة الدينية[3].

لقد مرت علاقة الأمراء البويهيين بالخلفاء العباسيين بمرحلتين، تبعا للموقع السياسي والعسكري، وتتميز المرحلة الأولى بقوة نفوذ الأمير البويهي مقابل ضعف الخليفة العباسي، كما أن الأمراء البويهيين في هذه المرحلة قد تجرأوا على الخليفة وتطاولوا عليه شخصيا، وتتمثل هذه المرحلة بفترة ولاية معز الدولة وبختيار عز الدولة البويهي وعضد الدولة البويهي. أما المرحلة الثانية التي تبدأ من فترة حكم بهاء الدولة إلى نهاية النفوذ البويهي، فقد شهدت تصاعدًا في قوة الخليفة وفعاليته في الأمور السياسية والاجتماعية، فأخذ يفرض آراءه على أمراء البيت البويهي، ويرغبهم عن التراجع عن سياستهم وسوء تصرفاتهم لا سيما خلال إشتغال البويهيين بصراعاتهم الداخلية.[4]

يمكن القول أن مكانة الخليفة العباسي خلال الفترة البويهي إرتبطت بالظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بالبيت البويهي[5]، وكانت العلاقة بين الخليفة والبويهيين علاقة يشوبها الشك والحذر لا سيما من الجانب البويهي.[6]

---

[1]– محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص223.

[2]– يحي فوزي أمين ،حميدة فتحي سالم، تاريخ الدولة العباسية– العصر العباسي الثاني، عمان، دار الفكر، 2009 م، ج2، ص32.

[3]– أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص166.

[4]– عادل عاجل روضان القزويني، المؤسسات الإدارية البويهية في العراق344_447هـ/945_1056م، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ،2015م، ص41.

[5]– السيوطي، المصدر السابق، ص271.

[6]– مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص307.

يمكن تلخيص أسباب عدم قضاء البويهيين على الخلافة العباسية فيما يلي:

السبب يعلل الأستاذ محمود بقوله: "إن البويهيين شيعة زيدية، ويعتقدون بأن الإمامة من مصالح الذي يحتاج إليها لإقامة الحدود.. حتى لا يكون الأمر فوضى بين العامة فلا يشترط أن يكون الإمام أفضل الأمة علما وأقدم عهدا، وأسدهم رأيا وحكمة إذ الحاجة تستمد بقيام المفصول مع وجود الفاضل والأفضل. ولعل محاولتهم إلغاء الخلافة العباسية السنية لعرضوا العالم الإسلامي الشرقي للحروب الأهلية"[1].

وهكذا فنحن أمام ثلاث فرضيات رئيسية لتفسير الأسباب التي أدت بالبويهيين إلى عدم إزالة الخلافة العباسية وإقامة خلافة علوية بدلها.[2]

أولها تؤكد بأنهم ساروا على المبدأ الزيدي في إقرارهم بالخلافة العباسية، ذلك المبدأ الذي يجوز إمامه المفصول مع وجود الأفضل.

ثانيا: تتهم البويهيين بالوصولية وأنهم خانوا عقيدتهم الشيعية الزيدية في سبيل مصلحتهم السياسة الخاصة. [3]

ثالثهما: نقول بأن التطورات التي استجدت في العصر العباسي دعت إلى إنفصال الدين عن السياسة، فقد قيل البويهيين لإبقاء على الخليفة العباسي بشرط أن يحاول إعادة السلطة الدنيوية التي فقدها منذ مدة ولعل كل هذه الأسباب دفعت البويهيين إلى الإبقاء على الخليفة العباسي.[4]

وفي الأخير يمكن القول بأن السياسة البويهيين اتجاه الخلافة العباسية كانت مبنية على المصلحة العامة السياسية بدرجة أولى، فكان من مصلحتهم الإبقاء على الخلافة

---

[1]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص123.

[2]- ابن حزم، المصدر السابق، ج5، ص128.

[3]- المصدر نفسه، ص135.

[4]- فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ج2، ص121.

العباسية للأسباب المذكورة وحتى لا يتسبب تغيرهم الخلافة العباسية بالخلافة العلوية في إشعال نار الفتن داخل الدولة العباسية بصفة خاصة وفي العالم الإسلامي بصفة عامة.[1]

[1]– فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ج2، ص121–122.

الفصل الثالث: الأوضاع الاقتصادية في الدولة العباسية زمن البويهيين

1. دور البويهيين في النشاط الزراعي
2. التجارة وحركة الأسواق
3. الصناعة والحرف
4. النظام النقدي ومستوى الأسعار
5. المقاييس والمكاييل والموازين

1. دور البويهيين في النشاط الزراعي

أولا: ملكية الأرض:

تميزت أراضي العراق بخصوبتها وصلاحيتها للزراعة، وذلك لوجود نهري الدجلة والفرات، وبطبيعة الحال أن العراق بكامله يدين في سقيه وريه إليهما[1]. حيث كان لهما الأثر الكبير في تنمية الزراعة وبهذا كانت الأرض أهم حقول الإنتاج[2].

لقد كان نظام الأرض في العراق وفق نظام معين، حيث قسمت الأرض إلى أربعة أصناف رئيسية، كالتالي: [3]

1- **الأرضي السلطانية:** يعود أصل هذا الصنف من الأراضي إلى الأراضي التي أخذها العباسيون من الأمويين، وأطلق عليها اسم الضياع المصادرة[4]. وقد اتسعت هذه الأراضي عن طريق الشراء أو بمصادرة ضياع موظفيهم كالوزراء والعمال حين عزلهم أو موتهم، أو عن طريق الإلجاء.[5] وبعد دخول البويهيين إليها زمن معز الدولة قاموا بالعديد من الاصلاحات التي تخص هذه الضياع، إذ لم يعد الخليفة هو المتحكم الفعلي فيها، بل أصبح الأمر راجع إلى الأمير البويهي الذي يعمل على إقطاع الأرض إلى الأمراء والوزراء دون أدنى سلطة للعباسيين[6].

---

[1]- عبد الكريم عبده حتاملة، خصوبة سهول العراق في العصر البويهي 334-447هـ/945-1055م، مجلة كلية التربية _القسم الأدبي،عدد1،مجلد 14، 2008م، ص88.

[2]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، العراق خلال عهد عضد الدولة البويهي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت،2011م، ص109.

[3]- عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بغداد، مطبعة المعارف، 1999م، ص25.

[4]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع نفسه، ص109.

[5]- الإلجاء: يعني لجوء الملاك الضعف إلى وجهاء أو متسلطين من أجل حماية ممتلكاتهم، عن طريق إلجائها إلى اسمهم وجاههم وسلطانهم والرجل الذي يلجأ أرضه إلى قوي في الدولة فقد تدريجيا ملكيتها التي تركها لصالح الملجأ إليه، ولكنه أحيانا يحتفظ بحق البيع أو التوريث، حيث يقوم المالك بدفع مبلغ معين للحامي مقابل حمايته لأرضه وهناك من ينقل ملكية أرضه لسلطان مقابل حمايتها وفي هذه الحالة يبقى الفلاح في أرضه بعقد يشبه عقد الإيجار الدائم. لامبتون آن، نظرات في الإقطاع، مجلة الاجتهاد، عدد1، 1988م، ص275-276.

[6]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص125.

كانت خاتمة ضياع الخلافة بعد التغلب البويهي، إذ إستولى عليها معز الدولة سنة 334هـ/945م، وأعطى الخليفة إقطاعا صغيرا محلها[1] لقد أقطع معز الدولة إقطاعا إلى الخليفة وذلك لسد نفقاته[2]. وكان إيراد هذه الضياع يبلغ في كل سنة أموالا كثيرة إلا أن إيراداتها قلت في الفترة التي سبقت عضد الدولة لسببين، أن مساحة الضياع تقلصت في فترة النفوذ التركي لأن الأزمات المالية الخانقة أوجبت الخلفاء على بيع هذه الأراضي لتوفير النقد للخزينة، والسبب الثاني عندما سيطر البويهيون على العراق، إذ سيطر معز الدولة على الأراضي المتبقية من الضياع. [3]وعند مجيء عضد الدولة البويهي زادت إيراداتها وذلك راجع إلى الاستقرار والأمان الذي حل في عهده، وأرجع أملاك الخليفة العباسي التي سُلبت منه زمن معز الدولة، كما قام بالعديد من الإصلاحات حيث منع رجال الدولة والجند من التدخل في ضياع الخلفاء والأمراء، إصلاح نظام الري المائي لهذه الضياع، وكذلك مراقبة الدواوين التي كانت تشرف عليها وإقتصرت في منع الضمناء. [4]من التلاعب في الواردات من هذه الضياع. يقول مسكويه:" ضياع الخدمة المرسومة بالخلفاء قد كانت متشدية قد تحفها أسباب معز الدولة ثم أسباب بختيار [5] فمنهم من تغلب على حدودها، ومنهم من إستقطع الخليفة بعضها، ومنهم من ضمن منه اما لم ينصفه من نفسه فيه ولم يسهل إخراج يده عنه، فرد عضد الدولة كله إلى حقه".[6]

---

[1]– مسكويه، المصدر السابق،ج1،ص96.

[2]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق،ص126.

[3]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص110.

[4]– الضمناء: هم عبارة عن أفراد يضمنون الخراج لمنطقة معينة مقابل دفع قدر معين من المال وتطلق أيديهم في الجباية. الجباية. الدوري، النظم الإسلامية،ج1،ص195.

[5]– بختيار: هو ابن معز الدولة الديلمي، تولى حكم العراق بعد وفاة أبيه سنة 356هـ/956م كان يحب اللهو والملذات والشهوات، ودخل في الصراع مع الأمراء البويهيين حتى توفي 367هـ/977م، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص233.

[6]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص415.

2- الإقطاعات: لقد عرّفها قدامة بن جعفر هو أن يدفع الأئمة إلى من يرون أن يدفعوا إليه شيئا من الأراضي ويملك المدفوع له رقبتها بحق الإقطاع ويجب عليه فيه العشر.[1]

الإقطاعات في الضياع السلطانية وضياع الموتى والصوافي.[2] وأول من أقطع في الإسلام هو محمد صلى الله عليه وسلم حيث أقطع الزبير بن العوام أرضا بخيبر، وأقطع الخلفاء الراشدين من بعده إلى الناس الذين في إقطاعهم صلاحا. [3] الإقطاع الذي أقطع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و الخلفاء الراشدين كان على شكل هبة ومكافأة لأشخاص قدموا خدمات كبيرة للدعوة الإسلامية. وفي العصر الأموي حصل توسع كبير في منح الإقطاعات، وظهرت في هذا العهد ظاهرة الإلجاء وهذا الأمر كان سببا في توسع ملكيات الأراضي وتضخمها. مما أدى إلى اندلاع الخلافات والإنقسامات بين الأمويين أنفسهم.[4]

وبمجيء العباسيين عام 132هـ/749م ظهرت من جديد ظاهرة الإلجاء وعملت على نمو الإقطاعات بشكل كبير. وفي القرن الثالث الهجري إعتمد العباسيون على قوة الأتراك وهم جند مرتزقة تعمل داخل جيش الخلافة العباسية فأدى ذلك إلى ضعف سلطانهم. [5]

حتى بقيادة معز الدولة وكذلك في عهد بختيار بقيت أوضاع الخلافة على حالها، حتى تقلد عضد الدولة منصب إمارة الأمراء وأطاح بإبن عمه بختيار، وعمل على إرجاع أوضاع الخلافة إلى سابق عهدها فعمل على إعادة أملاكها وأراضيها وإقطاعاتها، كما فعل دور الخليفة العباسي في العديد من الإجراءات من خلال الإصلاحات التي قادها عضد الدولة، فأصبح الخليفة هو مانح الإقطاعات للأمراء وغيرهم. [6]

---

[1]- قدامة بن جعفر، أبو الفرج ،الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، بغداد، دار الرشيد، 1981م، ص218.

[2]- الصوافي: هي الأراضي والأملاك التي جلا عنها أصحابها أو ماتوا ولا وارث لها. ابن منظور ،المصدر السابق، ج14، ص463.

[3]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص111.

[4]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص127.

[5]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص112.

[6]- المرجع نفسه، ص128.

كانت الإقطاعات من الناحية النظرية تصنف إلى صنفين أساسين يصحبها من حقوق:

أ. **إقطاع التمليك:** وبموجبه تكون لصاحبه ملكية تامة، وقد تكون وراثية أيضا وعلى صاحب هذا الإقطاع دفع العشر ويعطى إقطاع التمليك عادة من الأرض الموات لإحيائها أو من أرض توفى صاحبها وليس لها وارث. [1]

ب. **إقطاع الاستغلال:** وهذا لا يورث مطلقا، ويعطى عادة لرجال الجيش، من بين أرض الخراج. [2] أما من الناحية العملية فقد وزع البويهيين الإقطاعات دون أية إلتزامات مالية يؤديها المقطع، وقد بات نوع الإقطاع يعتمد على مركز صاحبه لا على ما يصحبه من حقوق نظرية. [3]

ج. **الإقطاع العسكري:** عند دخول بني بويه إلى العراق سنة 334هـ وبعد تمكنهم من إحكام سيطرتهم على عاصمة الخلافة العباسية، طبقوا لأول مرة نظام جديد لم يكن معروفا من قبل وهو الإقطاع العسكري. إقطاع الجند القائم على إقطاع أراضي الخراج.[4] وإعطائها وإعطائها للجند لتكون بديلا عن دفع الرواتب النقدية وذلك بعد عجز البويهيين عن دفع مرتبات الجند فأصبح حق الإنتفاع بهذه الأراضي مرهونا بالخدمة العسكرية، إضافة إلى خدمات إداريون بعد أن يأخذ الجندي الإقطاع عليه بدفع ضريبة سنوية إلى خزينة الدولة المركزية.[5] والسبب وراء لجوء البويهيين إلى هذا النظام مرتبط بإفلاس الخزينة وعدم توافر النقد اللازم للإنفاق على الجيش، كذلك رغبة معز الدولة في ربط الجند بالأرض.[6]

---

[1]– الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص28.

[2]– الفراء، أبى يعلى محمد بن الحسين، الأحكام السلطانية، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م، ص232.

[3]– عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع السابق، ص314.

[4]– أراضي الخراج: هي الأراضي التي ظهر عليها الإمام وتركها بيد أهلها، وكل أرض من أراضي العجم صالح عليها وأهلها وصاروا ذمة فيه، أرض الخراج وهي عامة الأراضي في البلاد المفتوحة التي يؤخذ عنها ضريبة الخراج، ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص428.

[5]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص112.

[6]– عماد عبد الكريم أحمد خلوف، المرجع نفسه، ص315.

وقد توسعت الإقطاعات العسكرية على حساب الأنواع الأخرى للأراضي، ولم تكن وراثية، كما أنها لا تدوم طيلة الحياة ولا تعتبر ملكا لصاحبها، فالأمير البويهي له حق إلغائها متى أراد. وفي سنة 334هـ أقطع معز الدولة القادة وخواصه ضياع السلطان والرعية، كما أقطع أعمال السواد على حال خرابها، كما وزعت في عهده الاقطاعات عن طريق الرشوة والوساطات إذ أصبح الجند ليس لديهم دورا في الاصلاح والاهتمام بالأراضي.[1]

أما في عهد عضد الدولة أدخل على الاقطاع العسكري نوع من النظام من خلال الضرائب المفروضة على الاقطاع، كذلك في عهده لم يعد هناك الإلجاء للفلاحين التي كانت في السابق هي ملاذهم[2] وفي عهده أيضا توسعت إقطاعات عسكرية إذ بلغ هذا الإتساع الإقطاعات الوقفية، بسبب حاجته إلى المال واستمر الاقطاع العسكري حتى بعد وفاته.[3]

د. **الاقطاع المدني:** لقد انتشر الاقطاع المدني بشكل كبير زمن الدولة البويهية إذ كانت تمنح للموظفين بدل الرواتب، كانت أكثر أنواع الاقطاع شيوعا في مفتتح القرن الرابع الهجري، فعندما يستلم الوزير مقاليد الوزارة يعطي الاقطاعات فاذا ما عزل، أخذت منه وسلمت إلى من خلفه في الوزارة[4] ويعطي لبقية الموظفين الكبار أيضا إقطاعات ففي 334هـ أقطع معز الدولة البويهي حاشيته إقطاعات واسعة[5] بشكل عشوائي وذلك لسوء الأوضاع الاقتصادية للبويهيين زمنه، أما في زمن عضد الدولة سار الإقطاع المدني أكثر نظاما من خلال قيام عضد الدولة بمنحه شكل مرتب وقيام الممنوح له بدفع

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص97.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص405. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص65، مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص451.

[3]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص131

[4]- مسكويه، المرجع السابق، ج1، ص 133 و155.

[5]- الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص29.

الضريبة على الإقطاع سنويا. وبعد وفاته عمت الإضطرابات السياسية الداخلية بين البويهيين فشهدت الإقطاعات المدنية التخريب والتدمير [1].

هـ. **الإقطاع الخاص:** هذا الإقطاع يمنح إلى رجال الدولة الذين قدموا خدمات خاصة لصالح الدولة مثل الوزراء والجند، القادة، الكتاب، السفراء...، ويكون لصاحبها الملكية التامة، وحق توريثها من بعده، ومن أمثلة قيام البويهيين بمنح هذا النوع من الإقطاع، قيام عضد الدولة بمنح الصاحب بن عباد[2] الذي أعطاه إقطاعا له، وبقي الإقطاع الخاص يمنح إلى كبار ورجال الدولة فقط. [3]

و. **الإقطاع الملك:** هي الأراضي التي يمتلكها المزارعون أو الفلاحون ويدفعون عنها الضرائب السنوية ويشمل هذا النوع إقطاع التمليك الذي يتكون عن طريق الهبات إحياء الأراضي الموات التي تصبح ملكا لمن أحياها.[4] في ظل هذا الإقطاع لجأ الفلاحون الى ظاهرة الإلجاء من أجل حماية أملاكهم وذلك بتسجيل الفلاحون أراضيهم الى رجل الدولة والأمراء مقابل الدفع من الحاصل، والهدف وراء هذه العملية هو التخلص من الجباية الضريبية ومن سوء معاملتهم له وكذا حماية الأرض ومع مرور الوقت يصبح حامي الأرض مالكا لها[5] كما أن هذا النوع من الإقطاع كان له دورا هاما في نقل ملكية الأراضي إلى البويهيين من خلال ظاهرة الإلجاء، اذ استمر هذا الإقطاع في زمن عضد الدولة، وذلك عندما وقعت أرض أحد الفلاحين في إقطاع القائد العسكري إسفار، فأمر عضد الدولة القائد بإعادة الأرض إلى صاحبها، وأيضا في سنة 369هـ/976م

---

[1]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص 132.

[2]– الصاحب بن عباد: الوزير الكبير العلامة الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد عباس الطالقا بن الأدبي الكاتب، وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة، سمي بالصاحب لأنه يصحب أبا الفضل بن العميد توفي سنة 385هـ/977م، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16،ص512.

[3]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص 132.

[4]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص117.

[5]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص132.

أمر صاحب الملكيات من الأراضي بعمارة أراضيهم فمن تعذر عن ذلك يقترض من بيت المال[1] وأيضا كان على الملاكين دفع الضرائب في عهد عضد الدولة، فكان عليهم أن يساهموا في نفقات إصلاح القنوات المائية المارة بأراضيهم.[2]

ز. **الإقطاع الوقفي:** هي إقطاعات خصصت لأغراض دينية ويكون ريعها للمساجد أو الفقراء والمعوزين.. أو للخدمات العامة من أجل الاستفادة منها في حياتهم بشكل عام، وينقسم هذا النوع من الإقطاعات إلى قسمين، قسم رسمي والآخر غير رسمي. الأوقاف الرسمية هي التي يوقفها الخليفة المسلم كونه حامي الحرمين وحارس الحدود لأهداف عامة تكون ضمن الأملاك العامة، أما غير الرسمي هو الذي يوقفه الأتقياء من الأمة وتكون تحت إشراف القضاء ورجال الدين. والأراضي الوقفية لاتباع ولا تشترى ولا تهدى ولا يمكن إلغائها ولا إبطالها ولا يكون هذا الوقف إلا في الأراضي المملوكة لصاحبها- أراضي الملك-[3] ظهر هذا النوع من الإقطاع زمن البويهيين عند قيام بني بويه بمصادرة الأرض السواد في العراق سنة 372هـ/982م وذلك لاستعمالها في أركان الدولة لتستفيد منها.[4]

ثانيا: الضرائب وأساليب جبايتها:

عرف العصر البويهي زيادة كبيرة في أنواع الضرائب ومقدارها، مما جعل أمراء بني بويه يلجؤون إلى فرض الضرائب الثابتة والغير الثابتة بسبب الأزمات المالية التي لاحقت ممتلكاتهم.

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص447.

[2]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص117.

[3]- ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص364

[4]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص133.

1-الضرائب الثابتة: هي التي يتم أخذها بشكل دوري من الناس والطوائف وغيرهم وهي كما يلي:[1]

أ. **الخراج:** هي ضريبة سنوية تفرض على الأراضي الزراعية ويدفعها الفلاح أو المزارع لصاحب الأرض وتنتقل هذه الضريبة الى خزانة الدولة ببغداد، والخراج إلتزامات مالية تجبها الدولة على الأرض التي فتحت عنوة أو صلحا وتركت في يد أصحابها ويتم الخراج عن طريقتين إما نقدا إما عينا من المحصول.[2] لقد أساء الكثير من الأمراء إستعمال طريقة الجباية في الفترة البويهية من خلال إهمالهم في مراقبة العمال –الجباة– فكانوا يعاملون الفلاحين معاملة سيئة تحمل شتى أنواع الظلم والإستبداد والقسوة وإستمرت هذه الحالة في عهد الأمير معز الدولة.[3]

وفي سنة 369هـ/979م وبالضبط في عهد عضد الدولة وبدأ في سياسته الإصلاحية للخراج، قام بأخذ الضريبة الرسمية دون إضافات، ومنع الجباة من ظلم الزراع كما يحق لهم أن يقدموا شكوى لعضد الدولة إن تعرضوا للاضطهاد[4] في عهد الأميرين معز الدولة وابنه عز الدولة، كان الخراج يؤخذ من الأرض وهي خضراء قبل نضوج المحصول الزراعي مما أدى الى هروب المزارعين من أراضيهم وبقيت هذه السياسة حتى سنة 367هـ/977م وتم تأخير هذه الضريبة الى حين نضج المحصول كما تم تحديد موعد الجباية لأن وارد الخراج يكّون جزءا كبيرا من إيرادات بيت المال[5] إلا أن عضد الدولة لم يستمر في إصلاحاته والسبب في ذلك حاجته الى المال، ففي سنة 372هـ/982م زاد ضريبة الخراج إلى

---

[1]- المرجع نفسه، ص134.

[2] – عصمة أحمد فهمي أبو سنة، رأي أبي يوسف في الحياة الاقتصادية للدولة الاسلامية في عهد هارون الرشيد من خلال كتاب الخراج، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1406 هـ، ص64.

[3]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص118.

[4]- مسكويه، المصدر السابق، ج5،ص449.

[5]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص134.

(10%)[1] أما في عهد الأمراء البويهيين المتأخرين فقد عادت حالة الظلم والتعسف ضد المزارعين بسبب حالة الصراع بين الأمراء البويهيين.[2]

ب. **الجزية:** هي مقدار معين من المال كان يؤخذ على رؤوس أهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس والصائبة، وكانت تؤخذ حسب قدرة الفرد على دفعها، ولذلك قسم أهل الذمة إلى ثلاث فئات، فئة فقيرة تدفع اثني عشر درهما في السنة، والثانية أربعة وعشرين درهما–الفئة الوسطى–، أما الفئة الغنية تدفع ثمانية وأربعين درهما. وكانت الجزية في زمن عضد الدولة تؤخذ على عدة أقساط في السنة، وتؤخذ في المحرم من كل سنة، كذلك وصىَ بأن يُرفق في جباية الجزية من أهل الذمة وأن لا يأخذها إلا على من يستطيع دفعها، وبأن ينفق ماله – عضد الدولة– على فقراء أهل الذمة.[3]

ج. **الزكاة:** مقدار من المال يفرض على المسلمين العاقلين القادرين ويعطى هذا المال للفقراء، وتفرض على المواشي والثمار والذهب والفضة وأموال التجارة، ولا تعد الزكاة مصدرا ماليا للدولة ولا ينفق منها على إصلاح مرافقها إنما إصلاح المجتمع فقط. ففي سنة 367هـ/976م، أخرج عضد الدولة عشرين ألف درهما في مال الزكاة وزعت على كافة الناس، وكذلك كان يخرج في إفتتاح مال كل سنة مالا كثيرا في البر والصدقة ومنه أنه أخرج مرة ثلاثين ألف درهما، وكان هناك موظف يشرف على جباة الزكاة يعرف بعامل الزكاة[4]

2–**الضرائب غير الثابتة:** فرض البويهيون ضرائب كثيرة على السكان، أثقلت كاهل سكان العراق، ولما جاء عضد الدولة حاول أن يخفف من عبء هذه الضرائب فرفع بعضها فأمضيت للرعية الرسوم الصحيحة وحذفت عنها الزيادات والتأويلات. كما أصدر عضد

---

[1]– عمر خلف عبد المحين الزواهرة، المرجع السابق، ص119.

[2]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص135.

[3]– خواندمير محمد بن خاوندشاه، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ،الدار المصرية للكتاب، ط1، 1988م، ص191–192.

[4]–مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص438. عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص120.

الدولة سنة 367هـ/977م "وقد سمحنا لهم أهل بغداد بالضرائب المأخوذة من الأغنام وكل ما يحمله الحجيج من بر وغيره"[1]

وقد إستحدث عضد الدولة في أواخر أيامه ضرائب كثيرة عانى منها العراق بسبب حاجته إلى المال من أجل الإنفاق على حروبه ومشارعه العمرانية التي قام بها في العراق ومن هذه الضرائب: [2]

أ. **ضرائب الأمتعة:** هي ضرائب تؤخذ على البضائع التجارية المنقولة في داخل البلاد برا وبحر وفي ذلك يقول أبو شجاع:" وفعل في ضرائب الأمتعة الصادرة والواردة ما زاد فيه على الرسوم القديمة"[3] وكما كان في البصرة[4] منائين أحدهما للقرامطة والآخر لعضد الدولة حتى أنه كان يؤخذ على الشاة الواحدة أربعة دراهم، ولا يفتح إلا ساعة من النهار، وإذا رجع التجار مكسوا أحمال الأدم والجمال الأعربية وكذا بالكوفة وبغداد"[5]

ب. **ضرائب بيع الدواب:** هي ضرائب تؤخذ على الحمير والجمال والخيول، ويشير ابن الأثير في ذلك بقوله: "وقرر على أسواق الدواب والحمير، والجمال، عما يباع فيها من جميع ذلك..."[6]

ج. **ضريبة المستغلات:** هي ضرائب تفرض على من يتعدى على حدود وأملاك الدولة، وكانت من الضرائب التي إهتم بها عضد الدولة، وتجبى من الأسواق أو المنازل أو الطواحين التي بناها الناس في أرض حكومية.[7]

---

[1]–مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص449.

[2]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص120

[3]– الروذراوري، أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ،ذيل كتاب تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إيمامي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ص46.

[4]– البصرة: من المدن العريقة في التاريخ الإسلامي نصرها عتي بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب في سنة 14هـ–707م، وكانت تضم عبادان والمريد ومناء الأبلة الذي يربط العراق بالعالم الخارجي، وكانت البصرة من أهم مدن قسم العراق، الحموي، معجم البلدان، ج2،ص687.

[5]– عمر خلف عبد المحسن، المرجع السابق، ص120–121.

[6]– ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص129.

[7]–المصدر نفسه، ج8، ص 51 و 53.

د. **ضريبة الدخل:** هي ضريبة فرضها الأمير صمصام الدولة على الأموال والحواشي والكتّاب وغيرهم.[1]

هـ. **ضريبة المنسوجات:** هي ضريبة فرضها الأمير صمصام الدولة على المنسوجات القطنية الحريرية في بغداد التي تنسج هناك وجعل مقدارها 10/1 من الثمن مما أدى إلى اجتماع الناس، وصناعة هذه المنسوجات في جامع المنصور، وكادت أن تقع حركة تمرد مما إضطر السلطان إلى التراجع وإلغاء هذه الضريبة. [2]

و. **ضريبة المراعي:** هي ضرائب تؤخذ على الأغنام والمواشي وغيرها.[3]

ز. **ضريبة السماسرة:** وهي من التي إستحدثها عضد الدولة، حيث بنى دورا للسماسرة حتى يتمكن من حصر دخلهم وأخذ جبايته فكان دخل الدولة منها في كل يوم عشرة آلاف درهم.[4]

ح. **ضريبة ماء الورد:** وهي من الضرائب التي أستحدثت في زمن عضد الدولة، وتؤخذ عن صناعة ماء الورد.[5]

- **أساليب جباية الضرائب:**

لقد إختلفت طرق جباية الضرائب من أمير إلى آخر، حيث عرفت طرق جباية معز الدولة البويهي بالظلم والتعسف، مما أدى إلى رحيل الكثير من المزارعين عن مزارعهم إذ لاذوا بالفرار والهروب من تلك الأساليب، حتى بعد وفاته بقي الحال نفسه حتى بعد وفاته بقي الحال نفسه في عهد إبنه بختيار عز الدولة. [6] لكن بعد مجيء عضد الدولة وضع حد حد لهذا التجاوز بحيث أنه إتبع أساليب مختلفة عما كانت عليه العراق في جباية الضرائب

---

[1]- الروذراوي، المصدر السابق، ص85.

[2]- المصدر نفسه، ص117.إبن الجوزي، المنتظم، ج7،ص128. إبن الأثير، المصدر السابق، ج7،ص126

[3]- الروذاروي، المصدر السابق، ص72، إبن الجوزي، المنتظم، ج8،ص119.

[4]- المصدر نفسه، ص80.

[5]- الإصطخري، المصدر السابق، ص158.

[6]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص136.

إذ عمل على إعادة الأمور إلى حالة من النظام والإدارة الجيدة، كما قام بالعديد من الإصلاحات من خلال تحديد موعد لجباية الضرائب، الأمر الذي شجع عودة الفلاحين الهاربين زمن الأمراء السابقين.[1] ودافع عن حقوقهم وردها إليهم. كما أعطاهم عضد الدولة العديد من المزايا منها أنه إذا أصيب المزارع بضرر في محصوله يتم تعويضه بالمال، ومنع الجباة الذين يجلبون الضرائب من ظلم الفلاحين، وفرض عليهم إحترامهم وتقديرهم[2] وقام بيت المال المركزي في بغداد بإعطاء الإشارة إلى الدواوين للشروع في جمع الضرائب من الأقاليم الأخرى بعد معرفة نفقات كل إقليم وإرسالها إلى بيت المال المركزي، مما أدى إلى قيام بعض الجباة بسرقة مال الضرائب المرسلة من الأقاليم، فعلم الأمير البويهي بذلك فتتبع الأمر وعند تمكنه من معرفة السارق قام بقطع يده.[3]

وفي الأنبار[4] حصل إعتداء عل مال الدولة، فأمر عضد الدولة بعد أن قبض على الفاعل بأن يقتل ويصلب في المكان الذي سرق المال فيه.[5]

أي أن طريقة الجباية في عهد عضد الدولة كانت دون وسطاء فكان حاصل الضرائب في عهده يصل في العام إلى أكثر من ثلاث مئة ألف ألف درهم حتى أنه أراد أن يجعله في كل يوم ألف ألف درهم، وقال إبن الجوزي أنه يرد له من الضرائب في العام إثنان وثلاثون ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار[6] ولكن بعد وفاة عضد الدولة عرف العراق صراعات داخلية بين أبناءه حول الحكم فكانت الضرائب في حالة من التراجع والضعف. [7]

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص448.

[2]- الروذراوي، المصدر السابق، ص48.

[3]- المصدر نفسه، ص49.

[4]- الأنبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل وأكبر من مرو الروذ وبالقرب منها، لها مياه وكروم وبساتين كثيرة وبناءها طين، مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص257.

[5]- الروذراوي، المصدر السابق، ص37-38.

[6]- إبن الجوزي، المنتظم، ج14، ص294. عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص122.

[7]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص137.

ثالثا: نفقات البويهيين في العراق.

إن لكل دولة نفقاتها التشغيلية التي يتم جبايتها عبر أساليب متعددة، بعد ذلك توظف هذه الجباية في مشاريع وبنية تحتية للدولة، فكانت النفقات في الدولة البويهية كما يلي:

أ. **نفقات رواتب العمال والموظفين:** كانت رواتبهم تختلف من أمير إلى آخر مثل الكتاب والوزراء والأدباء والأطباء.. ويعمل في إدارة البلاد حيث بلغ راتب الأطباء في عهد عضد الدولة إلى ستمائة درهم. [1]

ب. **نفقات رواتب الجيش:** كانت تدفع هذه الأرزاق وفق رتب عسكرية منها رتبة النقيب الذي كان له مرتب عالي جدا وغيره من الأرزاق ففي سنة 370هـ/980م أعطى عضد الدولة لكل من المتطوعين العرب راتب قدره من عشرين إلى أربعين دينار في الشهر، كما إشتغل عدد كبير ومتزايد من الموظفين في ديوان العارض من أجل التعجيل في عملية دفع الأرزاق، كما إتخذوا إجراءات في دفعها، فكان عضد الدولة يصدر أوامره إلى الخازن بصرف الأموال إلى العارض ويدفعها للنقيب الذي بدوره يدفعها للجند. [2]

ج. **نفقات إصلاحية في المرافق العامة:** هي نفقات إقتصرت على بعض الأمراء البويهيين أهمهم عضد الدولة، ومن هذه الإصلاحات حفر الآبار وتنظيف مجاري المياه بعد الإهمال الذي طرأ عليهم في عهد معز الدولة وإبنه وشملت معظم مدن العراق.[3]

- حفر الأنهار والترع وتنظيفها: كالنهر الذي تم حفره من نهر الخالص الموجود في شرق بغداد إلى وسطها، والنهر الذي تم شقه من نهر الأهواز إلى نهر دجلة المعروف بالنهر العضدي، كذلك حفر المجاري المأخوذة من الأنهار الكبيرة من أجل توصيل الماء إلى الأراضي البعيدة كالمجرى الذي تم حفره بين نهر طابق ودجلة، وإقامة الجسور كجسر

---

[1]– القفطي، جمال الدين أبي الحسن كلي ،كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: السيد محمد أمين الخانجي، القاهرة، مطبعة السعادة، ط1، 1326هـ، ص104.

[2]– الروذراوي، المصدر السابق، ص32و34.

[3]–محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص138.

بغداد الذي تم إعادة صيانته من جديد حتى أصبح واسعا[1] بالإضافة إلى صيانة الطرقات وبناء المسنيات[2] كالتي تم بناءها على النهر المحفور من نهر الخالص، وحفر الآبار كالمدفونة ببغداد وبناء القناطر التي تهدمت على الأنهار مثل قناطر نهر الصراة.[3]

- بناء المباني العامة: هي المباني التي يستفيد منها كل الناس وهي المستشفيات التي كانت تعج بالأطباء والإداريين وغيرهم والمساجد[4]وهنا يشير مسكويه: إبتدأ بالمساجد الجامعة، وكانت في نهاية الخراب، فأنفق عليها مالا عظيما، [5]كما إهتم الأمراء البويهيين بتشييد وصيانة مباني أهل الذمة.[6]

فقد أمر عضد الدولة سنة 372هـ/982م ببناء البيمارستان[7] الرئيسي ببغداد وزوده بالآلات والأدوية والفرش، ووظف فيه الأطباء والوكلاء والبوابين والناظرين والمعالجين والخزان.[8]

د. **العطايا والمنح المالية:** كان بعض الأمراء البويهيين، يقدمون الهدايا والمنح لمن يخلص في عمله من الأطباء والأدباء والعلماء، الشعراء، المهندسين، وكبار رجال الدولة من

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص448.

[2]- المسناه: السد الذي يقام على حافة الانهار لمنع تآكل حافته. المصدر نفسه،ج5، ص449.

[3]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص123.

[4]- إبن الجوزي، المنتظم، ج14، ص291.

[5]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص448.

[6]- أهل الذمة: هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين، وسموا بهذا الاسم لأنهم دفعوا الجزية فأمّنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وأصبحوا في ذمة المسلمين. علي حسني الخربوطلي، الإسلام وأهل الذمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1969م، ص65.

[7]- البيمارستان: كلمة فارسية مركبة من كلمتين بيمار بمعنى مريض أو عليل وستان بمعنى مكان أو دار المرضى والبيمارسانات هي إحدى المنشآت العمرانية كالمساجد والتكايا والمدارس التي طورها وشيدها المسلمون وكان من ثمارها أن تطور الطب الإسلامي وأصبح اكثر دقة ومهنية وجعلوا الرعاية الطبية في البيمارستان حقا لكل مواطن. مؤمن أنيس عبد الله البايا، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية ،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة ، 2009م، ص13.

[8]- إبن الجوزي، المنتظم،ج14، ص289.

الوزراء والقواد والفقهاء والمفسرين والفلاسفة والحساب والنسابين كذلك لأشراف مكة والمدينة، ففي سنة 339هـ/ 979م حملت عطايا إلى أشراف مكة والمدينة كان عضد الدولة قد خصصها لهم،[1] ومنح الشاعر الإسلامي[2] الخلع عندما مدحه. كما منح عضد الدولة الطبيب جبرائيل بن بختيشوع بن جبرائيل.[3]

هـ. **نفقات الأسلحة والمعدات الحربية:** إهتم الأمراء البويهيين بمواكبة التطور الحربي عن طريق إتباع أساليب حربية وأسلحة حربية تحقق لهم النصر وتمدهم بالقوة .فكان الجيش مزودا بالفيلة والجمال والسيوف والمنجنيقات والسفن والزبازب[4] وبناء الحصون والقلاع كما ضم الجيش أصحاب خزائن المال والثياب والسلاح.[5]

و. **نفقات دار الخلافة:**

في سنة 334هـ/ 945م أعطى المستكفي بالله نفسه لقب إمام الحق وضرب ذلك على الدنانير والدراهم وعندما جاء خبر نزول معز الدولة بغداد إضطرب الناس منه فوجه له المستكفي بالله فاكهة وطعام ولا يوجد أي إشارة لنفقات الخليفة المستكفي خلال مدة خلافته دون نسيان ما قام به معز الدولة حين نهب دار الخلافة من كل شيء و جر المستكفي ماشيا إلى داره وإعتقله هناك. [6]

---

[1]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص123.

[2]– السلامي: هو أبو على الحسن بن أحمد بن محمد السلامي البيهقي النيسابوري الأديب ولد ونشأ في منطقة خوار في بيهق وتوفي سنة 300هـ/ 912م. وينسب الشاعر السلامي إلى مدينة السلام ببغداد. إبن الأثير محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، ج2، ص161. وفاء عبد الجبار، الحسين بن أحمد محمد السلامي المتوفي بعد سنة 344هـ-955م، مجلة الأستاذ، عدد203، 2012م، ص574.

[3]– جبرائيل بن بختيشون: عالم من علماء الطب كان متقنا في صناعة الأدوية الطبية، إنتشر صيته في العراق وخارجها. الخزرجي، إبن أبي أصيعة موقف الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي ، كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: عامر النجار، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1996م، ج1،ص209.

[4]– الزبازب: هي المراكب الخفيفة. إبن تغري بردي، المصدر السابق، ج4، ص133.

[5]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص428.الروذراوي، المصدر السابق، ص ص 15-18.

[6]– عمر شاكر محمود، الموارد والنفقات في العراق خلال العصر البويهي334هـ-447هـ/ 945-1055م،رسالة ماجستير، ماجستير، جامعة آل البيت ، 2016م،ص82.

وفي عهد الخليفة المطيع بالله فقد وصل العباسيين والعلويين بنيف وثلاثون ألف دينار على إضافته وعندما أوصل إليه خادم من المدينة ماذا يلحق بحجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من الإهمال وقطع مواد الطيب وغيرها، أقر له مبلغ كبير يقدر بعشرون ألف درهم وتقدم بجمل الطيب، وزاده بخمسة من الخدم ليكونوا في خدمة الحجرة[1]، وفي سنة 362هـ/972م طلب بختيار الملقب بعز الدولة من الخليفة المطيع الأموال فرد عليه: "أن ليس لي غير الخطبة وهذا ما يدل على أن الأمور المالية كانت تحت سيطرة الأمراء البويهيين ولا حكم للخليفة معهم. لكن الأمير شدد الطلب على الخليفة فإضطر إلى بيع قماشه وأعطاه أربعمائة ألف درهم.[2] وكان هذا بسبب الأزمة المالية التي لحقت بعز الدولة عندما طالبه الأولياء والجند بأرزاقهم فسأل المطيع لله إسعافه.[3] وهذا ما أدى إلى فقر بيت المال في أيام الخليفة المطيع لله بسبب تكاثر الجند على عز الدولة إضطر هذا الأخير إلى بيع الأفرشة والآنية والذهب التي كان يمتلكها. وإنغمس الخلفاء في الإنفاق على الترف وإقتناء الجواري وأكثروا من المنتزهات والقصور ومجالس البيوت والمدن وإتخذوا الفرش والحرير وأنفقوا في الطعام واللباس.[4]

كما طلب عز الدولة بختيار من الخليفة المعتضد المال الكثير بسبب الفتنة العظيمة التي وقعت آنذاك فقال له الخليفة: إن النفقة على الغزاة وغيرها من مصالح المسلمين تلزمني إذا كانت الدنيا في يدي، والأموال[5] تجئ إلي، وإما إذا كان حالي هذا فلا يلزمني شيء من من ذلك، وإنما يلزم من البلاد في يده، وأنا ليس لي إلا الخطبة، فإن شئتم أن أعتزل فعلت هذا. وفي سنة 367هـ/977م أنفذ الطائع لله ما أنفذه من الخلعة المجالسية وما نتج عنها

---

[1]- إبن الجوزي، المنتظم، ج14، ص46.

[2]- السيوطي، المصدر السابق، ص316.

[3]- الأنطاكي، يحي بن سعيد بن يحي ، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، جروس برس، 1990م، ص151.

[4]- عمر شاكر محمود، المرجع السابق، ص83-84

[5]- المرجع نفسه،ص84.

من هدايا وست وصواني وتحايا وما حمل على خمس مائة حمال، وكان من حملتها خمسون ألف عمانية في عشر أكياس ديباجا ملونة مختومة على الأشريحات الفضة وألف ألف درهما في مئتي كيس ومئة ثوب مصنفين بين ثوب ديباج ملكي يقدر بمئتي دينار وثوب أبيض صبغ قيمته نصف دينار وثلاثون صينية مذهبة وغير مذهبة تحمل العنبر والمسك والنوافح والكافور والعود الهندي.

ي. نفقات النساء: لم يكن للنساء دور فعال في الإمارة البويهية ولم تذكر المصادر عن نفقاتهن إلا الشيء القليل ، ففي سنة 366هـ/976 حجت جميلة بنت ناصر الدولة إبن محمد بن حمدان صاحب الموصل رفقة أخوها إبراهيم وأختها هبة الله إذا أخذت معها أربعمائة حمل محملة، وكسب المجاورين بالحرمين وأنفقت الكثير من الأموال، وقتل أخوها في الطريق فتصدقت بدمه.[1]

- كما سبقت جميع أهل الموسم بالسكر والثلج وإعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية وخلعت على كبا السن خمسون ألف ثوب، لكن لم يمض الكثير وإستولى عضد الدولة بن بويه على أموالها وحصونها لأنها رفضته عندما تقدم لخطبتها، مما أوصلها إلى الحاجة والإفتقار.[2]

أما بالنسبة للصداق فهو مهر المرأة فقد اختلفت من فترة إلى أخرى[3]، ففي سنة 357هـ/967م تزوج بختيار من إبنه عسكر الرومي وكان مهرها مائة ألف دينار، كما ذكر إبن الأثير أن أبو تغلب بن حمدان تزوج من إبنه عز الدولة بختيار وكان عمرها ثلاث سنين والصداق مائة ألف دينار.[4] وفي سنة364هـ/974م تزوج الخليفة الطائع لله من شاه زمان

---

[1]- إبن الجوزي، المصدر السابق، ج14، ص248.

[2]- إبن تغري بردي، المصدر السابق، ج4، ص130-131.

[3]- إبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، النهاية في عريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الرازي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1979م، ج3، ص186.

[4]- الهمذاني، المصدر السابق، ج1، ص208. إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص327-328.

بنت عز الدولة بختيار وكان الصداق مائة ألف، كما وقعت مصاهرة بين عز الدولة بختيار ولم يذكر مقدار الصداق.[1]

وفي سنة 369هـ/978م تزوج الطائع لله بنت الأمير عضد الدولة الكبيرة كذلك كان الصداق مبلغهُ مائة ألف دينار، وكان الغرض من هذا الزواج وهدف عضد الدولة أن تلد بنته ولدًا ذكرا فيولى العهد وتضير الخلافة في بيت آل بويه وتكون الخلافة مشتملة على الدولة الديليمة، وفي سنة 383هـ/993م عقد الخليفة القادر بالله على سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مائة ألف دينار ولكنها توفيت قبل الدخول بها، أما في سنة 384هـ/994م عقد نكاح لمهذب الدولة على إبن نصر البويهي على إبنة بهاء الدولة، والأمير أبو منصور بويه بن بهاء الدولة على إبنة مهذب الدولة وكان الصداق مائة ألف دينار على الطرفين. أما في سنة 408هـ/ 1017م عقد سلطان الدولة على جبارة بنت قرواش بن المقلد بصداق مبلغه خمسون ألف دينار[2]، وتزوج مشرف الدولة بإبنةعلاءالدولة بن كاكاوية[3] وكان الصداق خمسون ألف دينار سنة 415هـ/1024م، وفي سنة 428هـ/1036م وقع العقد لأبي منصور بن أبي كالجار على إبنه جلال الدولة وكان الصداق خمسون ألف دينار.[4]

رابعا: سياسة البويهيين الزراعية:

شكلت الزراعة إحدى أهم الركائز لإقتصاديات الدولة العباسية، لذلك إعتنى العباسيون بالنشاط لأنه كان يُعطي مردود لخزينة الدولة العامة[5] ولما كانت ضريبة الأرض أهم مورد للخزينة فإن النشاط الزراعي معناه إزدياد الوراد، فلذا فإن مساعدة المزارعين والفلاحين تعتبر

---

[1]- مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص452.

[2]- عمر شاكر محمود، المرجع السابق، ص96-97.

[3]- إبنكاكاوية: هو علاء الدولة أبو كاليجاركرشاس بن على بن فرامرز أبي جعفر بن كاكاوية، وأبوه كان من أصحاب أصبهان. إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص554.

[4]- عمر شاكر محمود، المرجع السابق، ص98.

[5]- حسن منيمة، المرجع السابق، ص340.

سياسة مالية مستنيرة ومن ناحية أخرى لم يؤخذ خير الفلاح دائما بعين الإعتبار، ولم تنشأ سياسة زراعية موحدة، بل كانت التدابير تعود للشخص الحاكم.[1]

1-طرق وأساليب الجباية:

تعرض العراق عند نفوذ الأتراك لعدة كوارث زراعية، كان ذلك نتيجة إهمال مشاريع الري والزراعة، وكثرة الفيضانات التي أدت إلى غمور مساحة واسعة من الأراضي بالمياه، فهجر الفلاحين عن قراهم وأراضيهم بسبب تقلص رقعة الأراضي الزراعية.[2] كما كانت الجباية الخراجية تؤخذ منهم قبل جني المحاصيل الزراعية. لقد كان لمعز دولة رغبة في إنقاذ المزارعين من هذا الدمار من خلال القيام بإصلاحات من بينها الإهتمام بتنظيم الري وتطهير الأنهار وسد البثوق والتغلب على مخاطر الفيضانات لكن فراغ خزينة الدولة منعته من ذلك وضرورة توفير الأموال للجيش، مما جعله يتبع سياسة زراعية فاشلة وبقت هذه الأوضاع الزراعية في حالة من التدهور لغاية مجيء عضد الدولة سنة 367هـ/977م[3] في زمن عضد الدولة كانت الجباية وفق نظام موسمي معين ووضح طريقة منظمة للجباية إذ أنه آخر في موعد جباية الخراج، وأعطى الرسوم الصحيحة دون زيادات. [4]

لقد كانت فترة عهد الأمير عضد الدولة من الفترات الذهبية التي عرفتها العراق أثناء السيطرة البويهية. حيث أنه إهتم بمجال الزراعة إذ أنه عمل على إصلاح المقومات الزراعية التي كانت في حالة من الخراب. لم يهتم عضد الدولة بالأمور المادية فقط وصل به الأمر إلى الاهتمام بأمور الفلاحين الشخصية فحل مشاكلهم بشكل فردي. [5] وأوصى جنده بإحترام بإحترام المزارعين ورعايتهم، إضافة إلى أنه قام بنقل العديد من المحاصيل الزراعية من

[1]- الدوري ، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع هجري، ص59.

[2]- إبن الجوزي، المصدر السابق،ج7، ص180.

[3]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص124.

[4]- مسكويه، المصدر السابق،ج5، ص448-449.

[5]- محمد نواف عبد ربه أو سبت، المرجع السابق، ص140.

الخارج وأتى بها إلى العراق، فقد نقل من فارس أشتال الحمضيات التي زرعت في جميع مناطق العراق.[1]

وبعد وفاة عضد الدولة عادت الزراعة إلى سابق عهدها وحل بها الإنهيار والتدهور من جديد وكذلك هروب المزارعين من أراضيهم نتيجة عد الإستقرار السياسي وإنقسام الدولة بين الأبناء وسارت على هذا الحال إلى غاية حكم آخر أمير– الملك رحيم–[2]

2–وسائل الري:

عمل البويهيين على الإشراف على توزيع المياه وعلى وسائل الري المائي عن طريق بناء السدود والخزانات والقنوات وذلك بإنفاق الأموال على بنائها، تحت إشراف عددا كبيرا من المهندسين.

وكانت وسيلة الري تختلف من منطقة إلى أخرى، فكانت هناك مناطق إعتمدت على الري مباشرة من النهر عبر قنوات مائية ملتفة حول بعضها عن طريق حفر قنوات من النهر إلى المناطق الزراعية وهناك مناطق اعتمدت على حفر الآبار المائية في المدن وكذلك على ري الأمطار الموسمية. [3]

وأستعملت الناعورة وهي عبارة عن دولاب يديره تيار النهر وأسرع من الدولاب، في منطقة النهروان لرفع مياه دجلة، أما في غرب بغداد أستعمل لري الحدائق النواعير. [4]

وكانت المزارع و الأراضي الزراعية في عهد عضد الدولة تسقى سيحا حيث شق عضد الدولة نهرا من نهر الخالص يسيح ماؤه إلى حدائقه، وبنيت القناطر على كثير من أفواه

---

[1]– الروذراوي، المصدر السابق، ص184.

[2]– المصدر نفسه، ص221.

[3]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص141.

[4]– النواعير: مفردها ناعور، آلة دائرية كبيرة تصنع من أشجار خاصة تثبت على النهر وتتصل بها أوان فخارية تحمل الماء عند دوران الناعور لتكسبه في ساقية خاصة تصل إلى سكان الأراضي والقرى. محمد جبار، النواعير "الصديقة" جزء من التراث وحكايات يعشقها العراقيون، مجلة الجديد العربي، عدد 2474، 2021م، ص32.

القنوات لتنظيم توزيع المياه وتسهيل السقي سيحا وكانت هذه القناطر تبنى بالجص والنورة والآجر.[1]

وبفضل الإصلاحات التي قام بها عضد الدولة لنظام الجباية بدأ التشجيع على الزراعة ففي سنة 369هـ/ 979م أمر أصحاب الأراضي بإعادة زراعة أراضيهم بعد أن عم بها الخراب فعادت أحسن ما كانت عليه وسمح لهم بالإقتراض من بيت المال إن اقتصرت يداهم كما مارس عضد الدولة الزراعة وشجع عليها وأمر بغرس بستان بلغت النفقة عليه خمسة ألف ألف درهم. وأمر بإعادة تعمير بستان دار العباس بن الحسين، وكان يجلب المغروسات من فارس وسائر البلاد[2] إلى العراق من بينها التاجي[3] وأمر الأغنياء أن يغرسوا في كل خراب وأيضا حوَل من البادية قوما فزرعوا وعمروا البرية. [4]

3-أشهر المناطق الزراعية:

لقد كانت العراق مقسمة إلى عدة مناطق زراعية التي تتوفر فيها مقومات الزراعة وذلك تبعا لوفرة المياه وخصوبة التربة ، وتركزت بالقرب من الأنهار وضفاضها – المناطق المحيطة بالأنهار– إقتصرت الزراعة في الجنوب على الأراضي المحيطة بالأنهار والممتدة على ضفاف القنوات، أما في الجنوب كانت مجاورة للضفاف وفي الأماكن كثيرة الأمطار، ولهذا كانت الأراضي المحيطة بالبصرة وبين دجلة والفرات إلى الجنوب أكثر المناطق كثيفة المزروعات، وتقل كلما اتجهنا نحو الصحراء.[5]

---

[1]– مسكويه، المصدر السابق، ج4، ص447.

[2]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص126.

[3]– التاجي: هو نوع من الأشجار الداخل إلى العراق من فارس .إبن الجوزي، المنتظم، ج14، ص191.

[4]–المصدر نفسه ،ج14، ص192.

[5]_الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص75.

أ. **منطقة البطائح:** البطائح جمع بطحة وهي الأرض المنخفضة التي يقف فيها الماء[1] تقع في إقليم العراق، متسعة الأراضي الزراعية، يتوفر بها المناخ الحار الذي يساعد على نضج بعض المحاصيل ، وكذلك التربة الخصبة وكانت كثيرة المياه، والزراعة فيها تقتصر على الأماكن الضحلة والبقاع اليابسة وهذا ما جعلها منطقة صالحة للزراعة ومن أشهر المناطق المعروفة زمن البويهيين. [2] وقد كان الإقطاع العسكري من أبرز وأخطر أنواع الملكية التي برزت من خلال التسلط البويهي على العراق ، حيث أعطى معز الدولة البويهي الإقطاعات لجنده دون حساب وكان الإقطاعيون من الجند يدفعون للخزينة _بيت المال_ ويتحكمون بزراعة الأراضي.[3]

ب.**منطقة البصرة:** تقع في إقليم العراق، وتمتاز أيضا بخصوبة تربتها والمناخ الصحراوي الجيد، مما جعل الأراضي المحيط بها من أكثر المناطق الزراعية وكانت بساتين النخيل في منطقة البصرة تمتد من عبدسي إلى عبدان، على مسافة تتجاوز خمسين فرسخا.[4] وكانت حدائق نهر الأبله الذي يبلغ طوله أربعة فراسخ جميلة وفسيحة فاعتبرت إحدى جنات الدنيا[5]

ج. منطقة واسط: كانت تزود بغداد من محصولاتها السنوية وتمدها بالمؤن عندما يصيبها القحط. [6]

---

[1]– علاء مطر تايه، شفيقة نصيف جاسم، محاضرة العصر العباسي المتأخر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2020م، ص1.

[2]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص142.

[3]– عبد الكريم عز الدين صادق، منال محمد مطر، دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة_جنوب العراق، مجلة التراث العلمي العربي، عدد 2، 2015م، ص75.

[4]– فراسخ: هي وحدة قياسية تساوي 3أميال والميل يساوي 1609 متر. هنتس فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، عمان، الجامعة الأردنية، 1982م، ص15.

[5]– الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص76.

[6]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص127.

د. منطقة السواد: تقع في إقليم الجزيرة وتتوفر فيها المياه بشكل كبير لأنها تتغذى من نهري الدحلة والفرات التي تم من منطقة الجزيرة الفراتية تعد من أشهر المناطق زمن البويهيين. [1]

هـ. منطقة الموصل والجزيرة الفراتية: كثرت الزراعة في هذه المناطق وبالخصوص حول نهري دجلة والفرات وإزدهرت الزراعة في بلاد نصيبين ورأس العين كانت زراعتها مرتكزة حول نهر الخابور ومدينة آمد التي تقع شرقي دجلة التي يكثر فيها الشجر والزرع إضافة إلى مدينتنا الرقة والرافقة، أما الموصل كانت تسقيها أنهار عدة كنهر زبيدة وتكثر بها زراعة الكروم والنخيل والخضر. [2]

4-أشهر المحاصيل الزراعية:

لقد تنوعت المحاصيل الزراعية زمن البويهيين فكانت كما يلي:

أ. **زراعة القمح والشعير**: من أهم المحاصيل التي كانت تزرع الحنطة والشعير إذ كانت توفر الأمن الغذائي بالدرجة الأولى للبلاد كما زرعت هذه المحاصيل على امتداد الدولة العراقية زمن البويهيين ومن أكثر المناطق التي زرعت بها الموصل[3] ومنطقة الجزيرة الفراتية العراقية بالإضافة إلى منطقة البطائح، كانت محاصيل ذات جودة عالية في الإنتاج. [4] لقد انتشرت زراعة القمح والشعير في المناطق الأكثر خصوبة وأكثر حرارة وكانت تزرع بشكل كبير فيهم. [5]

ب.**زراعة التمور**: لقد اشتهرت العراق بزراعة التمور، إذ عُرف بمذاقه الطيب وجودته العالية وأشكاله المختلفة، حيث تركزت زراعته في منطقة البصرة كونها ذات حرارة عالية ومناخ صحراوي، وإنتشرت كذلك في منطقة السواد، حيث كانت ترتكز في بعض

[1]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص142.

[2]- عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص127.

[3]- المقدسي، المصدر السابق، ص145.

[4]- ابن حوقل، المسالك والممالك، ص142.

[5]-المقدسي، المصدر السابق، ص120.

المناطق العراقية على غرار الأخرى، ويشير المقدسي إلى أن أنواع التمور في البصرة وحدها بلغ أربعين نوعا.[1]

ج. **زراعة الفواكه:** لقد تنوعت زراعة الفواكه خلال العصر البويهي بشكل كبير في العراق فكانت دار الخلافة والبيوت لا تخلو من الفواكه وكانت الكروم من أشهرها فتعددت أنواعها وكثرت أصنافها منها الكرم الرزاقي الذي أدخله العرب إلى العراق من الطائف ومن مراكز زراعتها عكبرا[2] ومدينة حلوان وسوار والموصل وسنجار ورأس العين والجيزة وبغداد ودير العاقول[3]

ومن الفواكه التي زرعت في عهد عضد الدولة البرتقال والليمون ومركز زراعتها البصرة والجزيرة، خاصة سنجار وبغداد، كذلك التين الذي كان يزرع بحلوان[4] وجزيرة ابن عمر، أما رُمان سنجار فكان له شهرة خاصة، وخصص للبطيخ سوق ببغداد تسمى دار البطيخ، إضافة إلى المشمش والتفاح الإيجاص والتوت واللوز والجوز[5]

د. **زراعة الخضروات:** يقوم الفلاحين بزراعة الخضروات في أوقات مناسبة مرتبطة بمناخ البلاد –كانت موسمية– من بينها الفاصولياء والبازيلاء والباذنجان والفجل وغيرها

---

[1]– المصدر نفسه، ص30.

[2]– عكبرا: هو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريعتي وأوانا بينهما وبين بغداد عشرة فراسخ، طول عبرا تسع وستون درجة ونصف وثلث درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف، أطول أنهارها أربع عشرة درجة ونصف، الحموي، المصدر السابق، ج4، ص142.

[3]– ابن حوقل، المسالك والممالك، ص 150.

[4]– حلوان: تقع آخر حدود السواد، فيما يلي الجبال وهي بقرب الجبل وتسمى اليوم بسربيلزهاب وتقع بالقرب من شهرزور وخانقين وهي مدينة سهلية فيها جبال تقع على سفح الجبل المطل على العراق ترجع تسميتها إلى حلوان بن عمران بن قضاعة الذي بناها وسكن فيها مع قبيلته. كفاح إبراهيم عباس ياس، حلوان العراق ودور علمائها في الحضارة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، 2013م، ص08.

[5]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص 128.

هـ. **زراعة النباتات الطبيعية:** هذا النوع ليس للفلاح دخل في نموه و زراعته، إنما يخرج من الأرض دون زراعة وغالبا ما تكون موسمية، وإنتشرت في كل المدن العراقية من بينها الينسون والخروع والبابونج والخشخاش[1].

و. **زراعة الزيتون:** يزرع في شرقي النهروان وجنوب بغداد ومدينة الرقة وسنجار والرحبة.

ز. **زراعة قصب السكر**: انتشرت في المناطق عالية الحرارة وخاصة البصرة والبطائح.

ح. **زراعة القطن:** كان من الحاصلات المهمة في العصر البويهي كونه ذا أهمية إقتصادية للبلاد، تركزت زراعته في المناطق ذات المناخ الصحراوي كمنطقة حران وراس العين وكذلك منطقتي البصرة والسواد[2]

ط. **زراعة الحمضيات:** قام بنو بويه عند دخولهم إل بغداد بزراعة الحمضيات التي لم تكن قبل ظهورهم، جاءوا بها من بلاد فارس ووزعوا زراعتهم على كامل المناطق العراقية وكانت ترتكز بشكل كبير في بغداد والجزيرة الفراتية ويرجع زراعتها في هذه المناطق لوفرة المياه وخصوبة التربة[3]

ي. **زراعة السمسم:** اشتهرت زراعته في تكريت ونصبين وسنجار وواسط وكان هذا المنتوج يصدر إلى الخارج آنذاك[4]

ك. **زراعة الأرز:** تركزت زراعته في المناطق المنخفضة عن سطح الأرض كونها تحتاج إلى درجة حرارة عالية، وكان يزرع الأرز في مناطق غرب بغداد كالكوفة[5]

ل. **الرياحين والأزهار:** كالنرجس والياسمين والورد الجوري ومن أشهر مراكزه البصرة والكوفة وواسط وبغداد[6].

---

[1]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص145.

[2]– محمد نواف عبد ربه أبوست، المرجع السابق، ص145.

[3]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص343.

[4]– ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1992م، ص 148.

[5]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت ، المرجع السابق، ص143.

[6]– عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص 129.

يعد العراق سهلا فيضيا أهمية كبيرة في النشاط الزراعي وخاصة في العصر البويهي الذي امتدت من 447/334هـ[1] حيث ارتكز النظام الاقتصادي البوهي على إيراد الأرض الزراعية كونها المصدر الأساسي لخزينة الدولة، فتحكم الأمراء البوهيون في الأرض وفي تحديد أشكال الملكيات في الإطار الذي يخدم مصالحهم السياسية ويضمن لهم مواردهم الجبائية[2]، كما أن المحاصيل الزراعية من حيث المنطقة الزراعية والإنتاج الزراعية وذلك حسب متطلبات نموها[3].

2. التجارة وحركة الأسواق:

لم يظهر من الأمراء البويهيين من يهتم بتحسين أحوال بلادهم سوى عضد الدولة، ذلك أن البويهيين إنشغلوا في المنازعات والحروب، أما عضد الدولة فقد إشتغل بالعمل على نهضة بلاده فعمل على تشجيع [4] أحوال الزراعة والتجارة وتشييد المساجد، وغيرها من المنشآت العامة، وأصلح القنوات والآبار، حيث أن البلاد نعمت بالرخاء في أيامه.[5]

نجد أن التجارة والأسواق إزدهرت في العراق والمناطق الأخرى في العصر البويهي حيث حضيت التجارة بجانب كبير من الإهتمام[6]، وقد وردت التجارة في القرآن الكريم في الكثير من الآيات التي تحث عليها منها قوله تعالى: "أولئك الذين أمنوا اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين."[7]

---

[1]- جهاد جمال محمود علي، تطور وضعية الأرضفي العراق في العصر العباسي حتى نهائية العصر البويهي 132-447هـ/850-1055م، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2021م، ص4.

[2]- الحياة الاقتصادية في العراق في العصر البويهيhttp://www.atndom.com.inhdex.php5:30 , 25/05/2022, 1055-945/447-334

[3]- محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق ،ص145.

[4]- عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص22.

[5]- الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص91.

[6]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص326.

[7]- سورة البقرة، الآية 16.

وقوله تعالى: "يا أيها الذين أمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجرة عن تراضي منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما."[1]

1-أنواع التجار:

وقد أشار أبو الفضل الدمشقي إلى ثلاثة أنواع من التجار هي:

أ. **التاجر الخزان:** يقوم بشراء البضائع المختلفة وخزنها إلى وقت فتلها أو عدم توافرها، وبالتالي إرتفاع أسعارها، ويشترط أن يكون هذا التاجر على إطلاع تام بالبضائع وأنواعها وأسعارها، وإختلاف هذه الأسعار من منطقة إلى أخرى، ومدى توفر الأمن في طرق نقل هذه البضائع، وقد لا يكون هذا التاجر بحاجة إلى السفر، إلا أنه يجب أن يكون مطّلعًا على أحوال الأسواق، كما ينبغي أن يلاحظ حالة البلد الذي يعيش فيه من حيث الأمن، والعدل وقوة الدولة وضعفها.[2]

ب. **التاجر الركاض:** ينتقل هذا التاجر بين البلدان للإطلاع على أسعار البضائع وإختلافها من منطقة إلى أخرى، مع مراعاة نفقات وصول تلك البضائع من بلد إلى آخر، وقد يستعين هذا التاجر بالوكلاء في كل منطقة من المناطق التجارية.

ج. **التاجر المجهر:** يسافر هذا التاجر من منطقة إلى أخرى، بل يكون على إتصال مستمر بالوكلاء الموجودين في المناطق التجارية، حيث يقوم هؤلاء الوكلاء بشراء البضائع والسلع المختلفة وإرسالها إليه. [3]

2-التجارة وطرقها الداخلية والخارجية زمن البويهيين:

إنقسمت التجارة في عهد البويهيين إلى داخلية وخارجية كما يلي:

---

[1]- سورة النساء، الآية 29.

[2]- الدمشقي، أبو الفضل بن علي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، بيروت، دار صادر،1999م، ص 63 و66.

[3]- الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص126.

أ. **التجارة الداخلية:** يقصد بها التجارة داخل حدود الدولة، وتتركز التجارة الداخلية في الأسواق التي كانت في العراق زمن البويهيين وكانت تبنى وفق نظام هندسي معين، من خلال صفها في مكان واحد، وتنوع المنتوجات التجارية داخل هذا السوق، فقد شيد الأمراء البويهيين العديد من الأسواق التجارية داخل البلاد. ومن أشهر المدن العراقية التي إنتشرت فيها الأسواق [1]

تتمتع العراق بموقع متوسط بين بلاد الشام ومصر وشبه الجزيرة العربية وبلاد الروم والأقاليم الشرقية وإتبعت الخلافة حرية التجارة فلم يضعوا قيودا أمام التجار ومن بينهم: [2]

- **بغداد:** أصبحت بغداد في العصور العباسية مركزًا تجاريا كبيرا، فهي المركز الرئيسي لتجارة العراق الداخلية والخارجية يقصدها التجار من جميع أنحاء العالم. [3] كونها تقع على طرق تجارية هامة تنوعت هذه الطرق، من طرق برية وبحرية، وكذلك تنوعت الأسواق البغدادية بالمنتوجات العالمية الداخلية والخارجية، وضمت العديد من الأسواق، أصحاب المهن، والصناعات وغيرها، أيضا من أسواق بغداد السوق الذي يقع على نهر علي بن عيسى وسوق الشام، وسمي بسوق الشام لأن المتوجات تأتي من بلاد الشام، كذلك يقع السوق في طريق الشام، وسوق خرسان أيضا من أسواق بغداد[4] يقع على الطريق المؤدية إلى بلاد خرسان، وكان هذا السوق يعج بالزبائن والتجار من بلاد خرسان الذين برعوا في صناعة الأقمشة والثياب، هناك العديد من أسماء أسواق داخل مدن بغداد منها سوق الطيور التي تباع فيه جميع أنواع الطيور على إختلاف مناطقها وسوق الطيب أي العطور التي كانت منتشرة[5] داخل الأسواق، وكانت تأتي من كل

---

[1]– الروذراوي، المصدر السابق، ج2، ص137.

[2]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص 165.

[3]– ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج4، ص146.

[4]– المقدسي، المصدر السابق، ص134.

[5]– اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق ابن جعفر بن وهب بن واضح، البلدان، تحقيق: محمد أمين، بيروت، دار الكتب العالمية، ط1، ص246.

حدبو صوب، وسوق الخضراوات الذي يباع فيه جميع أنواع الخضراوات.[1] وسوق الحدادين الذين يعملون في مجال صقل حديد البيوت وغيرها وسوق الفواكه، وأطلق عليه أيضا سوق البطيخ، وسوق القطن، وسوق النجارين الذين يصنعون من الخشب أشكال من الديكورات وغير ذلك من أسواق[2] بشكل عام إهتم البويهيين في تشييد وبناء الأسواق التجارية. [3]

وذكر ياقوت الحموي بعض أسواق بغداد ومحلاتها مثل "التستريون" التي تصنع بها الثياب، كما وصف بغداد وعماراتها وأسواقها الرحالة المغربي ابن السعيد إذ ذكر كثرة هذه الأسواق في بغداد، واستمرت إلى القرن الثامن للهجرة الرابع عشر للميلاد وكان أعظم أسواقها سوق الثلاثاء، فضلا عن سوق عبد الواحد وسوق العطش وسوق يحي، وسوق الريحانين[4] وسط بغداد، وتباع فيه الأزهار والعطور والفواكه وسوق القطارين، وسوق الزازيين، وسوق الخشب، وسوق الخيل، وسوق الصفارين، وسوق الدباغين.[5] وبعض الأسواق كانت تسمى بأسماء مثل سوق العميد و سوق السلطان أو يكون السوق بإسم المكان مثل سوق القنطرة،[6] وتم وصف بغداد بجانبيها الشرقي والغربي، وقالوا بأن الجهة الشرقية منها أسواق عامرة ومرتبة بشكل جميل وكانت هذه الأسواق تحت رقابة إشرافية يقوم بها موظف من الدولة، ويسمى هذا الموظف باسم السوق الذي يشرف عليه، مثل سوق الطيور، يسمى صاحب سوق الطيور وهكذا يكون الموظف متخصصا في المجال الذي يشرف عليه.[7]

---

[1]– الصابئ، تاريخ الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ص177.

[2]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص404.

[3]– إبن الجوزي، المنتظم، ج14، ص281.

[4]– الحموي، معجم البلدان، ج1، ص440.

[5]– ابن حوقل، صورة الأرض، ص165.

[6]– الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص160.

[7]– المقدسي، المصدر السابق، ص324.

- **مدينة البصرة:**

يعد موقع البصرة من المواقع الأكثر أهمية من حيث وقوعها على طريق تجارية هامة، وكذلك انتشرت فيها مجموعة من الأسواق، منها سوق الكلا، يقصد به سوق الأعشاب، وسوق الكبير، وسمي بالكبير نسبة إلى مساحته الكبيرة ،أيضا من الأسواق سوق المريد الذي يقع عند باب البصرة الغربي من جهة الصحراء وكان هذا السوق من الأسواق التي تعج به القبائل البدوية، داخل العراق، وكانت منتجاته ومبيعاته متنوعة مثل جميع أنواع الأسلحة زمن البوهيين، وكذلك الغنم والجمال، وكذلك بيع جميع أنواع التمور، وقد كانت أهمية البصرة تكمن كونها يوجد بها ميناء بحري، كانت تحدد الضريبة السوقية داخل الأسواق مثل ضريبة الغنمة الواحدة كانت أربعة دراهمو هكذا حدد جميع الضرائب السوقية لأسواق البصرة زمنهم.[1]

ويمكن القول أن التجارة زمن البوهيين كانت وفق أنظمة معينة كانت توضع داخل الأسواق الداخلية، حيث كانت منتشرة في جميع مدن العراق دون إستثناء أيضا إهتموا في ترميم الأسواق، خاصة التي تعرضت للحرائق، من خلال تقديم المساعدات المالية للمتضررين، كذلك تنظيم أسواق مركزية وغيرها من الأمور الأخرى[2]

- **مدينة الكوفة:**

تقع مدينة الكوفة إلى الغرب من العراق، نجد أن البويهيين إهتموا في أسواق الكوفة إهتماما كبيرا من خلال تنظيم عمليات البيع والشراء وفق نظام معين داخل الأسواق وكذلك وضعوا نظام ضريبي محدد على جميع سلع الأسواق، حيث أنها كانت من الأسواق ضمن المناطق التي تحظ بأهمية تجارية، من حيث أنها كانت تضم مجموعة كبيرة من الأسواق المتنوعة، التي تنوعت بها السلع التجارية. فكان هناك عدة أسواق مثل سوق الحدادين وسوق

[1]– اليعقوبي، البلدان، المصدر السابق، ص323.

[2]– عبد العزيز الدوري، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الاتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، ص138.

الغنم، سوق الصيارفة أي تحويل العملات المتداولة بين الأقاليم زمن البويهيين، وكانت لها سوقان مركزيان في كل أسبوع يومي الأحد والجمعة، حيث يضم هذين السوقين منتجات جميع الأقاليم الداخلية والخارجية ويأتي لها التجار من جميع المدن.[1]

- **مدينة الموصل:**

كانت أسواقها تتخصص في بعض المنتجات المعينة وهذا ما يميزها، حيث كانت شبيهة بأسواق بغداد من حيث عدد الأسواق[2]ومن حيث كميات البضائع المعروضة تقع على طرق تجارية متنوعة من جميع الجهات، تتميز بالأسواق التجارية، فكان سوق الأحد، وسوق الأربعاء من أسواق الموصل ، فقد عملوا على تطوير الحياة التجارية داخل المدينة.[3]

ب. التجارة الخارجية:

هي التجارة التي تكون خارج حدود البلاد، وتنقسم التجارة الخارجية إلى قسمين: تجارة بحرية أي عن طريق البحر، تجارة برية عن طريق البر وهم كالتالي:

- **التجارة البرية:**

لقد كانت التجارة البرية لها دور كبير في تطوير الحياة التجارية وكذلك إهتم البويهيين في هذا النوع من التجارة، لأنه يعمل على ربط الأقاليم والعالم الخارجي بالدولة البويهية. وفق منظومة تجارية متصلة، ولذلك عملوا على الإهتمام في هذه التجارة من خلال وضع طرق تجارية متعارف عليها بين الأقاليم وكذلك وضع موظفين يعملون على هذه الطرق يسمون _الأدلاء _أي الذين يدلون الناس على الطرق والمسالك[4]

وما يخص وسائل التنقل في الطرق التجارية البرية، وكانت متنوعة منها ما كان على الجمال التي تقطع مسافات كبيرة جدًا، أو عن طريق الحمير والخيول والبغال وغير ذلك من

---

[1]– المقدسي، المصدر السابق، ص135.

[2]– ابن حوقل ،صورة الأرض، ص214.

[3]–المصدر نفسه، ص133.

[4]– مسكويه، المصدر السابق،ج5، ص449.

وسائل النقل البدائي كذلك ظهر في العراق مركز تجاري بري عمل على ربط بلاد العراق بالعالم الخارجي مثل بلاد خرسان شمالاً وبلاد الشام غربًا وبلاد الجزيرة العربية جنوبًا وكذلك بلاد مصر وشمال إفريقيا. [1]

ووجه عضد الدولة عناية إلى حماية الطرق التجارية، البرية في العراق من عبث المفسدين وبذل جهود في سبيل إنتساب الأمن، والطمأنينة، وقطع إبر اللصوص، وحفظ الطرق من كل عابث، فعين حراس يتناوبون العمل ليل ونهار، وبذل لهم العطاء والسخاء وطلب منهم أن يتبعوا المفسدين، وقام بإصلاح الجسور التي كانت ضيقة، وتزاحم الناس عليها، وقام بتوسيعها حتى أصبحت كالشوارع الفسيحة، حيث أنفق عليها الأموال الطائلة، وذلك من أجل تسهيل السفر والتنقل، لذلك كان يسود الطرق التجارية في عهده الأمن والإستقرار، وما إن تولى الحكم سنة 367هـ/977م حتى حمى البلاد من كل مفسد، حفظ الطرق من كل عابث، حتى هابه الحواضر والبوادي. [2]

- **التجارة البحرية:** هي التي تتم داخل الممرات المائية سواء كانت بحرية أو نهرية ولقد بلغت التجارة البحرية، دورًا كبيرًا في التجارة بشكل عام من خلال عمليات التبادل التجاري مع العالم الخارجي مثل: بلاد الشام في الغرب ومنطقة الهند في الشرق، اللتان تقعان على طرق بحرية تصل إلى العراق عبر البحار والمحيطات و قد إزدهرت الحركة التجارية البحرية في عهد عضد الدولة، بين بلاد العراق والهند وكان من آثار إزدهار العلاقات التجارية تبين بلاد العراق والهند في عهد عضد الدولة أن إزدهرت كل منها المراكز التجارية، ومنها البصرة[3]، ومدينة الدبيل[4]، ومدينة المنصورة[1] والملتان.[2]

---

[1]- الروذراوري، المصدر السابق، ص36.

[2]- المقدسي، المصدر السابق، ص485.

[3]- المصدر نفسه، ص487..

[4]- الدبيل :هي إحدى مدن إقليم السد تقع شرق نهر مهران على البحر وتعتمد في حياتها على التجارة وهي قليلة الزراعة. صادق أحمد جودة، مدينة المنصورية في ظل الدولة الهبارية بالسند240_ 416هـ/855_1025م، بغداد، دار أمية ،ط1، ص8.

ومن أهم الطرق البحرية في العراق في عهد عضد الدولة الطريق الغربي من البصرة نحو البحر الأحمر والطريق الشرقي في البصرة إلى الهند والصين والطريق البحري من البصرة إلى الخليج العربي،[3] وأما عن وسائل التجارة البحرية فكانت تقوم على السفن البحرية التي تنقل البضائع والتجار من مكان إلى آخر عبر البحار والمحيطات والأنهار[4]، ويتضح أن الطرق التجارية البحرية في العراق كانت مطلقها مدينة البصرة عبر هذا الميناء وذلك إهتم البويهيون في تطوير الطرق التجارية البحرية لما لها من مردود تجاري كبير على البلاد وإقتصادها كذلك يساعد في عمليات التصدير والإستيراد، كما نجد المواصلات البحرية أنسب من المواصلات البرية وأسرع في أكثر الأحيان ومن أهم الطرق التجارية في الدولة البويهية.[5] هي:

- **طرق داخلية:** تركزت هذه الطرق في الجهات الشمالية والجنوبية من العراق وتحديدًا في كل مدن بغداد والبصرة، حتى أن هناك طريق من جهة الجنوب من البصرة تربط مدينتي بغداد والبصرة من داخل[6]. وكذلك هناك طريق من جهة الشمال عملت على ربط مدينة بغداد بمدينة الموصل، وبشكل عام ارتبطت مدينة بغداد بجميع الطرق الداخلية المؤدية إلى جميع المدن العراقية[7]
- **طرق خارجية:** من المعروف سابقا أن العراق إرتبطت بالعالم الخارجي من خلال التجارة التي كانت تمر من طرق وممرات تجارية معروفة بين العالم الخارجي فكانت طرق التجارة متعددة منها، ما كان باتجاه الشرق نحو الهند والسند وهكذا وكانت العراق

---

[1]–المنصورة: هي إحدى مقاطعات بلاد السند بنيت هذه المدينة زمن الأمويين، بناها الأمير محمد بن قاسم الذارية. المرجع نفسه، ص8.

[2]–الملتان: وهو إحدى إقليم السند على نهر مهران. المرجع نفسه، ص8.

[3]– الإصطرخي، المصدر السابق، ص160.

[4]– مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص449.

[5]– اليعقوبي، البلدان، ص234.

[6]– المقدسي، المصدر السابق، ص135.

[7]– الورذراوري، المصدر السابق، ص38.

مرتبطة بالعالم الخارجي عبر طريق برية ربطت العراق بفارس وخراسان، وكذلك طريق برية[1]تجارية بين البيزنطيين والبويهيين. [2]

3-الصادرات والواردات وأهم منتجاتها زمن البويهيين:

أ. **الصادرات:** هي البضائع التي تصدر خارج إلى الدول المجاورة، ولقد كانت العراق زمن البويهيين تصدر العديد من المنتوجات التي تنتجها المدن العراقية إلى الخارج عبر الممرات الخارجية، وقد تنوعت المنتوجات التي تصدرها العراق من بغداد الأقمشة القطنية، والمنسوجات الحريرية وخاصة المناديل والأرز والعمائم، والخزف والأدوات الزجاجية والدهون، والمعاجين والأدوية. [3]

ومن البصرة التمور بكميات كبيرة ، وماء الورد، والبنفسج والحناء وكذلك مدينة الموصل إشتهرت في صناعة الستائر، وزراعة القمح والشعير التي تصدرها إلى الخارج[4]وإقليم الجزيرة الفراتية الذي كان يصدر الفواكه المجففة مثل اليقطين والزبيب أي العنب المجفف.[5] والكوفة التي تصدر التمور، ومناديل الخز الكوفية والدهون الحيوانية ويتضح من ذلك أن الصادرات التي تصدرها العراق، كانت متنوعة من حيث المنتجات وكذلك من حيث المدن التي كانت لها نصيب في عمليات التبادل التجاري من خلال تصدير فكانت العراق تصدر المنتوجات المصنفة داخل منها وكذلك تصدر محايل المدن الزراعية على سبيل المثال لا حظنا أن مدن العراق كانت تصدر كميات كبيرة من التمور التي إشتهرت بها أغلب مدن العراق.[6]

---

[1]- المقدسي، المصدر السابق، ص134.

[2]- الروذراوي، المصدر السابق، ص99.

[3]- الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص130.

[4]- المقدسي، المصدر السابق، ص127و 140.

[5]- الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص139.

[6]-الإصطرخي، المصدر السابق، ص240.

ب. الواردات: لقد كانت العراق زمن البويهيين، تورد لها العديد من المنتوجات الخارجية عبر ممرات تجارية متعارف عليها بين الدول والأقاليم المجاورة.[1]فنجد أن واردات العراق في عهد عضد الدولة، فكان يرد إليه بضائع كثيرة ومتنوعة من بلدان متعددة من بلاد الروم الأسلحة كالسيوف والذروع والذهب والفضة والدهون والعقاقير والجواري والثياب الكتانية، والبسط والتي كان الكثير منها تنقل كهدايا من قياصرة الروم إلى عضد الدولة.[2]من إيران البسط، والطنافس والسجاد، وثياب الكتان وثياب الرقاق والطيالسة من الحرف والثياب الموشية والإبريم الجيد، والقلانس[3]، والفواكه من تفاح وخوخ وزبيب وسفرجل وكمثرى والشراب وماء الورد، والعاجن، ودهن الياسمين والكحل والزعفران، والزمرد والسكر.[4]من بلاد وراء النهر، القطن والمنسوجات الحريري، والملابس الصوفية الصوفية وفرو النمور والسناجب والفنك، وجلود النمور، والصندل الأبيض، والأنبوس وجوز الهند والفيلة، والرماح والقطيفة.[5]

ومن الصين الحرير والثياب الحريرية، والديباج والجواري والعقاقير والأقفال وأواني الذهب والفضة وغيرها. [6]

ومن الجزيرة العربية، الخيل العراب، ونجائب الإبل والأدم والأحذية ومن شمال إفريقيا، النمور والقرود والنسور والسنجاب والرقيق والجواري والسيوف والبغال والقراطيس والحمير.ومن الأندلس أجود النحاس والزئبق[7]، والبر والأقمشة القطنية والجواري ومن مصر

---

[1]– الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص139.

[2]–المقدسي، المصدر السابق، ص140.

[3]– ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص377.

[4]– الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص140.

[5]–الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، كتاب التبصر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1931م، ص 30.

[6]–الثعالبي، المصدر السابق، ص428..

[7]–المقدسي، المصدر السابق، ص367.

مصر النسيج القطني المشهور بالدوق[1]والثياب من مختلف الأنواع والمنسوجات الصوفية ودهن البلسان والبغال وغيرها. [2]

فالتجارة عند البويهيين كانت لها مكانة عند بعض الأمراء الذين برعوا في تطوير البنية التجارية من خلال تحقيق الأمن والإستقرار داخل الطرق التجارية وذلك بعد القضاء على القبائل المتمردة التي كان لها تاريخ في عمليات القرصنة والسطو على التجارة العراقية من العباسيين، وذلك بداية من الدولة البويهية.[3]

3. الصناعة والحرف:

عنى الأمراء البويهيين، عناية كبيرة بالصناعات، حيث عملوا على تشجيعها وإزدهارها لأنها مورد من موارد الثروة، وتمثلت تلك العناية بإقامة مراكز صناعية مختلفة في الكثير من المدن العراقية، حيث إزدهرت معظم الصناعات، خلال تلك الفترة مما أدى إلى تسويق إنتاجها في البلاد المجاورة وقد إرتبط ذلك بمدى قدرة البويهيين الدفاعية وحمايتهم لخطوط التجارة، وهو ما تم تطبيقه بأحكام في المراحل الأولى من حكمهم للعراق، غير أنهم لم يقووا على الإستمرار في ظل المتغيرات الداخلية والخارجية و التي أسفرت من إهتزاز وضعهم الإقتصادي. وكان للأمراء البويهيين الدور الملحوظ والمهم في تطويرها وإنشاء صناعات جديدة، وشجعهم على ذلك توفر المواد الأولية للخدمات الصناعية المختلفة من زراعية وحيوانية ونباتية والتي دفعت السكان للقيام بالعديد من الصناعات ، وكان من أبرزها الصناعات النسيجية التي نشرت في مختلف أقاليم العالم، كذلك من أبرز الصناعات الحرفية

---

[1]–الجاحظ، المصدر السابق، ص27و29.

[2]–الثعالبي، المصدر السابق، ص423.

[3]–http://www.ahnodon.cominder-php6الحياة الاقتصادية في العراق في العصر البويهي 334-447هـ/945-447هـ/945-1055م ، 2022/05/25، 6:30.

التي عرفها العراق في الفترة البويهية السجاد والستور، والخزف ، الزجاج والأسلحة، الدهون، الورق والصابون وغيرها.[1]

1-الحرف:

نشأت الحرف في بغداد بعد أن أصبحت عاصمة للخلافة العباسية وإهتمت الدولة الإسلامية بالحرف إهتماما كبيرًا وعملت على تشجيعها وتقدمها، حيث ظهر أصحاب الحرف والصناع، زمن العباسيين.[2]

ولعب الحرفيون والصناع دورا مهمًا في الحياة الإقتصادية، وكان أول درجاتها المبتدأ الذي يدخل الصنف أول مرة ثم الخليفة الذي يكون في المرتبة الثانية، ثم الأستاذ وأخيرا الرئيس وإذ تعلم الصبي صنعة أبيه وجده فإنه كما يرى أخوان الصفا يكون حاذقًا، برز من صفوف أهل المهن رجال إشتهروا في مجال السياسة مثل ابن هبيرة الذي أصبح وزيرًا.[3]

2-أهم وأشهر الصناعات العراقية من البويهيين:

إرتبط ظهور الصناعات في العالم بتوفر المواد الخام. فنجد الصناعات المختلفة فكانت العراق فيها العديد من المواد الخام سواء في الزراعة أو المعادن أو الحيوانات، والحديث عن الصناعات في العراق زمن البويهيين يحتاج إلى العديد من الدراسات كون أن الصناعات

---

[1]- الحياة الاقتصادية في العراق في العصر البويهي، 334-447هـ/945-1055م، 2022/05/25، 21:30 http;\www. Abnodin.com. indev- phpb.

[2]- فايزة حجازي، أهل المهن والحرف والصنائع في بغداد في العصر البويهي،334-447هـ/ 945-1055م، مجلة المنارة، مجلد 22، عدد1، 2016، ص13.

[3]- خليل حسن الزركاني، الصناعة في بغداد في الفترة334هـ_935م/555هـ_1160م،مجلة التراث العلمي العربي، عدد1، 2015م، ص98.

كان لها دور كبير في تطوير البنية التجارية من خلال عمليات التبادل التجاري، وكانت العديد من الصناعات التي تضع بشكل كبير داخل العراق، وتصدر إلى الخارج، وفق عملية تبادلية تجارية وهنا نستعرض بعض النماذج من الصناعات العراقية زمن البويهيين. [1]

أ. **صناعة الأرحاء" الطواحين**":إهتم عضد الدولة بهذه الحرفة حتى أنه كان له أرحاء كثيرة بالزبيدية بالقرب من نهر عيسى، حيث كان البويهيون دورًا كبيرًا في صناعة الطواحين بشكل كبير داخل العراق، الذي يتم طحن الحبوب فيها مثل القمح والشعير وغيره. [2]

ب. **صناعة الأسلحة:** إزدهرت صناعة الأسلحة في زمن عضد الدولة، بسبب أنه أفرد دار لصناعتها ضمن خزانة السلاح[3]،ولوفرة المعادن التي كان يستوردها للعراق[4]، وتعددت مراكز صناعة السلاح في عهده، نذكر منها بغداد والموصل والكوفة. [5]

ج. **صناعة السجاد:** إزدهرت صناعة السجاد في بعض مدن العراق درجة عالية في الإزدهار إذا كانت الزخارف البديعية والأشكال الهندسية، تحلي قطع السجاد، وإزدهرت كذلك بسبب توفر المواد الخام بالمكان والحرير والصوف ولذلك بلغت ذروتها الفن والجمال، ومن أشهر أنواع السجاد في العهد البويهي، السجاد العضدي، وعرف بذلك نسبة إلى عضد الدولة الذي أنشأ الحوانيت الخاصة لصناعتها، ومن مراكز صناعة السجاد في عهده الحيرة وواسط وميسان.[6]

د. **صناعة ماء الورد:** وهذه الصناعة زمنهم تم إستحدثها زمن البويهيين، الذين إحتكروا هذه الصناعة لهم من خلال بناء مصانع لها تقوم بصناعة ماء الورد الذي كان له

---

[1]- إبن الجوزي، المنتظم،ج14، ص292.

[2]- الحموي، معجم البلدان،ج4، ص301.

[3]- الروذراوري، المصدر السابق، ص48.

[4]- المصدر نفسه، ص51.

[5]- المقدسي، المصدر السابق، ص128.

[6]- الدوري، تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص105.

مردود مالي جيد وإنتشرت صناعة ماء الورد في المدن العراقية، إلا أنه عضد الدولة قام بإحتكار هذه الحرفة.[1]

هـ. **صناعة الصباغة:** إن فن الصباغة من متطلبات صناعة النسيج و معرفة الصباغة وفنونها وذلك لما تتطلبه الصوف أو القطن أو الكتان أو الحرير من الأصباغ والألوان، وذلك لإظهار رسوم القماش بألوان زاهية لاسيما أبرز ألوان الأزهار والأغصان والثمار، فنجد إختلاف الألوان الأقمشة معلم حضاري يدل على تطور فنون الصباغة التي ساد العصر البويهي، وبعد هذا السرد لأهم الصناعات العراقية زمن البويهيين تبين أنهم اهتموا في مجال الصناعة ووضعوا العديد من الصناعات التي لاقت روادجا داخليا وخارجيا، كذلك عمل البويهيين على إحتكار بعض الصناعات لهم دون غير، سبب ذلك هذه الصناعات تعود بالمال لتوفير عليهم وكذلك مجمل الصناعات كانت تلبي حاجات المجتمع العراقي.[2]وقد أراد صمصام الدولة فرض ضريبة العشر على الثياب الحريرية والقطنية سنة 375هـ/985م وبلغ وارد هذه الضريبة مليون درهم سنويا، ويصنع في بغداد السقلاطون[3] وإشتهر في بغداد نوع من القماش الفاخر عرف بالبغدادي[4]

نجد أيضا مناطق أخرى وهي جربي[5] كانت تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة فتحمل فتحمل إلى سائر البلاد، كذلك منطقة الحضيرة[6]وكانت تضع ثياب أكرباسي الضيقة بكميات كبيرة وهي ثياب قطنية سميكة يحملها التجار إلى البلاد المجاورة[7]

---

[1]– الإصطرخي، المصدر السابق، ص158.

[2]– فايزة حجازي، المرجع السابق، ص15.

[3]– السقلاطون: وهو نسيج حريري سميك وردي اللون، ووصفت أيضا الأزر الرقيقة، صادق أحمد جودة، المرجع السابق، ص12.

[4]– ابن حوقل، صورة الأرض، ص234.

[5]–جربي: وهي بلدية أقصى دجيل بين بغداد وتكريت، صادق أحمد جودة، المرجع السابق، ص15.

[6]–الحضيرة: وهي قرية كبيرة من مناطق بغداد من جهة تكريت من ناحية الدجيل. المرجع نفسه، ص20.

[7]– فايزة حجازي، المرجع السابق، ص12.

و. صناعة البزازين:

كانت من الصناعات التي اشتهرت في بغداد، واهتم عصد الدولة بها وأنشأ لها سوق ووفق عليها أوقات كثيرة[1]

ز. صناعة مساقل الخيول:

كانت من بين الصناعات التي نشطت في العراق، وقد إهتم عضد الدولة بها، وأنشئ لهم الحوانيت الخاصة، وبلغ عددهم في زمن ثلاثمائة صانع من ذو الخبرة كذلك هناك صناعة اسطبلات الخيول، كانت تقوم على بناء اسطبلات للخيول والقيم كي يقيهن من برد الشتاء وحرارة الصيف، وانتشرت هذه الاسطبلات للخيول جميع المدن العراقية زمن البوهيين[2]

ح. صناعة الصابون: لقد كان إستعمال مهما للحياة الإنسانية وخاصة في الإسلام، فالإسلام دعا للنظافة لذا كانت صناعة الصابون قديمة وكانت موجودة منذ العصر العباسي الأول، وقد لعبت هذه الصناعة دور مهمًا في الحياة الاجتماعية في العراق وكانت دليلا مهما للإهتمام بالنظافة إذ أدى ذلك إلى إنتشار الحمامات وتزويدها بالصابون، نجد أن عضد الدولة إهتم بصناعة الصابون إهتمامًا كبير بين حاجة الناس إليه، وكما عمل على تزويد حمامات بغداد التي بلغت في عهده خمسة آلاف حمام، ولذلك أنشأ مراكز لصناعته في بغداد والرقة وسامراء والكوفة. [3]

ط. صناعة المنسوجات:

[1]– ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص292.

[2]– مسكوية، المصدر السابق، ج5، ص448.

[3]– فايزة حجازي، المرجع السابق، ص15.

نظرا لتوفر المواد الخام الأولية والأيدي العاملة ذات الخبرة والمهارة العالية التي كانت حافزًا مهما لصناعة المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية. إذ كانت الصناعات الحريرية زاهية الألوان ولاسيما العمائم والمناديل. [1]

وتعتبر صناعة المنسوجات، من الصناعات التي حظيت بإهتمام كبير عند البويهيين وذلك بسبب مردودها المالي العالي، فعمل البويهيين على بناء العديد من المصانع التي تقوم بصناعة المنسوجات، وأدى توفر الأيدي العاملة والمواد الخام في العراق في عهد عضد الدولة إلى إزدهار صناعة المنسوجات، حيث صنعت منسوجات ذات ألوان جميلة من القطن والصوف والحرير.[2]

ي. صناعة الصياغة: تطورت الصناعة في عهد عضد الدولة، وكان لها سوق في بغداد وقدإهتم عضد الدولة إهتمامًا كبيرًا في هذه الصناعة وبلغ إهتمامه عندما أمر بصناعة مائدة طعام له من الذهب بحواف مكللة لا قيمة لها و لا قدر و أيضا عندما أمر بصناعة محاريب للصلاة من ذهب وأرسلها إلى المراقد المقدسة ،وقامت الدولة البويهية ببناء العديد من المصانع داخل المدن العراقية، وكانت هذه الصناعة تضرب عليها الحديد من الأسماء والألقاب والأواني ومحاربي الصلاة وغيرها من الجمل، كانت لها مردود عالي جدًا زمن البويهيين. [3]

ك. صناعة السفن:

كان لهذه الصناعة أثر مهم في الحياة الاقتصادية، تفنن النجارون في صناعة الكراسي والأبواب والسقوف الخشبية، ويزينوها أحيانا بنقوش جميلة لاسيما إذ كانت من خشب السياج، وصناعة السفن فقد كانت من الصناعات المهمة في العراق التي تنوعت إستعمالها

[1]- المقدسي، المصدر السابق، ص434.

[2]- إبن الجوزي، المنتظم، ج14، ص292.

[3]- الدوري، المرجع السابق، ص97.

للحرب أو التجارة[1] وقد تعددت أنواع السفن حتى بلغت 36 إذ تصنع بعض هذه المراكب من خشب الساج، وفي المدن المشهورة في صناعة للسفن البصرة كونها يقع فيها ميناء الأبلة وهو ميناء بحري تتم به عمليات التبادل التجاري البحري. [2]

ل. صناعة الستائر:

وكانت هذه الصناعة لا تقل أهمية عن مصانع المنسوجات وذلك لإرتباط الصناعتين في مواد خام واحد وهي الأقمشة المتنوعة، وهذه الصناعة كانت متخصصة في صناعة الستائر للبيوت، وكذلك للقصور، وغير ذلك من المباني، ومن المناطق التي إشتهرت بصناعة الستائر، مدن واسط والموصل ونصيبين. [3]

4. النظام النقدي ومستوى الاسعار:

قامت سياسة البويهيين المالية على العديد من الركائز ففي عام 334هـ/945م شهد العباسيون إضطرابات سياسية ومالية بعد دخول البويهيين إلى بغداد وتسلطهم على مقاليد الخلافة، ومن هذه الركائز:[4]

1-دور الضرب النقدي:

إهتم الأمراء البويهيين بمراقبة دور الضرب، فكان الأمير البويهي يشرف على تعيين القضاة الذين يتولون هذه المراقبة، ومن أشهر من تولوا هذه المهمة القاضي التنوخي[5] وكان ذلك زمن عضد الدولة الذي كان قاضيا وناضرا لدار الضرب في بغداد، وقد حرص

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص270.

[2]- البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2001م ج6، ص176.

[3]- إبن الجوزي، المنتظم، ج14، ص292.

[4]- مازن صباح عبد الأمير الأعرجي، السياسة الإدارية للدولة العربية الإسلامية تجاه الأزمات المالية في العراق 247-447هـ/861-1055م،بغداد،الجامعة المستنصرية، 2019م،ص9.

[5]- التنوخى: القاضي العالم المعمر أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي البصري ثم البغدادي، نشأ في الدولة البوهية، مات في ثاني محرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص265.

البويهيون على مراقبة دور الضرب، كما منع عضد الدولة ضرب النقد خارج دار الضرب الحكومية.[1]

كان الأمراء البويهيين والخليفة العباسي يرسل العديد من الرسائل تحت أصحاب الأقاليم والمقاطعات من أجل التلاعب بالقيمة النقدية من خلال غشها أو التقليل من عياراتها، وحتى تزويرها، حيث قام معز الدولة بالقضاء على أحد المتلاعبين في دور الضرب بسبب قيامه بضرب نقود ردية، كما كانت دور الضرب مفتوحة لكل الناس فيأتون إليها ومعهم الذهب والفضة فتضرب لهم الأموال حسب القيمة والمقاييس. [2]

ففي عام 334هـ/945م ضرب البويهيين دراهم فضية في عهد الخليفة المستكفي بالله وقد نقش عليها عماد الدولة أبو الحسن مكتفيا بالكنية دون الاسم، أما في عهد ركن الدولة البويهي338_367هـ سك في المحمدية سنة 351هـ دراهم رسم على أحد وجهيها الحاكم بصورة نصفية يعتمر بتاج[3].

وكانت الدولة البويهية في العراق تتبع نظام المعدنين فكان أساس النظام النقدي هو الدينار الذهبي والدرهم الفضي، فالدنانير كانت تضرب بمادة الذهب والدراهم بمادة الفضة[4] وقد إستمر نظام النقد المزدوج في عهد عضد الدولة وما يؤكد ذلك قائمة صدقاته المقدرة بالدراهم، وإستخدم الدينار الذهبي في مهر ابنته التي زوجها للخليفة الطائع بالله. [5] ولكن أهل العراق والبويهيين كانوا يتداولون الدراهم، فكانت الواردات البويهية بالدراهم والرواتب الجند والقادة والهبات بالدراهم، كما تطلب الأمر وضع قيمة من حيث الصرف أو غيره في إستعمال هذين المعدنين، فكان وزن الدينارقدره25غ من وزن الذهب، والدرهم قدره 10/7 من

---

[1]–عمر خلف عبد المحسن الزهراوة، المرجع السابق، ص139.

[2]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص115.

[3]– علاء حبيب عبد، النقود للحركات الخارجية وأثرها في دائرة التداول النقدي في إقليم الجبال من القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس الهجري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد29،عدد4، 2021م، ص223.

[4]– عمر خلف عبد المحسن الزهراوي، المرجع السابق، ص40.

[5]– الرذراوري، المصدر سابق، ص44.

الفضة، بمعنى أن الدرهم ثابت وقدره 2،97 تقريبا، يذكر أبو شجاع أن سعر بغلة إشتراها عضد الدولة بألف وخمسمائة درهم تساوي مائة دينار،[1] لقد كان التعامل بالدرهم في عهده أعم وذلك بسبب توفر الفضة وبقيمتها في الأسواق وتراجع الذهب بسبب شيوع نظام الإقطاع العسكري، وكان التعامل بالنقود آنذاك بالوزن والعدد، أما بالوزن« حدث أبو نصر خواشاذه قال: كان بالقصر جماعة من الجند تحمل لهم مشاهرتهم من الخزانة بالحضرة... فلما كان آخر شهر قد بقي منه ثلاثة أيام، إستدعاني عضد الدولة وقال لي نتقدم إلى الخزانة في بيت المال بأن يرن كذا وكذا درهم، أما بالعدد «أنه لما سيثق السهيلة، رتب عليه ابراهيم المعروف بالأخر وأمره بالمقام عليه ....فحمل إليه كيسا فيه ألف درهم ليصرفه في نفقته[2] كما كان لصفاء المعدن دورا هاما في عملية الصرف والتداول، فالدينار الجيد يتراوح نسبة الصفاء الذهب فيه ما بين 96-98% [3] أما الدرهم الجيد تتراوح نسبة صفاء الفضة فيه ما بين 90-99%[4] و في عهد بها الدولة فامتازت القطع النقدية بإبرازها لمدى تسلط الخليفة على مؤسسة الخلافة، فقد ضرب إسمه ولقبه على وجه العملة ولا يوجد أي أثر للقب الأمير حيث أنه يذكر إسم الخليفة فقط، وهذا ما يشير إلى تحكم وسيطرة بهاء الدولي المطلق بسك النقود وما تحتويه من نقوش، ولكنفي الثلث الأخير لحكم بهاء الدولة تراجعت هذه الدلالة بداية بضعف منصب امرة الأمراء في بغداد فإسم الخليفة أصبح موجود على وجه العملة، بدلا من ظهرها، كما دخل اسم ولي عهده كما حصل في زمن القادر بالله عند تولي ابن أبو غالب لولاية العهد كما أن النقود التي تم ضربها في عهد بها الدولة تعتبر جيدة مقارنة بنقود الفترة البويهية الأخرى. [5] يذكر المقزيزي أن الدراهم تدهورت في العصر البويهي بإضافة

---

[1]- المصدر نفسه، ص47

[2]-الرذراوري، المصدر سابق، ص31 و46.

[3]- الإصطخري، المصدر السابق، ص94.

[4]- ابن حوقل، صورة الأرض، ص262.

[5]-عطا الله محمد عبد الرحمن الرواشدة، الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة 379-403هـ/ 989-1012م،رسالة ماجستير, الجامعة الأردنية، 2017م، ص140.

نسبة عالية من الخليط الرخيص[1] وتدهورت زمن عضد الدولة وأكثر من ذلك في عهد بهاء الدولة. [2]

لقد كانت نسبة الصرف في العملات غير ثابتة وفي حالة عدم الاستقرار تبعا لحالة الهبوط والارتفاع، وذلك راجع إلى طبيعة الاوضاع السياسية في البلاد، وفي عهد بعض الأمراء البويهيين كانت دور الضرب تتعرض لحالة من الضعف، إضافة إلى تلاعب في قيم العملات لإحتياجهم لها خلال الصراعات الداخلية التي كانت قائمة فيها بينهم[3] ومن أمثلة ذلك ضرب عضد الدولة دراهم تاجية نسبة إلى ألقابه ولم تجد قبولا في الأقاليم وخاصة مصر[4]

وفي زمن بهاء الدولة، تدهورت الأحوال المالية بالخصوص الدرهم الذي أصبح يساوي الدينار الذهبي 150 درهما وهذا لم يسبق ظهوره في عهد باقي الأمراء البويهيين، وهذا الحال بالنسبة للدنانير حيث نقصت قيمتها إلى أدنى المستويات[5] وكان الدينار البويهي في عهد معز الدولة وعز الدولة بختيار ما بين أربعة عشر وخمسة عشر درهما، وفي عهد عضد الدولة يساوي أربعة عشر درهما، أما في عهد صمصام الدولة بن عضد الدولة أربعة عشر درهما، أما في عهد ركن الدولة بلغت الدنانير البويهية درجة نقائها ببغداد 89% وذلك سنة 365هـ/975م، وفي عهد عضد الدولة نقاؤها كان 93% أما في عهد بهاء الدولة نقائها كان دون 50% [6] ونتيجة هذه الأحوال المالية المتردية في قيمة النقود، لجأ التجار العراقيين زمن البويهيين إلى التعامل بالنقد الفاطمي، لكن سرعان ما منعوا هذا التداول الذي

---

[1]–المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبج القادر العابدي ، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمي فرحات، ط1، 2007م، ص62.

[2]– الروذراوي، المصدر السابق، ص 60–64.

[3]– ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص379، ابن الجوري، المنتظم،ج7، ص 30 و 34. الثعالبي، المصدر السابق، ج1، ص224. المقدسي المصدر السابق، ص452

[4]– المقدسي، المصدر السابق، ص133.

[5]– محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص156.

[6]–عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص 140–141.

عاش لفترة محدودة وأجبرتهم الدولة البويهية على التعامل بالنقد العراقي العباسي، وكانت نسبة الدنانير والدراهم في النصف الثاني من حكم البويهين سنة 300-332هـ/912-914م تتراوح ما بين 16/1 في مئة.[1] لقد عملت الدولة البويهية على رفع مستوى التداول النقدي الخاص بالدولة وتتبعه. فعميد الجيوش الذي كانت فترة توليه بغداد تعايش الانتعاش الإقتصادي منع التعامل بغير الدنانير والدراهم البويهية داخل بغداد الأمر الذي يعود على نظام الدولة بالفائدة الكبيرة، وفي عام 396هـ/1005م قدم إلى عميد الجيوش أبو سعد عثمان- أحد زهاد بخرسان- وكان شديد القرب من الأمير محمود بن سبكتكين.[2] يطلب منه إعادة التعامل بنقودهم في أسواق بغداد لما قاسوه الحجاج من منعهم من ذلك عند عبورهم أراضي البويهيين[3]

2-مستوى الأسعار:

والمقصود هنا هو معرفة الأسعار التي كانت سائدة زمن البويهيين، التي إختلفت من مرحلة إلى أخرى، ومن أمير لأمير ومنهم من كانت فترة حكمه تعيش حالة من الصراع والفوضى ومنهم من كانت فترته إستقرار ورخاء.[4] فمثلا كان ثمن رداء الطبري سنة 368هـ/978م ثلاثون دينارا، والثوب اليماني خمسون دينارا، وثوب السقلاطوني الذي صنع ببغداد خمسة دنانير، والسبب وراء اختلاف أسعار هذه الثياب راجع إلى الاختلاف في جودة الأقمشة المصنوعة فمنها ما هو عالي الجودة ومنها ما هو رديئ، لكن هذا التغير في الأسعار كان محدودا نسبيا، مما يشعر بشيء من الاستقرار في مستوى الاسعار، وهذا

[1]-محمد نواف عبد ره أبو سبت، المرجع السابق، ص157.

[2]-سبكتكين: هو محمود بنسب كتكين أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبو منصور الملقب أولا بسيف الدولة وتم تلقيبه بعد ذلك بيمين الدولة، وأمين الملة، انتظم الأمر في خرسان وما وراء النهر وملك وسجستان توفي سنة 420هـ/1018م ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص175.

[3]-ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص23-24.

[4]- محمد نواف عبد ربه ابو سبت، المرجع السابق، ص159.

مناسب لكل فئات المجتمع وسعر جهاز كامل من الأثاث صنع في أرمينة[1] يتألف من عشر سجاجيد ووسائد وبسط بخمسة ألاف دينار، وهذا يشير إلى أن هذا الأثاث غالي الثمن لأنه مستورد من الخارج ومصنوع بدقة واتقان مما يجعله مناسب لفئة محدودة فقط وسعره ليس موحد في كل أنواع الأثاث[2]

فيما يتعلق بالمهور فإنها تختلف حسب طبقات الناس ومنزلتهم ففي عهد الخليفة الطائع الله لابنه عضد الدولة سنة 369هـ/979م 100.000 دينار، وهذا ما يشير إلى أن مهور الطبقة الحاكمة كانت كبيرة. كان للتداول النقدي تأثيرات سلبية على الحقل الاقتصادي والمعاشي عامة، وأسعار المواد الغذائية خاصة[3] يقول الذهبي:« وتداعت بغداد للخراب من القحط»[4]

في سنة 348هـ/960م غلت الأسعار ببغداد، حتى في السنة الموالية إشتد الغلاء في جميع البلاد حيث بيع الكر[5] لسنة 358هـ/969م بتسعين دينار وكان الخير يعدم وفي سنة373هـ بلغ كر الحنطة في رمضان ثلاثة ألاف درهم تاجية، وبلغ في ذي القعدة أربعة ألاف وثمانمئة درهم[6] وفي سنة 375هـ جدد صمصام الدولة[7] ضربية على القطن والثياب والثياب والإبرسيم التي تباع مقدارها عشر الثمن وهذا ما أحدث إضطراب بين الناس، وفي سنة376هـ/987م بيعث كرة الدقيق المخلوط بألف وتسعين درهما، أما في سنة 377هـ

---

[1]–عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، المرجع السابق، ص142.

[2]–الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص245.

[3]– زينب مهدي رؤوف، كاظم ستر خلف، مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي 334هـ 447هـ/945-1055م،مجلة الأستاذ،عدد 85،2009م،ص12.

[4]– الذهبي ،دول الإسلام ، ج1، ص206.

[5]–الكر: مكيال البابلي الأصيل كان يساوي في العراق من حيث الأساس 30 كرة ويساوي60 فقيرا وكل فقير 8 مكايل، والكارة مكيال ويتعامل به في العراق خصوصا ويساوي قفزين أو 16 مكوكا هنتس فالتلر، المرجع السابق، ص69.

[6]–ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص38.

[7]– صمام الدولة: بعد وفاة الأمير عضد الدولة اجتمع القواد على ولده أبي كاليجار المرزبان وبايعوه بالإمارة ولقب صمصام الدولة، ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج7، ص407.

بيعت بمائة وخمسة وتسعين درهما، وبقيت موجات الغلاء متواصلة حتى سنة 447هـ/1055م كانت هذه الأوضاع قاسية خلال السيطرة البويهية على الأوضاع الإقتصادية إضافة إلى تلاعب في العملات النقدية[1]

5. المقاييس والمكاييل والموازين

عرف العراق في عهد عضد الدولة التعامل بالمقاييس والأوزان والمكاييل، وقد تعاملت الدولة بها، كما حرصت على ضبط الموازين، وجعلها في وضعها الصحيح، وأصح الموازين وضعا ما إستوى جنباو إعتدلت كفتاه، وكان ثقب علاقته في وسط العمود ويحدد الثقب، ويجعل المسمار فولاذا حتى تكون سهلة الجريان، فمتى لم تجعل كذلك تسكن، فتضر بالمشتري، وكان المحتسب يأمر أصحاب الموازين بصحها، وتنظيفها من الأدهان والأوساخ في كل ساعة، ويجب أن تكون موازين الباعة معلقة و أوجب المحتسب أن تكون الأرطال من الحديد وعليها ختمه، وكان المحتسب يشرف دائما على أوزان الباعة حتى لا يقع الغش[2]

- من المقاييس المستخدمة في عهد عضد الدولة في العراق هي: الفرسخ "وتمسك عضد الدولة بالماء فنزل على قوم على نحو فرسخا[3]، والذراع وعمل تلين عظيمين، يساويان سطح ماء الخالص، ويرتفعان عن أرض الصحراء أدراعا "والجريب "وغرس التاجي عن قطربل وحوطه على ألف وسبعمائة جريب".
- من الأوزان المستخدمة في عهد عضد الدولة في العراق هي:[4]الرطل البغدادي "ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن، فيها قطعة واحد من العنبر وزنها ستة

[1]– زينب مهدي رؤوف، كاظم ستر خلف، المرجع السابق، ص14

[2]– مسكوية، المصدر السابق، ص428.

[3]–الفرسخ: طول الفرسخ حوالي "6كم".هنتس فالتر، المرجع السابق، ص14.

[4]– ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص291.

وخمسون رطلا بالبغدادي". والمثقال وصينية ذهب وزنها ثمانمائة مثقال" من أهم المكاييل المستخدمة في عهد عضد الدولة هي النصفية والثلثية[1]

[1]– الجريب :يساوي ألف وستمائة ,اثنان وتسعون مربع. هنتس فالتر، المرجع السابق، ص96

خاتمة

خاتمة

ومما تقدم يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- ظهور بنو بويه على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع الهجري وأسسوا دولا إنفصالية في فارس والأهواز وكرمان والري وأصفهان وهمذان، وبسطوا هيمنة فعلية على العراق، فشاركوا الخلافاء العباسيين في حكمهم، وعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سمي باسمها عصر من عصور الخلافة العباسية وهو العصر العباسي الثالث.
- تمتد مرحلة السيطرة البويهية من 334-447هـ/946-1055م أي مدة ثلاث عشرة ومائة سنة، وتعاقب في هذه المدة أربع خلفاء، من بني العباس هم، المطيع لله، والطائع لله، والقادر بالله، والقائم بأمر الله.
- امتازت هذه المرحلة بسيطرة آل بويه الذين يعودون في أصولهم إل الفرس وسكنت هذه الأسرة بلاد الديلم فعرفوا بأنهم منهم، وكانوا من الرعية العاديين وأول من برز منهم أبو شجاع بويه، وكان من صيادي السمك في بحر الخرز، وكان له ثلاثة أولاد هو علي، وحسن، وأحمد.
- اشتهرت الأسرة البويهية على يد الأخ الكبر من الإخوة البوهيين الثلاثة، وهو علي بن شجاع بن بويه الذي ولاه مرداويج الزياري بلاد الكرج.
- كان أهل بغداد قبل هيمنة البويهيين على الخلافة العباسية على مذهب أهل السنة والجماعة، فلما جاءت هذه الطائفة الشيعية نما مذهب الشيعة ببغداد وإنتشر وأصبح له أنصار.
- تمثلت الأنشطة الاقتصادية في النشاط الزراعي والصناعي والتجاري، حيث تنوعت المحاصيل الزراعية كالقمح والأرز والشعير وغيرها في المحاصيل في العصر العباسي الثالث، وجدت بعض الصناعات التي كانت سائدة في ذلك العصر كالصباغة وصناعة الزجاج وماء الورد والصابون والدهون والعطور.

- كما شهدت الصناعات والحرف في العراق إزدهارا خاصة في عهد عضد الدولة وذلك بسبب إصلاحاته لها، وأصبح كما هو مركزا تجاريا هاما في عهده نتيجة ما وفره من سبل أدت إلى تنشيط الحركة التجارية.
- إتبع بعض الأمراء البوهيين سياسة إقتصادية أرهقت المجتمع العراقي وتجارته من خلال فرض الضرائب ونهب أموالهم.
- إرتكز النظام الاقتصادي البويهي على دعامتان أساسيتان أولهما إيراد الأرض الزراعية كمصدر أساسي لخزينة الدولة، حيث تحكم الأمراء البويهيين في الأرض وفي تحديد أشكال الملكيات في الإطار الذي يخدم مصالحهم السياسية ويضمن مواردهم الجبائية.
- أما الدعامة الثانية فهي النشاط التجاري فقد شكل بدون شك دخلا كبيرا للدولة، فقد حرص البويهيون في السيطرة على الأقاليم والولايات التابعة للخلافة والتأكد من ولائهم وبالتالي إعادة الهيمنة على الطرق التجارية، كضمان تدفق المحاصيل الزراعية والعائدات المالية بانتظام.
- إزدهرت معظم الصناعات خلال تلك الفترة، مما أدى إل تسويق إنتاجها في البلاد المجاورة.
- إتخذ البويهيون لأنفسهم وحدات نقدية، سكت عليها أسماء أمرائهم وألقابهم.
- كما ناقشنا من خلال الأوضاع الاقتصادية، مستوى الأسعار في العهد البويهي خاصة في عهد عضد الدولة البويهي، حيث كانت ملائمة لكل فئات المجتمع العراقي.

الملحق رقم 01: مخطط يوضح أهم أمراء البيت البويهي

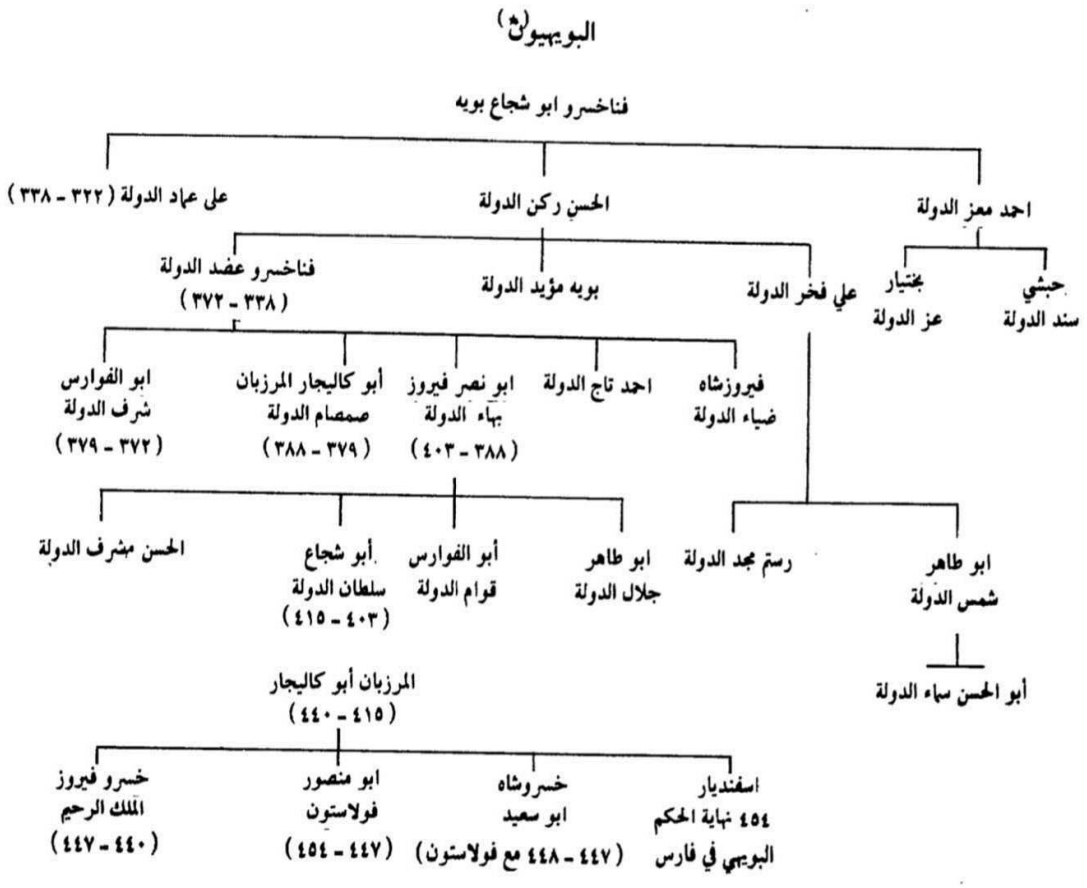

حسن منيمة، المرجع السابق، ص410.

ملحق رقم (02):

حدود الدولة البويهية

محمد نواف عبد ربه أبو سبت، المرجع السابق، ص293.

الملحق رقم (03): مجموعة دنانير بويهية تحمل بعض أسماء الخلفاء العباسيين

سعاد هادي حسن الطائي، شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي، المرجع السابق، ص184.

ملحق رقم (04)

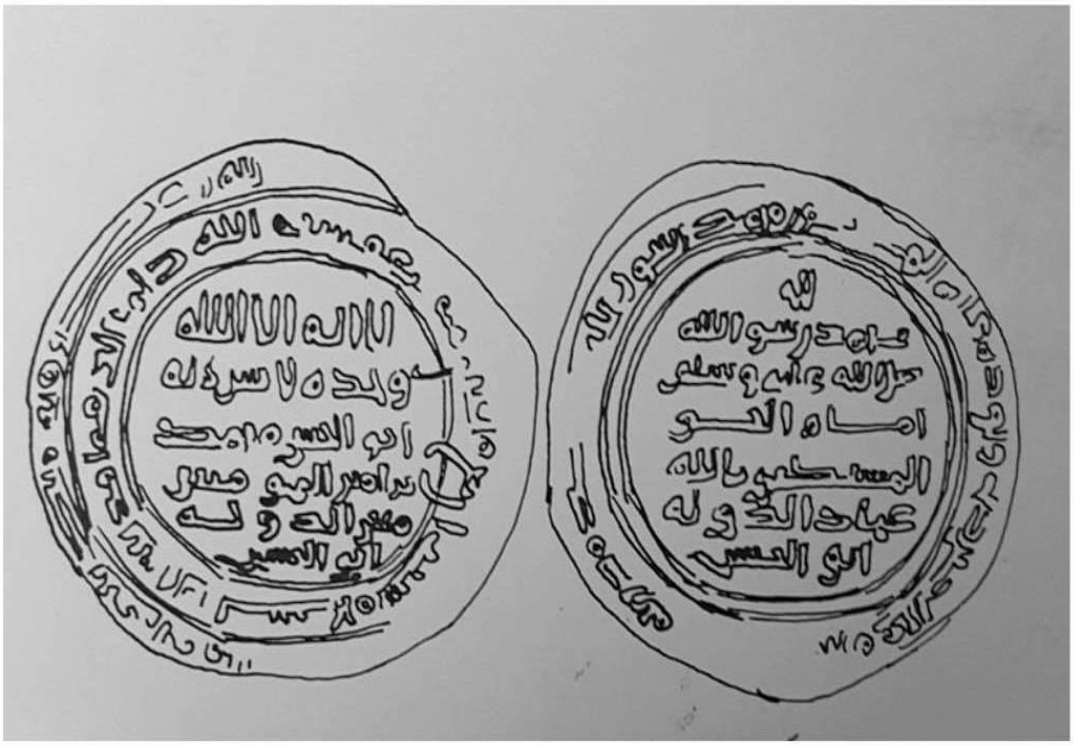

مخطط لدرهم بويهي يظهر عليه القاب الخليفة العباسي(المستكفي بالله امام الحق)وعلى الجانب الاخر (ابو الحسن محمد بن امير المؤمنين)والقاب وكنى اولاد بويه(عماد الدولة ابو الحسن ومعز الدولة ابو الحسين)

سعاد هادي حسن الطائي، شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي، المرجع السابق، ص182.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1. ابن الأثير محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر.
2. (-،-)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1995م.
3. (-،-)، النهاية في عريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الرازي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1979م.
4. الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن الحسين ، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: عصام مصطفى هزايمية، محمد عبد الكريم محافظة وآخرون، الأردن، دار الفكر، ط1، 1999م.
5. الإصطخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، مسالك الممالك، معول على كتاب: صور الأقاليم لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، ليدن ،مطبع بريل، 1870م
6. الأصفهاني، حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1961م، ص154.
7. الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م
8. الأنطاكي، يحي بن سعيد بن يحي، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، جروس برس، 1990م.
9. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1،2001م.

10. (–،–)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء الثراث العربي، 1951م.
11. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق :عبد الله وعمر الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف، ط3، 1977م.
12. إبن البلخي، أحمد بن سهل أبو زيد، فارس نامه، تحقيق: يوسف الهادي، دار الثقافة، ط1، 1991م.
13. ابن تغري بردي، يوسف جمال الدين أبي المحاسن يوسف البروي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ليبيا، دار الكتب العلمية، 1999م
14. الثعالبي، أبي المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، 2009م.
15. الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، كتاب التبصر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1931م.
16. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الحسن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، عجائب علوم القرآن، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2001م.
17. (–،–)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1992م.
18. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد، الفصل في الملك والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل، 1996م
19. ابن حوقل، أبي قاسم، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة

20. (–،–)، المسالك والممالك، لندن، مطبع برلين، 1872م.
21. الخزرجي، إبن أبي أصيعة موقف الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي ، كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: عامر النجار، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1996م.
22. ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار وخليل شحادة، بيروت، دار الفكر، 2001م.
23. (–،–)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م.
24. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين حمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1978م.
25. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتب العلمية،ط1984،1م .
26. خواندمير محمد بن خاوندشاه،روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ،الدار المصرية للكتاب، ط1، 1988م،
27. الدمشقي، أبو الفضل بن علي، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، بيروت، دار صادر،1999م
28. الذهبي شمس الدين أبو عبدالله محمد بنو أحمد بن عثمان بن قايماز، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية
29. (–،–)، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، بيروت، دار صادر، ط1، 1999م

30. (–،–)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة ،ط9.
31. (–،–)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة حكومة الكويت،ط1
32. الروذراوري، أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ،ذيل كتاب تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إيمامي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.
33. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ط7، 1989م.
34. الزمخشري، محمود بن عمرو، الفائق في غريب الحديث والأثير، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، دار المعرفة، ط2، 1992م.
35. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال أبو الفضل، تاريخ الخلفاء من الخلافة الراشدة إلى سنة 903هـ، تحقيق: محمد غسان نصوح غرقول الحسيني، بيروت، دار المناهج، ط2، 2013م.
36. الصابئ أبي الحسن الهلال بن المحسن، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، بيروت، دار إحياء الكتب العربية ،1958م.
37. (–،–)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: مخائيل عواد، بغداد، مطبعة العاني،1964م.
38. (–،–)، المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، بغداد، دار الحرية،1977م.
39. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار الراضي والمتقي لله من كتاب الأوراق ، مطبعة الصاوي ، 1935م.
40. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دارسويدان،1967م.

41. ابن الطقطقي، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر مايو، حلب، دار القلم العربي، ط1، 1997م

42. العاصمي، المكي عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية،ط1، 1998م.

43. عريب، ابن سعيد القرطبي، صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان،1967م

44. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الأنباء في تاريخ الخلفاء،1973م.

45. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد، المختصر في أخبار البشر، بيروت، دار المعرفة ،1417هـ.

46. الفراء، أبى يعلى محمد بن الحسين، الأحكام السلطانية، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م

47. قدامة بن جعفر، أبو الفرج ،الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، بغداد، دار الرشيد، 1981م.

48. القفطي، جمال الدين أبي الحسن كلي ،كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: السيد محمد أمين الخانجي، القاهرة، مطبعة السعادة، ط1، 1326هـ

49. القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد خراج، بيروت، عالم الكتب.

50. ابن كثير، إسماعيل البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، القاهرة، دار الحديث، 1994م.

51. الماوردي، أبي الحسن، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: خالد العلمي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1994م.

52. (-،-)، الوزارة أدب الوزير، تحقيق: محمد سليمان داود وفؤاد عبد المنعم أحمد، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، ط1، 1976م.
53. مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق: عمر السعيدي، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية 1972م.
54. المسعودي، علي بن الحسين ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، 1988م.
55. (-،-)، التنبيه والاشراف، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1981م.
56. مسكويه، أحمد بن محمد أبو علي الرازي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.
57. ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مصر، دار المعارف، 2009م.
58. المقدسي، محمد بن أحمد شمس الدين، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: شاكر لعيبي، أبو ظبي، دار سويدان، ط1.
59. المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بنو عبد القادر العابدي، السلوك لمعرفة دول الملوك، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م
60. (-،-)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمي فرحات، ط1، 2007م.
61. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، 1405هـ.
62. الهمذاني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المطبعة الكاثولكية، ط1، 1958م.
63. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.

64. (-،-)، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبدالله ،معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م، ج3، ص361.

65. اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق ابن جعفر بن وهب بن واضح، البلدان، تحقيق: محمد أمين، بيروت، دار الكتب العالمية، ط1.

66. (-،-)، تاريخ اليعقوبي، النجف، مطبعة الغرى، 1939م.

ثانيا: المراجع:

1. إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، بيروت، دار الكتاب العالمي، ط1، 1989م.

2. أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، بيروت، دار النهضة.

3. حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1939م.

4. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط14، 1996م.

5. حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط5.

6. حسن خليفة، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، القاهرة، المطبعة الحديثة، ط1.

7. حسن زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، لبنان، دار الرائد العربي، 1981م.

8. حسن منيمة، تاريخ الدولة البويهية السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي – مقاطعة فارس- 334-447هـ/945-1055م، الدار الجامعية، 1987م

9. حمدان عبد المجيد الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله 295- 320هـ/907-932م، دراسة في أحوال العراق الداخلية، النجف، مطبعة النعمان، 1974م.

10. الدوري تقي الدين عارف، عصر إمرة الأمراء في العراق دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية، بغداد، مطبعة أسعد، ط1، 1986م

11. الدوري عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، بغداد، مطبعة السريان، 1945م.

12. (-،-)، النظم الإسلامية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008م.

13. (-،-)، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بغداد، مطبعة المعارف، 1999م.

14. (-،-)، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الاتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1.

15. سعاد هادي حسن الطائي، شيماء فاضل عبدالحميد العنكبي، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ق3-7هـ/9-13م، بغداد، دار مكتبة عدنان، ط1، 2020م.

16. سهيل زكار، أخبار القرامطة في الإحساء -الشام-العراق- اليمن، دمشق، دار حسان، ط2، 1982م.

17. صادق أحمد جودة، مدينة المنصورية في ظل الدولة الهبارية بالسند240-416هـ/855-1025م، بغداد، دار أمية، ط1.

18. عدنان حسن صالح، مشاهير خلفاء بني العباس، الأردن، مؤسسة الفرسان، ط1، 2011م.

19. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، القاهرة، دار الفكر العربي

20. علاء مطر تايه، شفيقة نصيف جاسم، محاضرة العصر العباسي المتأخر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2020م.

21. علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1953م.

22. علي حسن غضبان،البويهيون في فارس، بغداد ، دار الرافدين،ط1، 2014م.

23. علي حسني الخربوطلي، الإسلام وأهل الذمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1969م.

24. فتحي سالم حميدي، فوزي أمين يحي، تاريخ الدولة العباسية–العصر العباسي الثاني 222–656هـ/840–1258م، عمان، دار الفكر، ط1، 2009م.

25. فهد محمد بن الجمل، الخلافة العباسية في عصر الدويلات السامانية والبويهية والسلجوقية والخوارزمية– الزهد والتصوف والشعوبية أنموذجا، فلسطين، ط1، 2020م.

26. فوزي فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية 247–334هـ/861–946م، دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العباسية، بغداد، مكتبة المثنى، ط2، 1977م.

27. فيصل السامر، ثورة الزنج، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ط2، 2000م.

28. قادر محمد حسن، الإمارات الكوردية في العهد البويهي _دراسة في خلافتها السياسية والاقتصادية 334–447هـ/945– 1055م، أربيل، مؤسسة مركز ياني، ط1، 2011م.

29. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، 1954م.

30. مازن صباح عبد الأمير الأعرجي، السياسة الإدارية للدولة العربية الإسلامية تجاه الأزمات المالية في العراق 247–447هـ/861–1055م، بغداد، الجامعة المستنصرية،2019م.

31. محمد إلهامي، العباسيون الضعفاء_ الخلافة العباسية تحت السيطرة العسكرية والبويهية، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ط1، 2013م.

32. محمد بن عبد المنعم الجمل، الدولة الإسلامية المستقلة في المشرق– تاريخ وحضارة، الإسكنرية، دار المعرفة الجامعية،2002م .

33. محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي

34. محمد حسن العيدروس، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العباسية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2010

35. محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، بيروت، دار النفائس، 2009م

36. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، لبنان، دار النفائس، 2001م.

37. محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية–الدولة العباسية، تحقيق: محمد العثماني، لبنان، دار القلم، ط1، 1986م.

38. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي _الدولة العباسية، بيروت، المكتب الإسلامي، ط6، 2000م.

39. محمود عصام الميداني، الأطلس التاريخي مصورات ولمحات عن تاريخ العرب الإسلام، دمشق، دار دمشق، 2006م

40. ميكال يان دي خويه، القرامطة نشأتهم دولتهم وعلاقاتهم بالفاطميين، بيروت، دار ابن خلدون، ط1، 1978م.

41. هاملتون جب، دراسات في حضارة الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1974م.

42. هنتس فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، عمان، الجامعة الأردنية، 1982م.

43. وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص14. عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1986.

44. يحي فوزي أمين، حميدة فتحي سالم، تاريخ الدولة العباسية- العصر العباسي الثاني، عمان، دار الفكر، 2009 م.

الرسائل الجامعية

1. جهاد جمال محمود علي، تطور وضعية الأرض في العراق في العصر العباسي حتى نهائية العصر البويهي 132-447هـ/850-1055م، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2021م.

2. عادل عاجل روضان القزويني، المؤسسات الإدارية البويهية في العراق344_447هـ/945_1056م، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة،2015م.

3. عصمة أحمد فهمي أبو سنة، رأي أبي يوسف في الحياة الاقتصادية للدولة الاسلامية في عهد هارون الرشيد من خلال كتاب الخراج، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1406 هـ.

4. عطا الله محمد عبد الرحمن الرواشدة، الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة 379-403هـ/ 989-1012م،رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2017م.

5. عماد عبد الكريم أحمد خلوف، آل الجراح ودورهم في سياسة الدولة العباسية 247-334هـ/861-945م،رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ص42.

6. عماد عبد الكريم أحمد خلوف، ضعف المجتمع الإسلامي في ظل الخلافة العباسية أيام السلطنة البويهية 334-447هـ/945-1055م أسبابه وآثاره، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2012م.

7. عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، العراق خلال عهد عضد الدولة البويهي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت،2011م.
8. عمر شاكر محمود، الموارد والنفقات في العراق خلال العصر البويهي334هـ-447م/ 945-1055م،رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2016م.
9. كفاح إبراهيم عباس ياس، حلوان العراق ودور علمائها في الحضارة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، 2013م،ص08.
10. محمد نواف عبد ربه أبوسبت، واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين 322-447هـ/933-1055م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2018م.
11. مؤمن أنيس عبد الله البايا، البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة 2009م.
12. ناريمان صادق عبد القادر الألشي، الخلافة العباسية وعصر إمرة الأمراء 324هـ/334هـ، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، 1979- 1980م.
13. توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية132هـ-447هـ،رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 1970م.

ثالثا: المجلات

1. خليل حسن الزركاني، الصناعة في بغداد في الفترة334هـ_935م/555هـ_1160م، مجلة التراث العلمي العربي، عدد 1، 2015م
2. زينب مهدي رؤوف، كاظم ستر خلف، مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي 334هـ 447هـ/945-1055م، مجلة الأستاذ، عدد 85، 2009م.
3. عبد الكريم عز الدين صادق، منال محمد مطر، دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة- جنوب العراق، مجلة التراث العلمي العربي، عدد 2، 2015م.

4. علاء حبيب عبد، النقود للحركات الخارجية وأثرها في دائرة التداول النقدي في إقليم الجبال من القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس الهجري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد29، عدد4، 2021م.
5. فايزة حجازي، أهل المهن والحرف والصنائع في بغداد في العصر البويهي، 334-447هـ/ 945-1055م، مجلة المنارة، مجلد 22، عدد1، 2016
6. وفاء عبد الجبار، الحسين بن أحمد محمد السلامي المتوفي بعد سنة 344هـ-955م، مجلة الأستاذ، عدد203، 2012م.
7. محمد جبار، النواعير "الصديقة" جزء من التراث وحكايات يعشقها العراقيون، مجلة الجديد العربي، عدد 2474، 2021م.
8. لامبتون آن، نظرات في الإقطاع، مجلة الاجتهاد، عدد1، 1988م، ص275-276.
9. عبد الكريم عبده حتاملة، خصوبة سهول العراق في العصر البويهي 334-447هـ/945-1055م، مجلة كلية التربية -القسم الأدبي، مجلد 14،عدد1، 2008م.
10. إحسان ذنون، الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولة استردادها 232-474/847-1055م، مجلة جامعة طيبة، عدد 20، 1441هـ.

رابعا: محاضرات

1. علاء مطر تائه، شفيقة نصيب جاسم، محاضرة العصر العباسي المتأخر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2020م.
2. محمد قويسم، إمرة الأمراء العباسية 324-334هـ/935-945م وأول محاولة تجديد داخلية للخلافة، سكيكدة، جامعة 20 أوت 1955م

خامسا: المرجع إلكتروني:

الحياة الاقتصادية في العراق في العصر البويهي http://www.atndom.com.inhdex.php5:30 , 25/05/2022, 1055-945/447-334

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ-و

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الدولة العباسية قبيل النفوذ البويهي

1. تدهور أحوال الخلافة.....02

2. الخلفاء العباسيون 295-334هـ/907-945م 07

أ. المقتدر بالله 295-320هـ/207-932م.....07

ب. القاهر بالله 320-322هـ/932-933م.....10

ج. الراضي بالله 322- 329هـ/933-940م.....11

د. خلافة المستكفي بالله 333هـ- 334هـ.....13

3. الوزارة والوزراء.....16

أ. الوزارة في عصر الخليفة المقدر بالله.....17

ب. الوزارة في عصر الخليفة القاهر بالله.....23

ج. وزارة الراضي بالله.....23

4. عصر إمرة الأمراء 324-334هـ/935-945م.....25

أ. منصب إمرة الأمراء.....25

ب. علاقة الخلفاء العابسين بإمرة الأمراء 26

5. الأزمات الاقتصادية.....30

الفصل الثاني: نبذة تاريخية عن البويهيين

1. أصل البويهيين.....38

2. قيام دولة بني بويه ودخولهم بغداد 41
3. مذهب البويهيين 43
4. أهم سلاطين الدولة البويهية 45
و. معز الدولة 334-356هـ 45
ز. عز الدولة بختيار356-367هـ 48
ح. عضد الدولة 367-372هـ 50
ط. شرف الدولة 376-379هـ 53
ي. بهاء الدولة379-405هـ 55
ك. سلطان الدولة ومشرف الدولة 403- 416 هـ 57
5. علاقة البويهيين بالخلافة العباسية 61
الفصل الثالث: الأوضاع الاقتصادية في الدولة العباسية زمن البويهيين
1. دور البويهيين في النشاط الزراعي..... 68
أولا: ملكية الأرض..... 68
ثانيا: الضرائب وأساليب جبايتها..... 74
ثالثا: نفقات البويهيين في العراق 80
رابعا: سياسة البويهيين الزراعية..... 85
2. التجارة وحركة الأسواق..... 93
4-أنواع التجار 93
5-التجارة وطرقها الداخلية والخارجية زمن البويهيين 94
6-الصادرات والواردات وأهم منتجاتها زمن البويهيين 101
3. الصناعة والحرف 104
1-الحرف..... 104

2-أهم وأشهر الصناعات العراقية من البويهيين..... 104
4. النظام النقدي ومستوى الأسعار..... 109
5. المقاييس والمكاييل والموازين..... 114
خاتمة..... 116
قائمة المصادر والمراجع..... 119
الملاحق 134
فهرس المحتويات..... 138
ملخص 141

ملخص:

يعد العصر البويهي من العصور المهمة في التاريخ لإسلامي حيت إستمر هذا العصر لأكثر من قرن من الزمان فقد أقام البويهيين إمارتهم في قلب عاصمة الخلافة العربية لإسلامية بغداد بعد دخولهم إليها سنة 334هـ945م وحتى سقوط إمارتهم على يد السلاجقة سنة 447هـ1056 مستغلين ضعف الخلافة العباسية خصوصا في الثلث لأولومن القرن الرابع هجري حيث إضطربت أحوال الخلافة وشهدت تدهور كبيرا على الجوانب السياسية ولإدارية وخاصة الجانب الاقتصادي الذي هو موضوع درستنا حيث تطور هذا العصر في عصر عضد الدولة البويهي وإمتاز بإنتعاش وتطور وإستقرار ونجد انه إرتكز على دعامتان أساسيتان أولهما إيراد لأرض الزراعية كمصدر أساسي لخزينة الدولة وتحكم لأمراء البويهيين في لأرض وفي تحديد أشكال الملكيات في لاطار الذي يخدم مصالحهم السياسية ويضمن مواردهم الجبائية وأما الدعامة الثانية فهي النشاط التجاري وقد شكل بدون شكلا دخلا لدولة فقد حرصة البويهيين على السيطرة على لأقاليم والولايات التابعة للخلافة والتأكد من ولائهم وبالتالي إعادة الهيمنة على الطرق التجارية نجد كذلك أن معظم الصناعات خلال تللك الفترة مما أدى. إلى تسويق أنتاجها في البلاد المجاورة كما اتخذوا البويهيين لأنفسهم وحدات نقدية سكت عليها أسماء أمرائهم وألقابهم وعلى العموم فإن الوضع لاقتصادي في الدولة البويهية كان متطورا نوعا ما خاصة في عهد عضد الدولة البويهي

Abstract

The Buyid era is considered one of the important eras in Islamic history, it lasted more than a century. The Buyids established their emirate in the capital of the Arab Caliphate for the Islamism of Baghdad after entering it in the year 334 AH 945 AD until the fall of their emirate at the hands of the Seljuks in the year 447 AH 1056, taking advantage of the weakness of the Abbasid caliphate, especially in the third of the Ulumen The fourth century AH, when the conditions of the caliphate were turbulent and witnessed a great deterioration on the political and administrative aspects, especially the side

An economist, which is the subject of our study, as this era developed in the era of the Buyid state and was characterized by a revival, development and stability. We find that it was based on two main pillars, the first of which is the revenue of agricultural land as a main source for the state treasury, and the control of the Buyid princes over the land and in determining the forms of property in a framework that serves their political interests and guarantees their fiscal resources

As for the second pillar, it is the commercial activity, and it formed without any form an income for the state. The Buyids were keen to control the provinces and states belonging to the caliphate and to ensure their loyalty and thus restore dominance over the trade routes

We also find that most industries during that period resulted in. To market its production in the neighboring countries, just as the Buyids took for themselves monetary units on which the names and titles of their princes were minted. In general, the economic situation in the Buyid state was somewhat developed, especially during the era of the Buyid state.